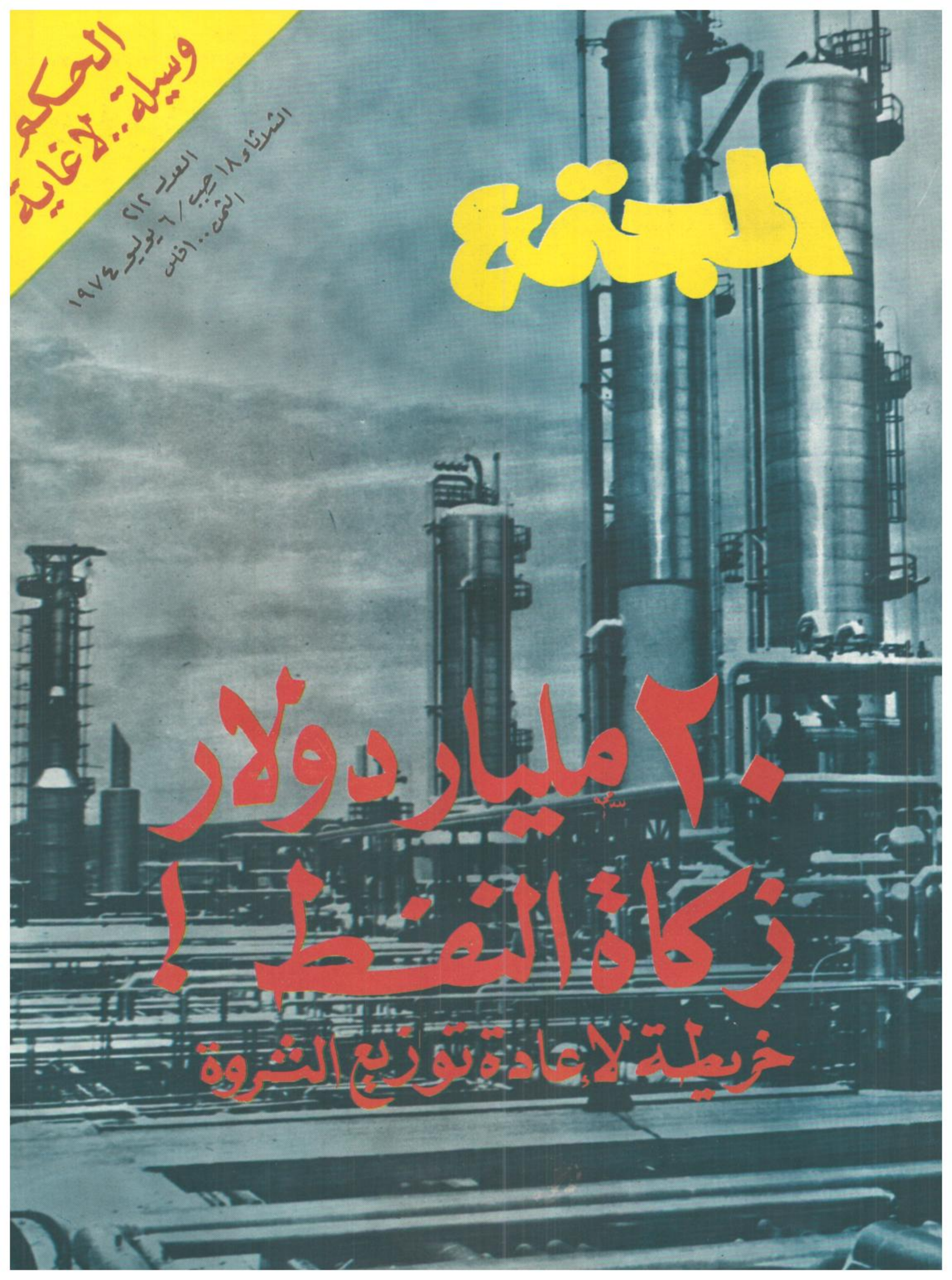

الحكم
وسيلة .. لا غاية
العدد ٢١٢
الثلاثاء ١٨ رجب / ٦ يوليو ١٩٧٤
الثمن .. ١٠٠ فلس
المجتمع
٢٠ مليار دولار
زكاة النفط !
خريطة لإعادة توزيع الثروة

محارم ورق

# كلينكس

مِن انتاج وطني كويتي

منتجها الكويت من قبل شركة أبناء علي عبد الوهاب الصناعية ذ.م.م

ENICAR

Swiss Precision Time
all round the World













للدقة
وضبط
الوقت



قبس من نور

بسم الله الرحمن الرحيم

(خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها..)

صدق الله العظيم

# اقرأ هذا الاسبوع




# المجتمع

جريدة اسلامية اسبوعية

تصدرها

جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير

مشاري محمد البداح

العنوان

شارع المغرب - الروضة

الكويت

تليفون ٥١٩٥٣٩

ص.ب ٤٨٥٠ - الكويت

الثمن ١٠٠ فلس

الاشتراكات

للوزارات والمؤسسات عشرة دنانير

للافراد خمسة دنانير

الاعلانات يتفق بشأنها مع الادارة


| | ثمن النسخة |
|---|---|
| الكويت : المؤسسة الكويتية للتوزيع والمكتبات الفرعية | ١٠٠ فلس |
| المملكة العربية السعودية : مؤسسة الجريسي للتوزيع/ الرياض | ريال |
| المملكة الاردنية الهاشمية : مكتبة الاندلس/ عمان | ٨٠ فلسا |
| الجمهورية العربية اليمنية : مكتبة البيان/ تعز | ريال |
| دولة قطـــر : مكتبة المدارس/ الدوحة | ريال |
| دولة الامارات العربية : مطبعة دبي ومكتبتها/ دبي | درهم |
| مكتبة خالد بن الوليد/ راس الخيمة | درهم |

# السنعوسي يشتم علماء

محمد السنعوسي استضعف وزارة الاعلام الكويتية فترك عمله كوكيل مساعد لشؤون التلفزيون .. وراح يكرس وقته في تجارة بائرة الا وهي الفيلم المحرم المسمى « فيلم محمد رسول الله » .

ومنذ أيام عاد الى الكويت ، لا ليباشر عمله في الوزارة ويصلح ما في التلفاز من مفاسد ، ولكن ليقوم بحملة اعلامية في صحافة الكويت ضد علماء المسلمين .

ولقد ادلى بتصريح نشرته صحيفة الوطن في عددها ٣-٨-١٩٧٤ ، وليته بقي صامتا . قسم السنعوسي الذين عارضوا الفيلم الى ثلاثة اقسام ، وجعل معارضة القسم الاول انها لاغراض شخصية .

ولا ندري ما هي الاغراض الشخصية بين علماء المسلمين والسنعوسي ؟!.

ويعلم السنعوسي جيدا — ان جميع علماء المسلمين الثقاة عارضوا فيلمه —

— جميع العلماء الذين اشتركوا في مؤتمر المنظمات الاسلامية وهم من جميع البلاد الاسلاميه .

— علماء الازهر في مصر .

— علماء لبنان ومفتي طرابلس .

— علماء المملكة العربية السعودية ومنهم فضيلتا الشيخ عبد العزيز بن باز رئيس الجامعة الاسلامية وعبد الله بن حميد رئيس الاشراف الديني في المسجد الحرام بمكة المكرمة

— علماء الهند وباكستان .

واكثر من هؤلاء الذين افتوا بحرمة فيلم السنعوسي . لكنه يقول عنهم « فقد كفانا من مضار التصنيف ان بعض الذين يفتون ويصدرون كتب الفتوى والرأي قد افتوا قبل ثلاثين سنة باتصال نسب فاروق وعائلته من نسب الرسول العربي الكريم .. »

ان الذين افتوا بتحريم الفيلم ثقاة عند جميع المسلمين واذا اعرضنا عما قالوا فكلام من نسمع .

ياسنعوسي : اتق الله في علماء امتك ، وحذار من الاصرار في هذه المعصية وبادر الى الالتحاق بعملك ، وابحث عن المال من طرقه المشروعة التي يقرها الشرع . واعلم ان علماء المسلمين لن يسمحوا باصدار هذا الفيلم ، وسيعملون جميع الوسائل لمنعه من النشر

وسنعود الى هذا الموضوع مرة اخرى وننصحك ان تطالع بنفس هذا العدد ما افتى به بعض العلماء .

ولا تحاول ان تصور الامر لاغراض شخصية ، فالامر حرام ومنكر وغير مشروع ولذلك ننكره .

---

# التلفزيون متهم بالتحريض على الفسق

في الاسبوع الماضي فوجىء الناس بتلفزيون الكويت وهو يعرض فيلما مصريا باسم « كلمة شرف » .

ويدور الفيلم حول طالب وطالبة اقترفا جريمة الزنا . في جو الجامعة المختلط .

وبعد ان حملت الطالبة سفاحا تنكر لها زميلها . فدفعت الى المستشفى لكي تجهض فماتت في حالة الاجهاض .

بهذا الاسفاف خرج تلفزيون الكويت على الناس في الاسبوع الماضي . وهذا تحريض علني رسمي على الفسق واقتراف جريمة الزنا. ولو سئل اي رجل — اب او اخ — في الكويت . هل ترضى هذا الوضع لاجاب بالنفي والاستنكار .

ولو سئلت اي فتاة او امراة .. لاجابت بالاستنكار والامتعاض والاشمئزاز .

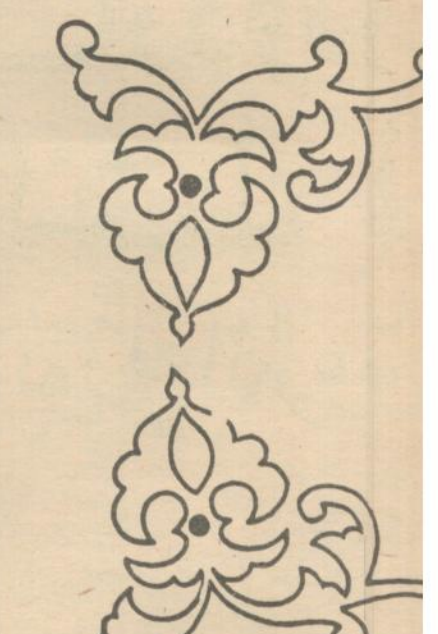
اذن لمن يعرض تلفزيون الكويت هذه المساخر الفاسقة ؟

ان البلد قد عمته موجة من السخط والتذمر من هذا الفيلم الفاسق ومن كل اوضاع التلفزيون المتدهورة ..

وربط الناس بين هذا الفيلم وبين الاختلاط الذي ما فتىء البعض ينادي به في الكويت . فواضح ان الاختلاط الماجن هو الذي ايسر جريمة الزنا بين الطالب والطالبة .

ماذا تريد الحكومة .. ولماذا هي صامتة ساكتة ؟!

المسلمين !



# الإفراج عن خمسة من الإخوان المسلمين

أصدر الرئيس المصري قرارابالافراج عن خمسة من المسجونين السياسيين الذين ينتمون الى جماعة الاخوان المسلمين . وهم :
صلاح شادي
محمد مهدي عاكف
محمد سليم
علي نويتو
محمد العلوي

وقد أمضى هؤلاء عشرين سنة في السجن وكان قدحكم عليهم بالاشغال الشاقة المؤبدة .

ومما هو جدير بالذكر أنه ما زال في سجون مصر من الاخوان المسلمين واحدا وثلاثون سجينا ومضى على سجنهم سنوات طويلة دون أن يكون لهم ذنب اقترفوه ، وليس لبقائهم في السجن مصلحة أو حتى شبهة يحاسبون عليها .

ان الامة بحاجة الى جهاد الاخوان المسلمين ليعملوا على تقويم الاخلاق والقضاء على دوافع الاجرام ، ولا يجوز أن يدخلوا السجن الا لوعظ المنحرفين وارشاد الشاذين .

## في العدد القادم
## تقرير عن النشاط الكنسي في بلد عربي كبير !!

في العدد القادم سوف تنشر ( المجتمع ) باذن الله تقريرا وافيا عن النشاط الكنسي الواسع والمتزايد في بلد عربي كبير .

وهو نفس البلد الذي رفعت فيه مذكرة الى رئيس الدولة تضمنت خطة النشاط الكنسي في تحويل ذلك البلد الى النصرانية في عام ٢٠٠٠ نلفت نظر قراء (المجتمع) الى اهمية ذلك التقرير في العدد القادم ...

## احتفال بمناسبة ذكرى الإسراء والمعراج

يسر وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية أن تدعو الى الاحتفال الذي تقيمه بمناسبة ذكرى الاسراء والمعراج في مسجد السوق الكبير مساء يوم الاربعاء ٢٦ رجب ١٣٩٤ هـ بعد صلاة العشاء مباشرة .







# ٢٠ مليار دولار زكاة النفط !

## خريطة لإعادة توزيع الثروة

هذا موضوع تطرحه « المجتمع » وتنادي علماء الدين والمثقفين والمسئولين عن المال في العالم الاسلامي .. لمناقشته ودراسته ابتغاء ان يأخذ حقه في الاهتمام .. ومكانته في الجد والتخطيط والنشاط .

علماء الدين .. لان الله تعالى لا يعبد بالصلاة فحسب .. وانما يعبد ايضا بتوجيه المال وجهة يرضاها سبحانه .. ويعبد باسلام الوجه له في كل شيء .. ومن هنا وجب على العلماء ان يعطوا الموضوع حقه من الدراسة والتركيز والتبين .

والمثقفون .. لان قضية الثروة . امر يهم الامة ويشغل بالها تماما والمثقف يفقد دوره ويتخلى عن مسئوليته اذا هو انصرف عما يشغل الامة .. ويؤرقها .

والمسئولون عن المال .. لان هؤلاء يعملون في مواقع المال ومجالات الثروة .

والمناسبة التي تطرح فيها « المجتمع » قضية .. ( زكاة النفط ) هى قرب انعقاد مؤتمر وزراء مالية دول العالم الاسلامي في جده .

**مشكلة قديمة .. جديدة :**

الثروة .. او المال بتعبير اخص مشكلة قديمة جديدة .. تنازعتها اطراف مختلفة .. وكانت محورصراع حاد في التاريخ الانساني .

ومن قديم ظن الجاحدون والظلمة بل استنكروا ان يتدخل الدين فيتوجيه الثروة او المال . وكانوا يريدون ان ينطلقوا على هواهم في هذه القضية :

« قالوا ياشعيب اصلاتك تأمرك ان نترك مايعبد اباؤنا او ان نفعل في اموالنا مانشاء . انك انت الحليم الرشيد » وآدم سميث حاول في كتابه « ثروة الامم » ان يعالج الموضوع .

وفي الطرف المقابل حاول كارل ماركس ان يقدم حلا لهذه القضية في كتابه « رأس المال » .

بيد ان المشكلة لاتزال معقده . يثور حولها صراع عالي الدوى ، ويمكن القول : بأن موجات الاستعمار القديمة والحديثة كان دافعها الاول هو الاستيلاء على ثروات الغير .

وكانت الدراسات الاقتصادية الى وقت قريب جدا تتناول المشكلة من زاوية واحدة هى : زاوية نقص الثروة .او قلة المال حتى ظهرت مؤخرا دراسات مشكلة مايسمى بالفوائض .. اي مشكلة كثرة المال لاقلته . وبعد قليل سنعود الى هذه النقطة .

ومن الملاحظ ان المشكلة تنبثق من موقفين صناعيين — لا طبيعيين — وهما :

١ — العجز عن استغلال ما اودعه الله في الارض . سواء في الجزء اليابس او في البحار .

٢ — سوء توزيع الثروة . بمظاهره واساليبه ولئن قام الاقتصاد العالمي الحديث — بشقيه الراسمالي والاشتراكي — على نظرية او فرضية في هذا المجال ترتكز على قاعدة « ندرة الاشياء » فان النظرة الاسلامية « وفرة الاشياء » بمعنى ان الله سبحانه خلق الناس ، وخلق لهم مايكفيهم من متاع الدنيا . وانما وقع الظلم والبؤس بسبب العجز في استغلال الموارد .. وسوء التوزيع في الثروة .

## زكاة النفط :

ماهي مشكلة العالم الاسلامي في جانبها المادي ؟

مشكلته هي : فقر المال .. وفقر العلم .. وفقر العافية . ولا نريد ان ندخل في دوامة كيف بدأ تسلسل المشكلة ؟ : هل انعدام المال هو الذي جر الجهل والمرض .. ام ان الامية هي التي سببت نقص العافية والفقر المالي .. ام ان فقدان العافية هو الذي ولد عقما في العقل وافلاسا في اليد ؟.

لانريد ان ندخل في ذلك . لان مهمتنا هنا تنصب على الجانب العملي والظاهرة الواقعية .

وبالتأكيد .. فان الاستعمار عمد الى دفع العالم الاسلامي الى هذا الوضع البائس ..

واذا اخذنا القارة الافريقية شريحة دراسية او نموذجية نجد هذه الصورة .

● الاستعمار مكن الطوائف الكنسية من فرص المال والاقتصاد حيث اعطى كل الفرص للتجار ورجال الاعمال الكنسيين .. فازدادوا غنى على حساب المسلمين الذين ازدادوا فقرا .

● ومكنهم من فرص العلم عبر المدارس الكنسية .. وفي نفس الوقت خشى المسلمون ان يدفعوا بابنائهم الى هذه المدارس حتى لاتستغل حاجتهم الى العلم في هدم عقائد اطفال وشباب المسلمين .

● ومكنهم من فرص الصحة بغذاء كنسي ودواء كنسي . وهنا احجم المسلمون عن هذا الغذاء والدواء لانهم ادركوا ان هذه الخدمات مشوبة باغراض معادية لدينهم .

ومن الانصاف ان نقول : ان مشكلات المسلمين ليست كلها من صنع الاستعمار .. فهناك الكسل . وهناك العبث .. وهناك الخرافات التي جهلت حقائق الدين والدنيا معا .

وفي الجانب الايجابي تتطلب النهضة المادية للعالم الاسلامي . وفرة من المال ابتداء .

فالعلم اليوم يحتاج الى المال .

والصحة تحتاج الى المال .

ولا ينبغي ان نحرج الجاهل ونقول له : تعلم اولا ثم يأتيك المال او الحياة الرغيدة من بعد .

لاينبغي ان نضع القضية في هذا الاطار المحرج .

الحل العملي .. ان نقدم للمسلمين الفقراء المال حتى ينهضوا في المجالات الاخرى .

فهل يوجد هذا المال ؟؟

نعم .. يوجد .

### ١٠٠ مليار دولار

كم دخل الدول العربية من النفط عام ١٩٧٤ ؟

بلغ دخلها ١٠٠ مائة مليار دولار .

فهل في هذا المبلغ زكاة ؟

نعم .. يقول الامام احمد بن حنبل رحمه الله : « المعادن التي يتعلق بها وجوب الزكاة كل ما خرج من الارض مما له قيمة كالحديد والياقوت والزرنيخ والنفط ونحوه » .

يقول شيخ الاسلام بن تيمية رحمه الله : « وابو حنيفة يجعل فيه الخمس » .

وفي الحديث المتفق عليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وفي الركاز الخمس » .

فاذا قسمنا الـ ١٠٠ مليار الى خمسة اجزاء كان نصيب الزكاة من هذه المال ٢٠ عشرون مليار دولار .

ويقدر ان يصل عائد النفط عام ١٩٨٠ الى ٢٠٠ مائتي مليار دولار .. أي بعد خمس سنوات تكون زكاة النفط قد بلغت ٤٠ اربعين مليار دولار

وتخرج زكاة النفط بعد تصفيته مباشرة . في كل خمسة براميل .. برميل .

وهذا المبلغ الكبير يقتضي رسم خريطة جديدة لتوزيع الثروة في العالم الاسلامي .

اولا : العالم الاسلامي يقع في دائرة العالم الثالث او العالم المتخلف . وليس فيه دولة صناعية واحدة بالمعنى العلمي لمفهوم الدولة الصناعية .

ويمكننا ان نتخذ من استهلاك البترول مقياسا نقيس به تقدم العالم الاسلامي في مجال الانتاج الصناعي الذي هو رمز على انتقال الدولة من مرحلة التخلف الى مرحلة الاكتفاء او الغنى .

— امريكا انتجت — عام ١٩٧٢ — ١٢ مليون برميل واستهلكت ١٨ مليون

— اوربا استهلكت في نفس العام ١٣ مليون برميل دون انتاج يذكر .

— الشرق الاوسط انتج في نفس العام ١٨ مليون برميل واستهلك اقل من مليون وبالتحديد ٩٠٦ الاف برميل !!

ومن هنا يتضح ان العالم الاسلامي لايزال متخلفا في ميدان الصناعة . وان اموال الشرق الاوسط جاءت طفرة . ومن عوامل علاج هذه الطفرة زكاة النفط حتى يستقيم ميزان التوزيع الى درجة معقولة .

ثانيا : يصر الغرب وامريكا بالذات على ان العرب يملكون فوائض لايستطيعون تصريفها .

وهذا الادعاء ما كان ليقوم لو ان عائدات النفط وجهت بحكمة وبهدى من التشريع الاسلامي .

والغربيون سيصدقون ادعاءهم الذي اطلقوه ثم يكيدون لنا من اجل الحصول على اموالنا .

اخراج زكاة النفط . يعين على حل هذه المشكلة . حيث يتجه هذا المقدار وبالتزام شرعي الى مصارف معينة ليس من بينها خزينة سايمون . ولا خطة العدو في انعاش اقتصاده . ونعني بالفقرة الاخيرة ان المال العربي الذي يذهب الى امريكا سيعود الى العدو في شكل هبات ومساعدات او في شكل قروض طويلة الاجل !!

ان فقراء اندونيسيا ومصر والسودان واليمن وتشاد والسنغال وباكستان وافغانستان

وان البؤساء المسلمين في الفليبين وتايلاند والحبشه الخ هؤلاء اولى بالمعروف ولهم حق في زكاة النفط .

المطلوب من وزراء مالية الدول الاسلامية الاهتمام بهذه القضية واخراج حق الله تعالى من النفط « هاانتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه والله الغني وانتم الفقراء وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لايكونوا امثالكم » .




## نص تعديل المواد ٢ و ٦ و ٤٥/د و ٤٩ من النظام الاساسي لجمعية الشعب التعاونية

مادة ٢ ـ مقر الجمعية منطقة الشعب السكنية بالكويت وتشمل اعمالها منطقتي الشعب وميدان حولي السكنية ويجوز للجمعية لمباشرة هذه الاعمال ان تقوم بفتح فروع لها في منطقة ميدان حولي السكنية .

مادة ٦ ـ عدد الاعضاء في الجمعية غير محدد ، وباب العضوية مفتوح لكل سكان منطقتي الشعب وميدان حولي من الكويتيين ومن الجنسين .

مادة ٤٥/د : تخصص نسبة ١٠٪ عشرة بالمائة من صافي الربح للمعونة الاجتماعية التي تصرف على ترقية شئون المنطقتين ( الشعب وميدان حولي ) من الناحية الاجتماعية والمادية .

مادة ٤٩ : لا يوزع على الاعضاء من المال المتبقي بعد التصفية اكثر مما دفعوه فعلا من قيمة أسهمهم .

فاذا تبقى شيء بعد هذا التوزيع اودع في وزارة الشئون الاجتماعية والعمل لاستعماله في خدمة اهالي منطقتي عمل الجمعية .

## ادارة الامتحانات وشئون الطلبة بوزارة التربية تصدر اعلانا هاما

اصدر وكيل وزارة التربية الاعلان الهام التالي : ـ

ان وزارة التربية اذ تذكر بأن امتحانات الدور الثاني للعام الدراسي ١٩٧٤/٧٣ تبدأ في المواعيد التالية:

الشهادات العامة الثانوية والمتوسطة

أولا : ١٩٧٤/٨/٣١ لجميع بالتعليم العام ومستوياتهما .

ثانيا: ١٩٧٤/٩/٣ لصفوف النقل الثانوية والمتوسطة والرابع الابتدائي بالتعليم العام ومستوياتها .

تدعو جميع الذين لهم دور ثان الى معرفة جداول امتحاناتهم ومراكز لجانهم قبل موعد بدء الامتحان بيومين على الاقل في الاماكن الآتية :

١ ـ تلاميذ وتلميذات المدارس النهارية يراجعون مدارسهم .

٢ ـ الدارسون والدارسات في المرحلة الثانوية والمرحلة المتوسطة يراجعون مراكز ادارة تعليم الكبار ومحو الامية .

٣ ـ المتقدمون والمتقدمات من المنازل يراجعون ادارة الامتحانات وشئون الطلبة بالوزارة .

هذا ، وان الوزارة تهيب بالسادة اولياء الامور ان يحثوا أبناءهم على العمل بما جاء في هذا الاعلان علما بأن كل من يتخلف عن اداء ما عليه من الامتحانات بحسب الجداول يعتبر راسبا لعدم وجود دور ثالث.

# ازدياد حوادث السرقة

ازدادت حوادث السرقة والسطو على البيوت خلال الاجازة الصيفية والمتتبع للحاجات المسروقة يجدها تافهة كدراجات عادية ونارية ومسجلات « وراديوات » وحمام من على سطح البيوت ، وهذا يدل ان اللصوص وافدون جدد على هذه المهنة الشاذة وليسوا محترفين ، وكشفت سلطات الامن ان هؤلاء اللصوص على شكل مجموعات فمجموعة مكونة من ستة فتيان تتراوح اعمارهم بين ١٤ الى ١٧ سنة وجميعهم طلاب مدارس كانوا بحاجة لدراجة نارية لاستعمالها في رحلة لهم ، وسرقوها من امام سينما الحمراء والفردوس .

وضبط رجال مباحث الرميثية ثمانية شبان اعمارهم تتفاوت بين ١٣ ـ ١٥ سنة اعترفوا بسرقة ١٢٠ دينارا من مبنى نادي النصر القديم وعدد من المسجلات والراديوات من السيارات وهم ايضا طلاب .

وهذان مثالان من حواديث كثيرة جدا .

والذي يسبر غور هذه الحوادث يجد ان المتهمين احداث وطلاب ، وأقدموا على هذه الجرائم في الاجازة الصيفية بسبب مايعانونه من فراغ، والاماكن التي سرقوا منها سينما ونادي ، والاشياء التي سرقوها مسجلات و و ....

وهذا منعطف خطير في حياة الكويت لاسيما ان الوافدين على سجن الاحداث يرتفع عددهم .

ونحن مازلنا نطالب ببتر الاسباب التي تؤدي الى الجرائم كدور السينما والمسارح والتبرج وسوء برامج التلفزيون ... ثم يجب تجنيد العلماء والدعاة والمصلحين ليردوا الى شبابنا ما فقدوه من متانة العقيدة واصالة التربية الاسلامية .

# وزير التربية يوزع الجوائز

قام وزير التربية السيد جاسم المرزوق بتوزيع الجوائز على المتفوقين في جميع الانشطة الصيفية.

وفيما يلي أسماء الطلبة والطالبات الذين تسلموا الجوائز وهم :

حفظ القرآن للمرحلة الثانوية :

خالد عبد الرحيم اسماعيل
زياد محمد صالح
حسام السيد البرشومي
توفيق خلف
محمد موسى محمد علي
فايز حسن عبد العزيز
ماهر زكريا الشريف
افاكت محمد العتيقي
سهير مصطفى علي
علياء منير أسعد
حاتم السيد البرشومي
يوسف محمد أحمد
عبد الحكيم الهزاع
ابراهيم سليمان حمد
فوزية عصمت
سحر مصطفى محمد
ابتسام دياب أحمد
حنان السيد البرشومي
ايمان دياب أحمد



التلميذات يرددن دعاء الصباح في طابور الصباح . مركز تحفيظ الفحيحيل للبنات

# جولة في مراكز البنات لتحفيظ القرآن الكريم

في الاسبوع الماضي قام المسؤولون عن الدورة بزيارة البراعم المؤمنة من الفتيات المسلمات اللاتي يتلقين العلم الديني بمراكز التحفيظ .

وقد استهل الوفد زيارته بمنطقة الفحاحيل حيث زار مركز البنات بها وكذلك منطقة النقرة حيث شاهد مركز زبيدة بها . وفيما يلي استطلاع عما قام بها الوفد من زيارات .

**أولا مركز الفحيحيل للبنات**

الظاهرة التي تلفت النظر في هذا المركز هو انه من أنشط المراكز فيما يسمى بالنشاط الذاتي للطالبات

● فالطابور في الصباح الباكر تقوده الطالبة مها محمد كامل النابلسية ذات الاحد عشر عاما حيث رددت مع زميلاتها النشيد الاسلامي المقرر عليهن حفظه في الدورة .

**الهجرة رحلة هادينا**

**حمل الاسلام لنادينا**

**فسلام الله على الهادى**

**والكون يردد آمينا**

وبعد انتهاء النشيد قادت الطالبة زميلاتها في الهتاف الجماعي : الله ربنا ـ والاسلام ديننا ، ومحمد صلى الله عليه وسلم رسولنا ... الـخ

● ومجلات الحائط المتنوعة التي قامت بها الطالبات مثل :

مجلة الايمان ومجلة الدين والحياة للطالبة مها كامل ، مجلة نور الاسلام مع دنيا ودين للطالبة زهرة جابر مزعل حسين ،

مجلة الوعي الاسلامي للطالبة هيام يوسف الخرس

مجلة الايمان للطالبة دلال شكري نزال

مجلة نور الايمان للطالبة هيام احمد عبدالله محمد محمود

واثناء تجوال الوفد في مختلف الفصول رأينا بعض الفتيات مثل الطالبة : أمينة جلال خان وعمرها عشر سنوات وشقيقتها رحيمة وعمرها ست سنوات وكذلك الطالبة سهيلة جمعة فاضل وقد اسمعن الوفد بعض ما حفظنه من سور « التين والفيل والقدر »

وبالطبع فقد التقى الوفد ببعض الطالبات الطالبة فاطمة عمر ماجد الشوم ، الطالبة بدرية محمد علي ، الطالبة سعيدة احمد وقد سر الوفد مما سمعه منهن من احاديث وايات قرآنية كريمة

وفي النهاية شكر الوفد الاخت فاطمة الشية مشرفة المركز واخواتها العاملات معها على هذا الجهد الطيب المأجورين عليه ان شاء الله .

**ثانيا : مركز زبيدة بالنقرة**

شاهد الوفد طابور الصباح حيث بدأ بنشيد : « الله ربي » ثم تلاه صيحة المركز

نبينا رحمة مهداه

قرآننا نور الحياة

ديننا طريق النجاة

وفي صوت جماعي قوى رددت الطالبات الدعاء المأثور : « اللهم اني اصبحت منك في نعمة وعافية وستر ، فأتمم نعمتك عليَّ وعافيتك وسترك في الدنيا والاخرة »

ثم تقدمت الطالبة سعاد محمود

البقية ص ٢٤

# الحكم وسيلة.. لا غاية

عبد الله علي المطوع

- الحكم كوسيلة يجند نفسه لخدمة المبادئ
- والحكم كغاية يضحي بكل شيء في سبيل بقائه
- الحكم وسيلة.. لعبادة الله وتوحيده ورضوانه
- الحكم وسيلة لإنصاف المظلوم.. وقمع الظالم
- الحكم وسيلة لإقامة الصلاة وايتاء الزكاة
- مثلان.. من القرآن الكريم

حين يكون الحكم وسيلة لتحقيق أهداف خيرة وفاضلة وصالحة فان الجهاز الحاكم يتصور مهمته في اطارها الطبيعي وينطلق في التنفيذ بروح ونفسية من يتقرب الى الله عز وجل بالاحسان الى خلقه .. خدمة ورعاية وسهرا واخلاصا وبرا . وحرصا على مصالح الناس في أخلاقهم واعراضهم ودينهم وأمور معاشهم ومعادهم .

والقرآن الكريم ربط التمكين في الارض بتحقيق أهداف عظيمة هي اقامة الصلاة وايتاء الزكاة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر . اي جعل الحكم وسيلة للفوز برضوان الله . وسيادة الفضيلة في الارض : « الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور » وحين يتخذ الحكم غاية في ذاته . يضطرب التصور . ويشوش مفهوم الحكم حتى يؤدي بأصحابه الى التضحية بالاهداف العظيمة والغايات الجليلة في سبيل الحكم . وحتى يجلب سخط الله من أجل المحافظة على الكرسي . وحتى يظن ان الفساد والهاء الناس به من عوامل التمكين والبقاء .. وهذا خطأ كبير . او استدراج الى الضياع .

فقد استغل أناس الحكم والتمكين في اقتراف الخطايا والذنوب وسخروا نعمة الله في المعاصي . بل جعلوه غاية يستحلون من اجلها كل شيء .

فماذا كانت النتيجة ؟؟

« الم يروا كم اهلكنا قبلهم من قرن مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم وارسلنا السماء عليهم مدرارا وجعلنا الانهار تجري من تحتهم فأهلكناهم بذنوبهم وانشأنا من بعدهم قرنا آخرين » .

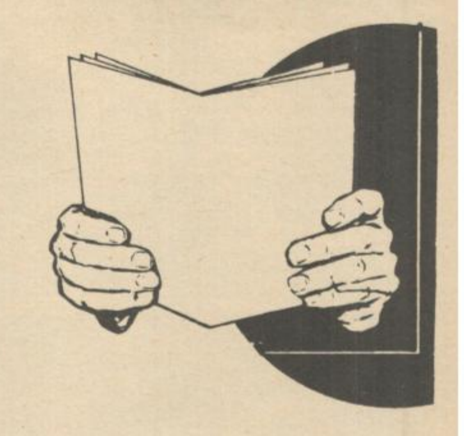
ولان الحكم وسيلة لا غاية . كان المسلمون الصالحون يزهدون فيه ولا يحرصون عليه ابدا .

لماذا ؟

لانهم يتصورون المهمة الشاقة المناطة بالحاكم والتي وصفها الحسن البصري - مثلا - لعمر بن عبدالعزيز رضي الله عنهما بقوله :

« ان الله جعل الامام العادل قوام كل مائل . وصلاح كل فاسد . وقوة كل ضعيف . ونصفة كل مظلوم . ومفزع كل ملهوف . والامام العادل كالراعي الشفيق على ابله الرفيق بها الذي يرتاد لها أطيب المراعي . ويزودها عن مرائع الهلكة ويحميها من السباع ويكفيها اذى الحر والقر .

ولا تنظر الى قدرتك اليوم . ولكن انظر الى قدرتك غدا وانت مأسور في حبائل الموت وموقوف بين يدي الله في مجمع من الملائكة والنبيين





والمرسلين . وقد عنت الوجوه للحي القيوم » .

لكن عندما انقلب الوضع وشرد الناس عن هدى الله عز وجل تحول الحكم الى غاية في ذاتها .

وكم راينا حكاما جعلوا الظلم اسلوبا في الحكم .

وراينا حكاما اتخذوا من الفساد ركائز تدعم سلطانهم .

وراينا حكاما يضيعون الصلاة ويتبعون الشهوات .

وراينا حكاما يذلون شعوبهم من اجل ان يبقوا هم .

وراينا حكاما يهدرون حرمات العرض والدم بحجة المحافظة على وجودهم .

وراينا حكاما يقتلون القيم . لانها تتعارض مع اهوائهم .

وراينا حكاما يهدمون اهداف الامة عمدا حتى تظل سلطتهم . ويبقى كرسيهم .

راينا حكاما يضحون بكل شيء في سبيل الحكم الذي جعلوه غاية وعبدوه من دون الله .

وكانت النتيجة ان لفهم الموت بعد ان ضيعوا الامة واهانوها . ولا ينبغي الاطمئنان الى هذه الحياة . فان العمر مهما طال فلا بد من نهاية الاجل . وسكوت النبض في لحظة ما .

ان التاريخ القديم والحديث مليء بالدروس والعبر . وبالنماذج الحاكمة التي جعلت الحكم غاية في ذاته وتنكرت لشرع الله وحكمه فاستدرجها الله من حيث لا تعلم .

ونحن اذ ننصح لجهاز الحكم في بلادنا وندعوه الى الاستقامة على شرع الله ونهجه والالتزام العملي بالاسلام فانما نريد له ولبلادنا الخير والنور فالحكم الصالح قربى الى الله . ونعمة للناس . وشرف للوطن

نريد الحكم وسيلة .. لتطبيق شريعة الله .

نريد الحكم وسيلة .. تيسر للناس سبل الاستقامة .

نريد الحكم وسيلة .. للامر بالمعروف والنهي عن المنكر .

نريد الحكم وسيلة .. لتوفير الامن ومحاربة الجريمة .

نريد الحكم وسيلة .. في توجيه الاموال توجيها حسنا حكيما .

نريد الحكم وسيلة .. يقوي اواصر الاخاء بيننا وبين مسلمي العالم .

نريد الحكم وسيلة .. يتقدم بها الاكفاء الصالحون .. ويتأخر بها الفاشلون الفساق .

نريد الحكم وسيلة .. لتنقية البلاد من الفساد والمعاصي

نريد الحكم وسيلة .. لبناء جيل قوي في عقيدته . قوي في خلقه .. قوي في علمه وهمته .

نريد الحكم وسيلة .. لخدمة الناس وراحتهم واسعادهم .

نريد الحكم وسيلة .. لانصاف المظلوم وقمع الظالم .

نريد الحكم وسيلة .. لتطبيق المساواة واقامة العدالة .

نريد الحكم وسيلة .. لكفالة اليتيم .. وعون المحتاج

نريد الحكم وسيلة .. للبناء والتعمير في كل المجالات .

نريد الحكم وسيلة .. لمحاربة الافات الاجتماعية والمبادىء الهدامة

نريد الحكم وسيلة .. لمطاردة الغزو الصليبي الحاقد الذي يستهدف ضرب عقيدة الامة وقيمها .

نريد الحكم وسيلة .. لضبط التلفزيون وتوجيهه بما يتفق مع قيم الامة واخلاقها ودينها .

نريد الحكم وسيلة .. لجعل الاذاعة اداة لنشر الاسلام وتقوية ارسالها وبث تعاليم الاسلام بمختلف اللغات .

نريد الحكم وسيلة .. لتمكين المساجد من اداء رسالتها في حرية تامة .

نريد الحكم وسيلة .. لتكثير الصالحين . وهداية الضالين .

نريد الحكم وسيلة .. لرضوان الله تبارك وتعالى وعبادته وتوحيده:

« وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا » .

وتبقى حقيقة لا بد من ذكرها هنا وهي : ان الذي يساهم في انحراف الحكم او المضي في مخالفاته هو : عدم البيان وعدم التوضيح والصراحة وكتمان الشهادة .

ولا نريد أن نلقى الله عز وجل وفي أعناقنا هذه المسئولية الخطيرة وهذا التقصير المهلك .

اننا نكتب هذه الكلمات باحساس الخائف من ربه يوم يلقاه . وبشعور المشفق على بني وطنه وبلاده .

وادعوكم لتقراوا معي هذه الآيات التي لو انزلت على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله .

« ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب ، اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون . الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا فأولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم » .

نعوذ بالله من اللعنة . ونسأله سبحانه ان يجعلنا من الذين تابوا واصلحوا وبينوا .



# حول مشكلة الدروز لماذا اقيمت حرية المدح.. ومنعت حرية النقد.؟

بقلم مجاهد

منذ فترة قصيرة اثير جدل حول المذهب الدرزي وحول اتباعه ،ودار نقاش كبير على عدة نقط من اهمها اصل الدروز العرقى وعن المذهب الدرزي هل هو مذهب اسلامي ام هو مذهب مستقل مخالف للاسلام.

ولقد بدأ هذا النقاش عن طريق مقالات نشرت في الزميلة « السياسة » كانت تمجد وتمدح الدروز ومذهبهم وتاريخهم وكانت هذه المقالات موقعة باسم فيصل حامد واستمرت على شكل حلقات مسلسلة لمدة طويلة حتى وصلت لـ ١٤ حلقة ثم في تاريخ ٢٩-٧-٧٤ نشرت السياسة مقالا للمحامي سفيان الشوا يرد على مقالات فيصل حامد ويفند ما اورده عن الدروز ومذهبهم

وذكر ان الدروز ليسوا مسلمين وليسوا عربا بل ان مذهبهم مخالف للاسلام وان اصلهم من اليهود لانهم يرجعون لـ ( نشتكين الدرزي ) وهو محمد بن اسماعيل المجوسي وانهم اخذوا اسمهم منه.

ولكن في تاريخ ١-٨-٧٤ عاد المحامي الشوا فكتب مقالا يعتذر فيه عن المقال السابق وما فيه ويعلن انه كان خاطئا فيما قاله عن الدروز ومذهبهم وراح يكيل المديح لهم كما فعل فيصل حامد. الى هنا كان الامر مجرد حوار ونقاش علمي من قبل المحامي في نهايته ان تظهر الحقيقة المجرده ولكن تردد في الاوساط المختلفة انه توجد جهات معينةتدخلت في القضية بعد نشر مقال المحامي الشوا الاول الذي انتقد فيه الدروز ومارست هذه الجهات ضغطا على مستويات شتى وهذه الجهات متمثلة في سفارة دولة عربية وشخصيات ومؤسسات اهلية في نفس الدولةالتي تنتمي اليها السفارة، وكذلك الكثيرمن ابناء الجالية المعنية في الكويت ،والذي نخشاه ان يكون مقال المحامي الشوا الثاني والذي تراجع فيه عما قاله في المقال الاول نتيجة هذه الضغوطونحن نأسف ان تكون هذه المسألة قدوصلت الى درجة تدخل جهات معينة ضد ماكتب حول نقد الدروز ومذهبهم اذان هذا التدخل يتنافى وحرية ابداءالراي وخصوصا انه نشر ١٤ مقالا في مدح وتمجيد الدروز ولم يعارض احد، فالاولى بمن كان يرى ان النقد الذي وجه للدروز كان نقدا خاطئا ومنافيا للحقيقة ان يرد على هذا النقد ويفند حججه بدلا من ان يسلك مسالك اخرى تدل على ضعف الحجة والبرهان.

# ماهوسر

في المدة الاخيرةظهر زيادة التقارب بين الثورة الفلسطينية وبين الاتحاد السوفيتي واضحا وبشكل كبير وتجلى في الزيارة الاخيرة التي قام بها ياسر عرفات لموسكو والتي كان من نتائجهااعتراف الاتحادالسوفيتي بمنظمة التحرير كممثلة شرعية للشعب الفلسطيني وافتتاح مكتب للمنظمة في موسكو.

ومن الواضح وكما صرح قادة المقاومة ان سر هذا التقارب يعودالى الانفتاحالعربي الامريكي والذي كان من نتائجه ارتماء كثير من الانظمة العربية في احضان امريكا وقبولها للمشاريع الامريكية فيما يختصبحل المشكلة الفلسطينية والتيسيكون من نتائجها تمييع وتصفية القضية الفلسطينية وبالتالي تصفية حركة المقاومة التي تعتبر العقبة الرئيسية في وجه هذه المشاريع.

# الكتائب اللبنانية كتيبة في جيش صليبي

استمع العالم الى انباء الاشتباكات التي وقعت بين حزب الكتائب وبعض المنظمات الفلسطينية.

هذا الحادث زادنا قناعة ان لبنان ليس فيه امن والحكم فيه للقوي — كما كان يحدث في العصورالحجرية القديمة —.

واذا كان الحكم في لبنان للقوي، فالقوة فيه للصليبيين الذين قربتهم

# التقارب الفلسطيني الروسي!

## • ارتماء الانظمة العربية في أحضان أمريكا
## • انعدام الخط العقائدي الواضح للحركة الفلسطينية

ومن هذا المنطلق خشيت المقاومة الفلسطينية على نفسها من التصفية واخذت تبحث عمن يعينها ويشد ازرها في هذا الموقف الحرج فاتجهت نحو الاتحاد السوفيتي الذي سرعان ما رحب بهذه المبادرة وقابلها بالايجابية وذلك أن الاتحاد السوفيتي يرى ان نفوذه بدأ يضعف ويتراجع في المنطقة امام تقدم النفوذ الامريكي فرأى ان تقاربه مع الثورة الفلسطينية سوف يساعده على تثبيت اقدامه في المنطقة ومنع النفوذ الامريكي من التقدم .

ما ذكرناه يعتبر سببا خارجيا ضغط على حركة المقاومة ودفعها الى سلوك هذا المسلك .

ولكن هناك سبب آخر وهو سبب داخلي كان له اثر في هذا التقارب وهذا السبب هو عدم التزام عموم المقاومة بخط عقائدي واضح يحكم ويسيطر على تصرفات واتجاهات الحركة مما ادى في كثير من الاحيان الى حدوث اضطرابات وتناقضات في مواقف وسير حركة المقاومة خارجيا وداخليا .

والخط الذي نقصده هنا هو الخط الاسلامي الحقيقي الذي يجب على الثورة الفلسطينية ان تلتزم به في مسيرتها نحو تحقيق الهدف ليتحقق لها النصر والفوز .

### فضيلة الشيخ سيد سابق يحاضر عن منزلة السنة في التشريع الاسلامي :

بدعوة من المركز الاسلامي والثقافي ببلجيكا ، القى الشيخ سيد سابق محاضرة بعنوان ( السنة النبوية ومنزلتها في التشريع الاسلامي ) بالمسجد الجامع ببروكسل ، وقد شهد هذه المحاضرة جمهور غفير من موظفي السفارات الاسلامية ، والطلبة ، والعمال ، وفي هذه المحاضرة تناول الشيخ سابق بأسلوبه السهل وطريقته الجذابة ، التعريف بالسنة ومنزلتها في التشريع الاسلامي ومراحل تدوينها ، وتعرض بالخصوص الى الدور العظيم الذي قام به الصحابة والتابعون في الحفاظ على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم ما بذله رجال الحديث بعدهم من جهود جبارة واعمال مجيدة لتنقيتها وتدوينها وترتيبها حتى وصلت الينا سليمة ميسرة ، وبعد أن ذكر الشيخ سابق نماذج مختلفة من السنة النبوية ، دعا الحاضرين الى الاقبال على دراسة كتاب الله وسنة رسوله والعمل بها لضمان السعادة في الدارين .

---

فرنسا منذ قرون وقدمت اليهم المال والسلاح خلال نصف قرن بالذات وسلطتهم على رقاب المسلمين .

لا أريد ان اتطرق للصدام الكتائبي الفلسطيني من الوجهة السياسية وانه استدراج للفلسطينيين من اجل الاجهاز عليهم . انما نتوقف عند ظاهرة الجيش الكتائبي المسلح .

علق بيار الجميل على الحادث فقال « ان المطلوب هو ايجاد زعيم مسلم يشارك في الحكم بمسؤولية ، ويمارس هذه المسؤولية طبقا لقناعاته ، وليس مثل ما يحدث دائما نؤمن بشيء ، ومن اجل كسب رخيص ، نعمل شيئا اخر و نصرح بما لا نؤمن به . »

وكلام الجميل صحيح . ففي غيبة الزعيم المسلم الصادق القوي والتنظيم الاسلامي الهادف البناء حدث تسلل الصليبيين الى لبنان منذ الحروب الصليبية وحتى يومنا هذا .

وفي غيبة التجمع الاسلامي الذي يضطلع باعباء المسؤولية قام الجيش الكتائبي في لبنان وهو اليوم مزود باحدث انواع الاسلحة التي يروع بها أمن المسلمين .. ولم يكف الصليبيون في لبنان ان الجيش وجهاز الامن بأيديهم بل عمدوا الى قوى داخلية كحزب الكتائب !!.

وليست هذه المرة الاولى التي يحمل الكتائبيون السلاح فيها . فلقد حملوه مرارا في وجوه المسلمين ، وكان ابرزها الثورة التي افتعلوها في عام ١٩٥٨ .

بل ليس في لبنان وحدها ينظم الصليبيون انفسهم في جيش داخلي مسلح .

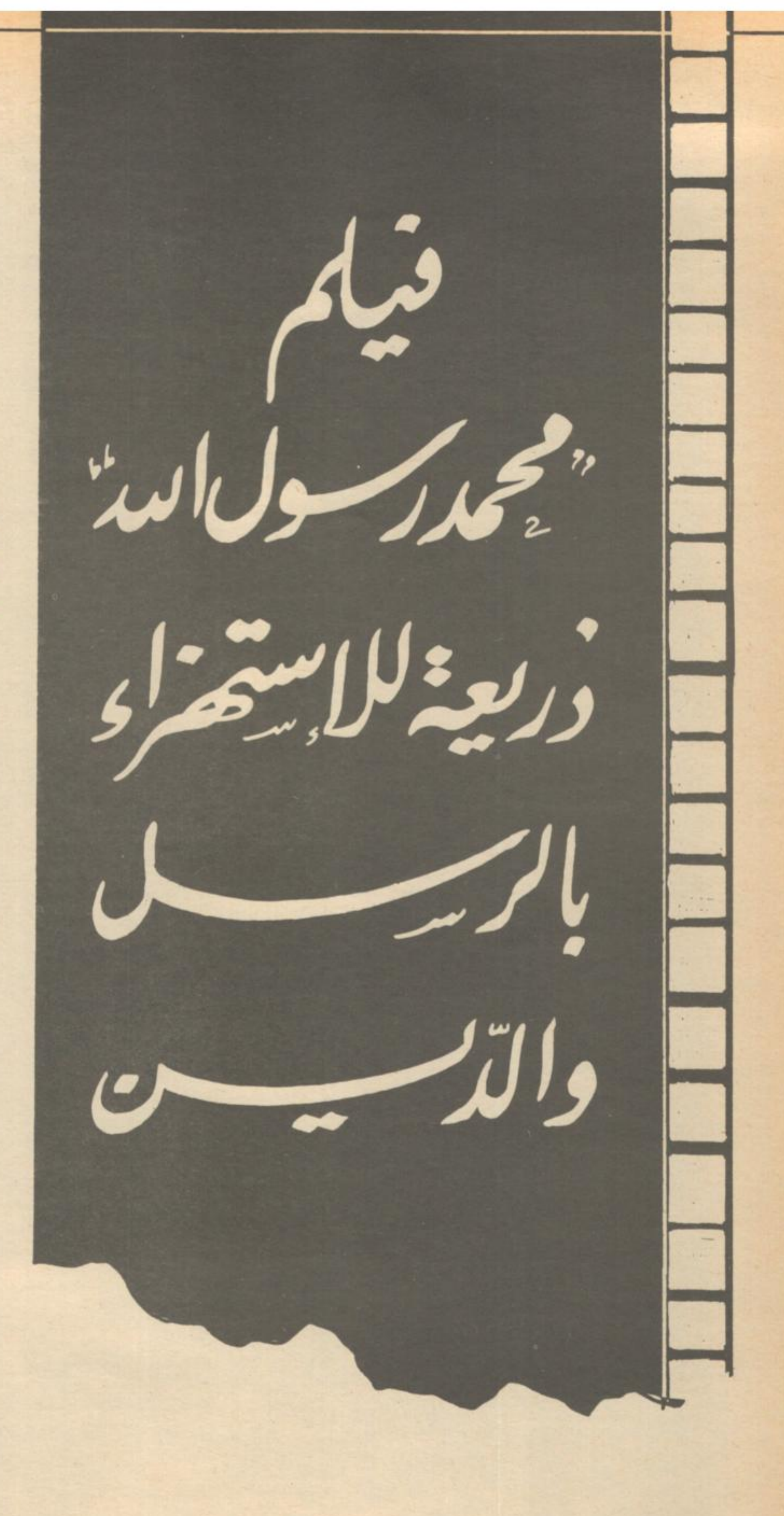
ففي الاردن الجيش المريمي السري الذي اكتشفت الحكومة الاردنية بعض فصائله منذ سنوات ويشرف عليه كبار المسؤولين الصليبيين في الحكومة الاردنية .

وثبت آنذاك ان صحفا ومجلات ونشرات سرية تأتيهم من لبنان وانهم مرتبطون بلبنان حركيا وجميعهم ضالعون في صلاتهم مع الاستعمار الغربي البغيض . وفي ليبيا اكتشفوا مستودعا للاسلحة منذ سنتين في كنيسة من الكنائس تكفي هذه الاسلحة لمواجهة الحكومة حتى يأتيهم المدد من أمهم الفاتيكان . ومخططات البابا شنوده في مصر غير خافية على احد ، وهو عازم على اقامة حكم صليبي لو اتيح له .

وقبل ايام قرأنا عزم الارمن الصليبيين على التطوع للقتال الى جانب اخوانهم اليونان في قبرص .

ولما كنا لانظن بالحكومة اللبنانية ان تتخذ هذا الموقف ونراها اضعف من ذلك بكثير لهذا نطالب المسلمين ان يلاحظوا خطورة ما حولهم وان الارض تميد تحت اقدامهم ولا ملجأ لهم الا ان يأخذوا بأسباب القوة والتجمع ليدافعوا عن انفسهم .

# رسول المطلوب




اسال الله ان ينصر دينه ويعلي كلمته ويوفقكم الى ما فيه عزكم وسعادتكم والذود عن الشريعة الاسلامية والدفاع عن حماها العالي ومكانها الرفيع ...

وبما ان كثيرا من الصحف العربية — كصحيفة النهار — وصحيفة الشهاب البيروتيين — ومجلة المجتمع والبلاغ الكويتيين ، وغيرها — نشرت نبأ مفاده اتفاق أربع دول اسلامية على اخراج ( فيلم محمد رسول الله واصحابه الا وهي ( المملكة المغربية — الجمهورية العربية الليبية — دولة الكويت — ودولة البحرين ) وقد رصدوا لذلك ( ستة ملايين دولار ) كدفعة اولى لاخراج ذلك الفيلم ... ( مقتضى ما نشرته تلك الصحف وغيرها ) .. وقد استنكر هذا الخبر جماهير المسلمين وعلماؤهم لا سيما ( علماء الحرمين الشريفين ) اذ أن اخراج فيلم يمثل النبي (ص) أو غيره من الانبياء او الصحابة ( رضي الله عنهم ) في شكل رواية مسرحية او فيلم سينمائي يشتمل على مفاسد كثيرة نوجز طرفا منها فيما يلي :

( أولا ) : تشكيك المسلمين في عقائدهم وتبديد ما وقر في نفوسهم من تمجيد هذه المثل العليا اذ انهم قبل رؤية هذه المشاهد يؤمنون حقا بعظمة الانبياء ورسالتهم ، ويتمثلونهم حقا في اكمل مراتب الانسانية وارفع ذراها : اذ هم بعد العرض قد هانت في نفوسهم تلك الشخصيات الكريمة وهبطت من اعلى درجاتها الى منازل العامة والاخلاط وقد تقمصهم الممثلون في

# الله دعا.. على من حاكاه في مشيته

# من الحكام خطوة جريئة لمنع الفيلم واغلاق باب الشر

بقلم: الشيخ عبدالله بن حميد ، رئيس الاشراف الديني بالمسجد الحرام

صور واشكال مصطنعة مما يتقلص معه ظل الدين والاخلاق .

( ثانيا ) : اثارة الجدل والمناقشة والنقد والتعليق حول هذه الشخصيات الكريمة وممثليها من أهل الفن والمسرح تارة ، ومن المشاهدين تارة اخرى ، وانبياء الله ورسله فوق النقد والتعليق .

( ثالثا ) : التهاب المشاعر وتحزب الطوائف ونشوب الخصام بين أهل الاديان ، كما وقع بين المسلم واليهودى اللذين تخاصما ، ولطم المسلم وجه اليهودى لانه أقسم بالذي اصطفى ( موسى ) على العالمين ، واقسم المسلم بالذي اصطفى (محمدا) على العالمين ، فلما بلغت الخصومة خاتم النبيين ( صلى الله وسلم عليهم اجمعين ) غضب حتى عرف الغضب في وجهه وقال : ( لا تخيروني على موسى ) ، ثم اثنى عليه بما هو اهله ، ونهاهم أن يفضلوا بين أنبياء الله — سدا لذريعة ( الفتن ) ومنعا ( للتحزبات ) ..

**وما احوجنا الى الامن والاستقرار واطفاء الفتن وتسكينها لا اثارتها واشعالها ....**

( رابعا ) : من مفاسد التمثيل الكذب على ( الله ورسله ) لان التمثيل او التخييل ليسا الا ترجمة للاحوال والاقوال والحركات والسكنات ، ومهما يكن فيهما من دقة فلا مناص من زيادة او نقصان وذلك يجر طوعا او كرها الى ( الكذب والضلال ) ، والكذب على الانبياء : كذب على الله تعالى — وهو ضلال وبهتان مبين ...

على انا لو افترضنا محالا او سلمنا جدلا بأن تمثيل الانبياء لا نقيصة فيه ولا مهانة ، فلن نستطيع بحال ان نتجاهل أنه ذريعة الى اقتحام حمى الانبياء وابتذالهم وتعريضهم للسخرية والمهانة والاستهزاء ، ويظهر ذلك جليا فيما ذكرته ( اللجنة المختصة بالفتوى: في مجلة الازهر — في عددها الصادر في رجب : ١٣٧٤ هـ ) اذ تقول :

**أولا :**

كيف يمثل ( آدم ابو البشر ، وزوجه ) وهما يأكلان من الشجرة ؟

وما هي هذه الشجرة ؟ ( أهي شجرة الحنطة ؟ — ام هي شجرة التين ؟ — أم هي شجرة النخلة ؟ )

وعلى اى حال نمثلهما وقد طفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة ؟؟

**وهل نمثل الله تعالى وقد ناداهما : ( ألم انهكما عن تلكما الشجرة ؟ وأقل لكما : ان الشيطان لكما عدو مبين )**

او نترك تمثيله (تعالى) وهو ركن في الرواية ركين ...؟؟؟

سبحانك .. سبحانك .. نعوذ بك من سخطك ونقمتك ومن هذا الكفر المبين .... ؟؟؟؟؟

**ثانيا :**

كيف يمثل موسى وهو يناجى ربه — وكيف يمثل وقد وكز المصرى فقتله ؟.

بل كيف يمثل وقد أحاط به ( فرعون والسحرة ورماه فرعون بأنه مهين ) ولا يكاد يبين .....؟؟؟؟

وكيف تمثل العقدة التي طلب من الله أن يحلها من لسانه ؟؟؟

وما مبلغ جرم الممثلين والمشاهدين اذا انفلت ؟؟؟ ولا بد أن تفلت منهم فلتة ( **مضحكة — أو — هازئة** ) حينما يتمثلون الرسولين وقد اخذ احدهما براس الاخر وجره اليه ...؟؟؟؟

وما مبلغ التبديل والتغيير ( لخلق الله الفطرى ) ليطابق هذا الخلق الصناعي : وقد عملت فيه ادوات الاصباغ والعلاج عملها ... ؟؟؟

**ثالثا :**

وكيف يمثل ( يوسف الصديق بهيئته : بدوى مملوك ) : وقد همت به امراة العزيز وهم بها لولا ان راى برهان ربه ؟؟؟ ثم يمثل مسجونا مع المجرمين ......؟؟؟

وما تفسير ( الهم ) في ( لغة الفن )

**رابعا :**

**كيف يمثل انبياء الله واقوامهم يرمونهم بالسحر تارة وبالكهانة والجنون تارة اخرى ....؟؟؟؟**

بل كيف يمثلون حينما كانوا يرعون الغنم ؟ ( وما من نبي الا رعاها ..؟؟ )

بل كيف يمثلون وقد اذاهم المشركون ولم يستح بعضهم أن ( يرمي القذر والنجس ) على ( خاتم النبيين )، وهو في الصلاة والكفار يتضاحكون ..؟؟؟

**خامسا :**

اذا كان الله جلت قدرته قد أعجز الشياطين عن أن يتشبهوا (بالانبياء) توقيرا واعظاما لهم ( عليهم الصلاة والسلام ) كما يدل على ذلك ما رواه ( البخارى ومسلم ) في ( صحيحهما ): ان رسول الله (ص) قال :

**( من رآني في المنام فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل في صورتي ) .**

والانبياء أخوة يمس كل واحد منهم ما يمس اخاه ...

# فيلم "محمد رسول الله" ذريعة للاستهزاء بالرسل والدين

فاذا كان الله قدحال بين الشياطين وبين التمثل بالانبياء مع أنه اعطاهم القدرة على التشكل كما يهوون فكيف يستبيح الانسان لنفسه أن يكون ( أخبث من الشياطين ) بتمثيل الانبياء؟

ونقل ( ابن عبد البر ) : أنهم ذكروا أن رسول الله (ص) كان اذا مشى يتكفأ وكان الحكم ( ابن ابي العاص ) يحكيه في مشيته فالتفت النبي ( ص ) يوما فرآه يفعل ذلك . فدعا عليه فكان الحكم مختلجا يرتعش من يومئذ أفلا يخش المثلون ان يصيبهم من العذاب الادنى مثل ما اصاب الحكم ؟

**( ثم ماذا يكون الشان : اذا اجترأ انسان على التمثل بالنبي — محمد ( أو ) غيره واهتاج الناس وأثار ذلك شعورهم استياء من الجراة على قداسة النبوة ؟؟؟ )**

فالنتيجة التي ( لا مناص منها ) ولا مفر ان : تشخيص الانبياء تنقيص لهم أو ذريعة الى هذا التنقيص لا محالة ...

ولو حاول ( بعض أجواق التمثيل ) تمثيل قصة ( أحد الرسل الكرام ) — عليهم الصلاة والسلام لراوا من انكار العلماء والجرائد وجماهير الشعوب ما لا يخطر ببال اولئك الافراد الذين يرون ( جوازه ) ولو وقع مثل ذلك في بلد لم تذلل أهله سيطرة الحكام لما كان الا ( مثارا للفتنة ) ، ولتصدى الناس لصد المثلين بالقوة ... بل يغلب على ظني ان اكثر الناس يعدون — تمثيل الملوك والامراء وكبار رجال الدولة واهل العلم والدين ... — مما يزرى بمقامهم ويضع من قدرهم .. وان احدا من هؤلاء لا يرضى لنفسه ذلك لان اكثر المثلين لهذه القصص من سواد العامة وقديتجاوز التمثيل الاهداف الجدية ، ويتخذ وسيلة للترفيه الممنوع وبث الدعاية نحو اغراض غير كريمة وخاصة فيما ( يتعلق بالتاريخ ) .

**كما أن تمثيل ( أصحاب النبي ص ) لا يجوز ،** فقد اتفق اهل العلم على أنهم — صفوة هذه الامة وخيارها ، وأن الله شرفهم وخصهم بصحبة رسوله (ص) واثنى عليهم في كتابه الكريم بقوله :

**( محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم .. ) — الاية ..**

وجاءت الاحاديث الصحيحة بتسجيل فضلهم وأن لهم قدم صدق عند الله .. فالقيام بتمثيلهم واد لكل ما تكنه القلوب لهم من محبة وجلال واحترام ، وفيه منافاة لهذا الثناء الذي أثنى الله عليهم به وتنزيل لهم من المكانة العالية التي جعلها الله لهم واكرمهم بها ...

ولقد سبق أن قرر ( مجلس رابطة العالم الاسلامي ) بالاجماع : **حرمة اخراج فيلم واظهار صورة أو خيال عن الرسول (ص) أو غيره من الانبياء ولو بالاشارة اليه بالكاميرا ونحوها .... وكذلك اظهار صورة أصحابه الاكرمين جميعا ، ومنع ذلك بتاتا ..**

كما قرر ( المجلس ) أن ينشر قراره هذا في البلاد الاسلامية عامة ، وابلاغه لجميع المنظمات الاسلامية ووزارات وادارات الاعلام ، ولمشيخة الازهر ، ومجمع البحوث ، والمجلس الاعلى للشؤون الاسلامية وفي الصحف والاذاعات .. ، كما قررت ( المنظمات الاسلامية الخمسة وهي ) :

(١) مؤتمر العالم الاسلامي بكراتشي
(٢) المنظمة الاسلامية العالمية بجاكرتا
(٣) المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية
(٤) المؤتمر الاسلامي العام (بالقدس) بعمان — الان
(٥) رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة

في اجتماعهم المنعقد ( بمكة المكرمة ) في ( ذى الحجة عام : ١٩٣٠ هـ ) استنكارهم الشديد لمحاولة اخراج فيلم سينمائي يمثل فيه النبي ( ص ) بأية صورة من الصور او كيفية من الكيفيات ... ، كما يستنكر تمثيل ( الصحابة : رضوان الله عليهم ) ويناشد المؤتمر كل ( الحكومات الاسلامية ) أن تقضي على هذه المحاولة في مهدها ... ، كما استنكر ذلك بالاجماع ( هيئة كبار العلماء للمملكة العربية السعودية ) في قرارهم الصادر بتاريخ ( ١٧—٤—١٣٩٣هـ ) ومنعوا ذلك منعا باتا ....

ان المسلمين عموما ينتظرون من الحكام خطوة جريئة لمنع هذا الفيلم وان يغلقوا باب هذا ( الشر ) ، وأن يبذلوا كل ما يستطيعون في ( نصرة ) دين الله ، والذود عن محارمه ومحاربة اعدائه ، وعدم اتاحة الفرص التي ينفذ منها الاعداء لبث سمومهم ونشر اباطيلهم ، فلا نفتح لهم الباب ونسلمهم الزمام ، ونكون عونا لهم على حرب ( مثلنا وأمجادنا ومبادئنا السليمة وعقائدنا الصحيحة ) ، انهم يسعون وراء ذلك باخلاص ويبذلون فيه المهج وينفقون فيه الاموال ، ونحن نهيئه لهم ونعضدهم فيه ونحتضن هذا المشروع المدسوس ...

**( حاشا لله أن يقره مسؤول او يرضاه من عرف مفاسده وأضراره . )**

ان في الادب والتاريخ وتصوير الفضائل ومكارم الاخلاق لميدانا فسيحا للفن والتمثيل فليتجه اليها الفن ماشاء له الاتجاه ، وليبتكر ماشاء له الابتكار وليدع انبياء الله ورسله والصحابة الكرام محفوفين كما حفهم الله تعالى بالجلال والوقار وليعمل على أن يكون مفتاحا للخير مغلاقا للشر ( فطوبى لمن كان كذلك ) .. والويل ثم الويل لمن يثير غضب الله وسخطه وانتقامه وغيرته ( لانبيائه ) من اهل ( الفن والمثلين .. )

هذا وقد جرت الكتابة لكل من — رؤساء الدول المشتركة في اخراج هذا الفيلم ) ، والله يحفظكم ...

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

**عبد الله بن محمد بن حميد**

( الرئيس العام للاشراف الديني بالمسجد الحرام — وعضو هيئة كبار العلماء وعضو رابطة العالم الاسلامي)

# من حصاد حضارة أوروبا

**يحاول بعض المعجبين بالحضارة الاوروبية ان يصوروا لنا : ان الغربيين يعيشون في قمة الحضارة فهم ناس متحابون ، مهذبون في كلامهم يتميزون بدماثة الاخلاق فليس فيهم لعانا ولا طعانا ، الناس في بلادهم آمنون مطمئنون .. فالى هؤلاء نختار ثلاثة اخبار :**

**١ ـ تفشي السرقة في اوهايو بالولايات المتحدة الامريكية .**

**٢ ـ الخطر الذي يهدد المدرسين في الولايات المتحدة الامريكية من جراء اعتداء الطلاب عليهم .**

**٣ ـ صورة محزنة لطفل غير شرعي في النمسا وقد عاش ست سنوات مع الكلاب .**

**« ان في ذلك لذكرى لاولي الالباب »**
**٣٩ : ٢١**

**الاخبار ماخوذة عن بريد الشرق الصادرة في كولونيا بالمانيا العدد ٦ حزيران ١٩٧٤ .**

## من يقبض على خمسة من سارقي السيارات يمنح سيارة جديدة ..!

أعلن مدير شرطة اوهايو بالولايات المتحدة ، بأنه سيكافىء رجال الشرطة الذين يظهرون نشاطا في القبض على سارقي السيارات ، بمنحهم سيارة جديدة . فاذا ما تمكن الشرطي مثلا من القبض على سارق سيارة ، تمنح له شارة ترمز الى صورة البرق وتعلق على باب سيارته الايسر . واذا ما تمكن من جمع خمس شارات منها ـ بالقبض على ٥ سارقين من سارقي السيارات ـ تمنح له سيارة جديدة ، مكافأة له . وقد لوحظ بعد هذا الترغيب ، ارتفاع نسبة اكتشاف السيارات المسروقة بحوالي ٤٩ في المائة بالنسبة للماضي .

●

## اجهزة جيب لاسلكية للمعلمين والمعلمات !

اعتمدت بالولايات المتحدة ، مبالغ كبيرة من المال لانفاقها على شراء اجهزة جيب لاسلكية ، لكي يزود بها المعلمون والمعلمات في مدارس المدينة ، ليستنجدوا بها عندما يهم التلاميذ بالاعتداء عليهم ، بعدما لوحظ كثرة اعتداءاتهم عليهم .

## ام تخفي طفلها غير الشرعي ستة اعوام عن اعين الناس في كوخ

لم يصدق المصطافون من نزلاء فندق زاوسانهوف الواقع في منطقة جبلية في النمسا ، لم يصدقوا اعينهم عندما شاهدوا طفلا صغيرا اشقر الشعر نحيل الجسم تظهر عليه علامات الاهمال وهو متمدد في كوخ كلب يؤاكله من طبق واحد . وعندما نقلوا الخبر الى مصلحة رعاية الاطفال ، لم يصدق احد اقوالهم واستبعدوا امكان وجود طفل يؤاكل احد الكلاب من نفس الطبق ، فأهملوا الامر . ولما تكرر نقل مثل هذا الخبر الى مسامعهم من قبل السواح والمصطافين قرروا في النهاية تقصي الحقيقة . وعندما قصدت احدى المستخدمات المكان الموصوف ، وجدت هناك الطفل كريستيان برين ( ٦ سنوات ) يعيش في الكوخ مع الكلب منذ ان كان رضيعا ويؤاكله من نفس الطبق .

وبما انه لم يسبق للطفل ان شاهد اطفالا مثله ، ولم يعش مع بني الانسان ، فلم يتعود على السير على قدميه بل صار يحاكي الكلب في سيره على الاربع . وكان جسمه على غاية من الضعف والهزل ، ولا يستطيع النطق بأية كلمة او فهم شيء مما يقال له وعثر على جراح عديدة تغطي جسمه .

وقد نقل الطفل المسكين الى ملجأ خاص بالاطفال المحدودي الادراك ، لكي يربى ويعنى به هناك والقي القبض على امه القاسية ، واتضح بأنها تدعى كريستين برين ( ٣٢ سنة ) . وكان الطفل ابنا غير شرعي لها ، وضعته خفية دون ان يعرف بأمرها احد . ولما سئلت عن سبب قيامها بهذا العمل الوحشي قالت بأنها نفسها هي غير شرعية وانها كانت تصادف الاعراض والاحتقار في كل مكان لذلك ، فاذا ما عاشت ايضا مع طفل غير شرعي، فسوف تشتد تعاستها ويزداد شقاؤها بعد ذلك ، ولهذا فقد ارادت التخلص من طفلها على هذه الصورة وتركه يعيش مع الكلب في كوخه منذ ان كان الطفل رضيعا ، فأخفته بذلك عن عيون سكان القرية ، ولم يعرف احد بأمره طيلة هذه المدة الطويلة . ويعني الاطباء الان بالطفل عناية كبيرة وتشرف عليه مربيات الاطفال ، ليتعود تدريجيا على حياة الاطفال الطبيعية .



الطفل الضحية الذى أهملته أمه القاسية ..!!!






## ● الشيخ ابن باز .. يسقط مفتريات بورقيبة ويدحضها

## ● العقاب المعجل .. سقوط السمعة .. وبراءة الأمة من الجاحدين

**بيان الادلة على كفر من طعن في القرآن او في الرسول ـ عليه الصلاة والسلام ـ :**

اذا علم ما تقدم ، فان الواجب الاسلامي والنصيحة لله ولعباده ، كل ذلك ، يوجب علينا بيان حكم الاسلام فيمن طعن في القرآن بأنه متناقض ، او مشتمل على بعض الخرافات ، وفيمن طعن في الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ بأى نوع من انواع الطعن غيرة لله سبحانه ، وغضبا له ـ عز وجل ـ وانتصارا لكتابه العزيز ، ولرسوله الكريم ، واداء لبعض حقه علينا ، سواء كان ما ذكر ، عن الرئيس المذكور ، واقعا ام كان غير واقع ، وسواء اعلن انكاره له ، او التوبة منه ، ام لم يعلن ذلك ، اذ المقصود بيان حكم الله فيمن اقدم على شيء مما ذكرنا من التنقص لكتاب الله ، او لرسوله ـ

صلى الله عليه وسلم ـ فنقول : قد دل كتاب الله ، عز وجل ، وسنة رسوله ، عليه الصلاة والسلام ، واجماع الامة على أن كتاب الله سبحانه ، محكم غاية الاحكام ، وعلى انه ، كله ، كلام الله ـ عز وجل ـ ومنزل من عنده ، وليس فيه شيء من الخرافات والكذب ، كما دلت الادلة المذكورة على وجوب تعزيز الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ ونوقيره ، ونصرته ، ودلت ـ ايضا ـ على ان الطعن ، في كتاب الله او في جناب الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ كفر اكبر ، وردة عن الاسلام ، واليك ـ أيها القارىء الكريم ـ بيان ذلك .

قال الله تعالى ، في أول سورة يونس : ( الر تلك آيات الكتاب الحكيم ) ، وقال في أول سورة هود : ( الر كتاب احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير ) ، وقال ـ عز وجل ـ في أول سورة لقمان : ( الم تلك ايات الكتاب الحكيم ) ، وذكر علماء التفسير ـ رحمهم الله ـ في تفسير هذه الايات ، ان معنى ذلك انه متقن الالفاظ والمعاني ، مشتمل على الاحكام العادلة ، والاخبار الصادقة ، والشرائع المستقيمة ، وانه الحاكم بين العباد فيما يختلفون فيه ، كما قال الله ، سبحانه ، : ( كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه ) الاية ، وقال ، سبحانه ، : الم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ) الاية . فكيف يكون محكم الالفاظ والمعاني ، وحاكما بين الناس وهو متناقض مشتمل على بعض الخرافات ، وكيف يكون محكما وموثوقا به اذا كان الرسول الذي جاء به انسانا بسيطا لا يفرق بين الحق والخرافة . فعلم بذلك أن من وصف القرآن بالتناقض او بالاشتمال على بعض الخرافات ، او وصف الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ بما ذكرنا ـ فانه متنقص لكتاب الله ، ومكذب لخبر الله ، وقادح في رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وفي كمال عقله ، فيكون بذلك كافرا مرتدا عن الاسلام ـ ان كان مسلما قبل أن يقول هذه المقابلة ـ ، وقال الله ، سبحانه ، في أول سورة يوسف ( الر تلك ايات الكتاب المبين انا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون ، نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا اليك هذا القرآن وان كنت من قبله لمن الغافلين ) ، وقال ، سبحانه ، في سورة الزمر : ( الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني ) الاية ، ومعنى ( متشابها ) في هذه الاية ـ عند اهل العلم ـ يشبه بعضه بعضا ، ويصدق بعضه بعضا فكيف يكون بهذا المعنى ، وكيف يكون احسن الحديث واحسن القصص وهو متناقض ، مشتمل على بعض

الخرافات ، سبحانك هذا بهتان عظيم .

وصح عن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — انه كان يقول في خطبه : اما بعد : فان خير الحديث كتاب الله ، وخير الهدى هدى محمد — صلى الله عليه وسلم — فمن طعن في القرآن ، بما ذكرنا او غيره من انواع المطاعن فهو مكذب له — عز وجل — في وصفه لكتابه بأنه احسن القصص واحسن الحديث ، ومكذب للرسول — صلى الله عليه وسلم — في قوله : ( انه خير الحديث ) ، وقال — سبحانه وتعالى — في وصف القرآن الكريم : ( تنزيل من الرحمن الرحيم ) ، وقال : ( وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين )، وقال: ( وهذا كتاب انزلناه مبارك ) ، وقال : ( انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) وقال : ( وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ) الى امثال هذه الايات الكثيرة في كتاب الله ، فمن زعم انه متناقض او مشتمل على بعض الخرافات التي ادخلها فيه الرسول — صلى الله عليه وسلم — مما نلقاه عن بادية الصحراء او غيرهم ، فقد زعم أن بعضه غير منزل من عند الله وانه غير محفوظ ، كما انه ، بذلك ، قد وصف الرسول — صلى الله عليه وسلم — بأنه كذب على الله وادخل في كتابه ما ليس منه ، وهو — مع ذلك — يقول للناس : ان القرآن كلام الله ، وهذا غاية في الطعن في الرسول — صلى الله عليه وسلم — ووصفه بالكذب على الله وعلى عباده ، وهذا من اقبح الكفر والضلال والظلم ، كما قال الله ، — سبحانه ، — : ( فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق اذ جاءه اليس في جهنم مثوى للكافرين ) ، وقال — عز وجل — : ( ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء ) الاية ، وقال تعالى : ( قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون ، لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم ) الاية.

ذكر علماء التفسير — رحمهم الله — ان هذه الاية نزلت في جماعة كانوا مع النبي — صلى الله عليه وسلم — في غزوة تبوك ، قال بعضهم : ما راينا مثل قراءنا هؤلاء ارغب بطونا ، ولا اكذب السنا ، ولا اجبن عند اللقاء . وقال بعضهم : اتحسبون جلاد بني الاصفر كقتال العرب بعضهم بعضا ، والله لكأنا بكم غدا مقرنين في الحبال. وقال بعضهم : يظن هذا أن يفتح قصور الروم وحصونها ، هيهات ، فأنزل الله قوله ، سبحانه : ( ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل اأبالله واياته ورسوله كنتم تستهزئون ، لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم ) الاية ، فجاؤا الى الرسول — صلى الله عليه وسلم يعتذرون ويقولون : انما كنا نخوض ونلعب ، ونتحدث حديث الركب نقطع به عنا الطريق ، فلم يعذرهم ، بل قال لهم — عليه الصلاة والسلام — : ( أبالله واياته ورسوله كنتم تستهزئون ، لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم ) ، فاذا كان هذا الكلام، الذي قاله هؤلاء، يعتبر استهزاء بالله واياته ، ورسوله وكفرا بعد ايمان ، فكيف بحال من قال في القرآن العظيم : انه متناقض او مشتمل على بعض الخرافات ، او قال في الرسول — صلى الله عليه وسلم — : انه انسان بسيط لا يميز بين الحق والخرافة ، لا شك ان من قال هذا هو اقبح استهزاء ، واعظم كفرا .

**ذكر كلام العلماء فيمن طعن في القرآن الكريم ، أو الرسول — عليه أفضل الصلاة والتسليم — ، او استهزأ بهما ، او سب الله ، او الرسول — صلى الله عليه وسلم —**

قال الامام ابو عبدالله محمد بن احمد الانصاري القرطبي في تفسيره — الجامع لاحكام القرآن — عند تفسير هذه الاية ما نصه : « قال القاضي ابو بكر بن العربي : لا يخلو أن يكون ما قالوه في ذلك — جدا او هزلا — وهو كيف ما كان كفر ، فان الهزل بالكفر كفر لا خلاف فيه بين الامة » انتهى المقصود .

وقال القاضي عياض بن موسى — رحمه الله — في كتابه — الشفاء بتعريف حقوق المصطفى — ص ٣٢٥ ما نصه : « واعلم أن من استخف بالقرآن او المصحف ، او بشيء منه ، او سبهما او جحده او حرفا منه او اية ، او كذب به او بشيء مما صرح به فيه من حكم ، او خبر او اثبت ما نفاه ، او نفى ما اثبته على علم منه بذلك ، او شك في شيء من ذلك فهو كافر عند اهل العلم باجماع ، قال الله تعالى : ( وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ) » انتهى المقصود .

وقال القاضي عياض — ايضا — في كتابه المذكور ، في حكم سب النبي — صلى الله عليه وسلم — ص ٢٣٣ ما نصه : « اعلم ، وفقنا الله واياك، أن جميع من سب النبي — صلى الله عليه وسلم — او عابه ، او الحق نقصا في نفسه او نسبه او دينه او خصلة من خصاله او عرّض به ، او شبهه بشيء ، على طريق السب له او الازراء عليه ، او التصغير لشأنه، او الغض منه والعيب له ، فهو ساب له ، والحكم فيه حكم الساب ، يقتل — كما نبينه — ، ولا نستثني فصلا من فصول هذا الباب على هذا المقصد ولا نمترى فيه تصريحا او تلويحا ، وكذلك من لعنه او دعا عليه او تمنى له او نسب اليه ما لا يليق بمنصبه ، على طريق الذم ، او عبث في جهته العزيزة بسخف من الكلام وهجر ومنكر من القول وزور ، او عيّره بشيء مما جرى من البلاء او المحنة عليه ، او غمصه ببعض العوارض البشرية الجائزة ، والمعهودة لديه ، وهذا كله اجماع العلماء وائمة الفتوى من لدن الصحابة — رضوان الله عليهم الى هلما جرى » . قال ابو بكر بن المنذر: اجمع عوام اهل العلم على ان من سب النبي — صلى الله عليه وسلم — يقتل وممن قال ذلك مالك بن انس ، والليث ، واحمد ، واسحاق وهو مذهب الشافعي . انتهى .

وقال شيخ الاسلام ابن تيمية — رحمه الله — في كتابه ( الصارم المسلول على شاتم الرسول ) ص ٣ ما نصه : « المسألة الاولى : ان من سب النبي — صلى الله عليه وسلم — من مسلم وكافر ، فانه يجب قتله، هذا مذهب عليه عامة اهل العلم ،

ثم نقل كلام ابي بكر بن المنذر — المتقدم ذكره في كلام القاضي عياض — ثم قال شيخ الاسلام — رحمه الله — ما نصه : وقد حكى ابو بكر الفارسي ، من اصحاب الشافعي ، اجماع المسلمين على ان حد من سب النبي — صلى الله عليه وسلم — القتل ، كما أن حد من سب غيره الجلد ، وهذا الاجماع ، الذي حكاه هذا ، محمول على اجماع الصدر الاول من الصحابة والنابعين او انه اراد به اجماعهم على ان ساب النبي — صلى الله عليه وسلم — يجب قتله اذا كان مسلما ، وكذلك قيده القاضي عياض فقال : اجمعت الامة على قتل متنقصه من المسلمين ، وسابه ، وكذلك حكى عن غير واحد الاجماع على قتله وتكفيره ، وقال الامام اسحاق بن راهويه — احد الائمة الاعلام — رحمه الله — : اجمع المسلمون عن ان من سب الله ، او سب رسوله — صلى الله عليه وسلم — ، او دفع شيئا مما انزل الله — عز وجل او قتل نبيا من انبياء الله — عز وجل انه كافر بذلك ، وان كان مقرا بكل ما انزل الله ، قال الخطابي — رحمه الله — : لا اعلم احدا من المسلمين اختلف في وجوب قتله ، وقال محمد بن سحنون : اجمع العلماء على أن شاتم النبي — صلى الله عليه وسلم — والمتنقص له كافر ، والوعيد جاء عليه بعذاب الله له ، وحكمه — عند الامة — القتل ، ومن شك في كفره وعذابه كفره ، ثم قال شيخ الاسلام ابو العباس — رحمه الله —: وتحرير القول فيه ان الساب — ان كان مسلما — فانه يكفر ويقتل بغير خلاف وهو مذهب الائمة الاربعة وغيرهم ، وقد تقدم ممن حكى الاجماع على ذلك اسحاق بن راهويه وغيره ، ثم ذكر الخلاف فيما اذا كان الساب ذميا ، ثم ذكر — رحمه الله — في اخر الكتاب ، ص ٥١٢ ما نصه : « المسألة الرابعة في بيان السب المذكور ، والفرق بينه وبين مجرد الكفر ، وقبل ذلك لا بد من تقديم مقدمة ، وقد كان يليق ان تذكر في أول المسألة الاولى ، وذكرها هنا مناسب — ايضا — لنكشف سر المسألة ، وذلك ان نقول: ان سب الله ، أو سب رسوله — صلى الله عليه وسلم — كفر ، ظاهرا وباطنا ، سواء كان الساب يعتقد ان ذلك محرم او كان مستحلا له ، او كان ذاهلا عن اعتقاده هذا مذهب الفقهاء وسائر اهل السنة القائلين بأن الايمان قول وعمل » الى أن قال — رحمه الله — في ص ٥٣٨ ما نصه: « التكلم في تمثيل سب رسول الله — صلى الله عليه وسلم — وذكر صفته ذلك مما يثقل على القلب واللسان ، ونحن نتعاظم ان نتفوه بذلك ذاكرين، لكن ، للاحتياج الى الكلام في حكمذلك، نحن نفرض الكلام في أنواع السب مطلقا من غير تعيين ، والفقيه يأخذ حظه من ذلك ، فنقول : السب نوعان : دعاء وخبر ، فأما الدعاء فمثل ان يقول القائل لغيره ، لعنه الله او قبحه الله او اخزاه الله ، او لا رحمه الله او لا رضي الله عنه او قطع الله دابره ، فهذا وامثاله سب للانبياء ولغيرهم ، وكذلك لو قال عن نبي لا صلى الله عليه او لا سلم ، او لا رفع الله ذكره ، او محى الله اسمه ونحو ذلك من الدعاء عليه ، بما فيه ضرر عليه في الدنيا او في الدين او في الاخرة ، فهذا كله ، اذا صدر من مسلم او معاهد ، فهو سب ، فأما المسلم فيقتل به ، بكل حال ، وأما الذمي فيقتل بذلك اذا اظهره » . الى ان قال — رحمه الله — ص ٥٤٠ : النوع الثاني : الخبر ، فكل ما عده الناس شتما ، او سبا او تنقصا ، فانه يجب به القتل — كما تقدم — فان الكفر ليس مستلزما للسب،وقد يكون الرجل كافرا ليس بساب ، والناس يعلمون علما عاما أن الرجل قديبغض الرجل ويعتقد فيه العقيدة القبيحة ولا يسبه ، وقد يضم الى ذلك مسبة ، وان كانت المسبة مطابقة للمعتقد ، فليس كل ما يحتمل عقدا يحتمل قولا، ولا ما يحتمل ان يقال سرا يحتمل ان يقال جهرا ، والكلمة الواحدة تكون في حال سبا ، وفي حال ليست بسب ، فعلم ان هذا يختلف باختلاف الاقوال والاحوال ، واذا لم يكن للسب حد معروف في اللغة ولا في الشرع ، فالمرجع فيه الى عرف الناس ، فما كان في العرف سبا للنبي فهو الذي يجب أن تنزل عليه كلام الصحابة والعلماء، وما لا فلا . انتهى المقصود.

## كشف الشبه المذكورة في الخطاب المنسوب الى الرئيس ابي رقيبة :

وقع في الخطاب المنسوب الى الرئيس التونسي ستة امور شنيعة :

الاول : القول بتناقض القرآن ، وقد مثل لذلك بقوله تعالى : ( قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا )، وقوله — عز وجل — : ( ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ) .

الثاني : انكار قصة عصا موسى ، وقصة أهل الكهف ، والتصريح بانهما من الاساطير .

الثالث : أن الرسول محمدا — عليه الصلاة والسلام — كان انسانا بسيطا يسافر كثيرا عبر الصحراء العربية ويستمع الى الخرافات البسيطة ، السائدة في ذلك الوقت ، وقد نقل تلك الخرافات الى القرآن ، مثال ذلك عصا موسى ، وقصة اهل الكهف .

الرابع : انكار اعطاء المراة نصف ما يعطى الذكر ، في الميراث ، وزعمه ان ذلك ليس من المنطق ، وأنه نقص يجب البدار الى ازالته ، لانه لا يناسب تطور المجتمع وذكر انه ينبغي للحكام ان يطوروا الاحكام ، حسب تطور المجتمع .

الخامس : انكار تعدد النساء وحجره ذلك على الشعب التونسي ، لانه لا يناسب تطور المجتمع .

السادس : قوله : ان المسلمين وصلوا الى تأليه الرسول محمد ، فهم دائما يكررون محمد — صلى الله عليه وسلم — ، الله يصلي على محمد ، وهذا تأليه لمحمد . أنتهى .

ونحن — ان شاءالله — نبين بطلان ما ذكره في هذه الامور الستة ، ونكشف الشبه بالادلة القاطعة ، وان كان الامر في ذلك واضحا ، بحمد الله ، لكل من له ادنى بصيرة ، ولكن مقصودنا من ذلك انكار هذا المنكر

وايضاح الحق لمن قد تروج عليه بعض هذه الشبه ويحار في ردها ، والله المستعان .

فنقول : اما قوله : ان القرآن متناقض ، فهذا من اقبح المنكرات ، ومن الكفر الصريح ــ كما سبق بيانه ــ لانه تنقص للقرآن ، وسب له ، لان السب هو التنقص للمسبوب ووصفه بما لا يليق ، وقد بينا ــ فيما مضى بالادلة القاطعة ــ ان القرآن بريء من ذلك ، وانه ، بحمد الله ، في غاية الاحكام والاتقان ، كما قال الله سبحانه : ( كتاب أحكمت اياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير ) وقال : ( وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ) وقال ــ عز وجل ــ : ( أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ) الى غير ذلك من الايات السابقات الدالة على احكامه واتقانه وانه احسن الحديث ، وأحسن القصص ، وتقدم ذكر اجماع العلماء على ذلك ، وعلى كفر من تنقصه او جحد شيئا منه ، اما الايتان المذكورتان وما جاء في معناهما من الايات الدالة على اثبات القدر ، وعلى تعليق المسببات بأسبابها فليس بينها تناقض وانما اتي من زعم ذلك من جهة فساد فهمه ، ونقص علمه ، كما قال الشاعر :

**وكم من عائب قولا صحيحا**
**وآفته من الفهم السقيم**

وقد اجمع ، كل من لديه علم وانصاف وبصيرة باللغة العربية من علماء الاسلام ، وخصومه ، ان كتاب الله في غاية من الاحكام والاتقان ، وانه خير كتاب وافضل كتاب ، وانه لم ينزل كتاب افضل منه ، لما اشتمل عليه من العلوم النافعة والاحكام العادلة ، الاخبار الصادقة ، الشرائع القويمة ، والاسلوب البليغ المقنع ، كما قال الله سبحانه : ( وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا ) اى صدقا في الاخبار ، وعدلا في الشرائع والاحكام ، وقال تعالى : ( هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ) الاية . قال العلماء : الهدى : هو ما فيه من العلوم النافعة والاخبار الصادقة ، ودين الحق : هو ما فيه من الشرائع القويمة والاحكام الرشيدة اذا علم هذا فالجمع بين الايتين المذكورتين وما جاء في معناهما هو ان الله ، سبحانه ، قد قدر مقادير الخلائق ، وعلم ما هم عاملون ، وقدر ارزاقهم وآجالهم ، وكتب ذلك كله لديه ، كما قال تعالى : ( قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا ) الاية ، وقال سبحانه : ( الم تعلم أن الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله يسير ) ، وقال ، سبحانه ، : ( ما أصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل أن نبرأها ان ذلك على الله يسير ) ، والايات في هذا المعنى كثيرة ، وفي الصحيحين عن علي ــ رضي الله عنه ــ عن النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ انه قال : ( ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار ، فقالوا : يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا وندع العمل ، فقال ــ صلى الله عليه وسلم ــ : اعملوا فكل ميسر لما خلق له ، أما من كان من اهل السعادة فييسر لعمل اهل السعادة ، وأما من كان من اهل الشقاوة فييسر لعمل اهل الشقاوة ثم قرأ النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ قوله تعالى : ( فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى ، وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى ) وفي صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب ، وأبي هريرة ــ رضي الله تعالى عنهما ــ أن جبرائيل سأل النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ عن الايمان ، فقال ــ عليه الصلاة والسلام ــ : ( الايمان : أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وتؤمن بالقدر خيره وشره ) ، هذا لفظ عمر ، ولفظ ابي هريرة : أن تؤمن بالله وملائكته وكتابه ، ولقائه ورسله ، وتؤمن بالبعث وتؤمن بالقدر كله . وفي صحيح مسلم ــ أيضا ــ عن عبدالله ابن عمرو بن العاص ــ رضي الله عنهما ــ أنه سمع النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ يقول : ( كتب الله مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة ، قال : وعرشه على الماء ) ، وفي صحيح مسلم ــ أيضا ــ عن عبد الله بن عمر بن الخطاب ــ رضي الله عنهما ــ أن النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ قال : ( كل شيء بقدر حتى العجز والكيس ) والاحاديث في هذا المعنى كثيرة ، وفي هذه الايات والاحاديث الدلالة على ان الله ، سبحانه ، قد قدر الاشياء وعلمها وكتبها ، وان الايمان بذلك أصل من أصول الايمان الستة التي يجب على كل مسلم الايمان بها ، ويدخل في ذلك انه سبحانه ، خلق الاشياء كلها ، فما شاء كان ، وما لم يشأ لم يكن ، كما قال ــ عز وجل ــ : ( الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل ) ، وقال سبحانه : ( ولو شاء ربك لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين ) ، وقال سبحانه : ( لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين ) ، فعلمه ، سبحانه ، محيط بكل شيء ، وقدرته شاملة لكل شيء ، كما قال سبحانه ( لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد أحاط بكل شيء علما ) وهو ، مع ذلك سبحانه ، قد اعطى العباد العقول والاسماع والابصار والادوات التي يستطيعون بها أن يفعلوا ما ينفعهم ، ويتركوا ما يضرهم وان يعرفوا بها الضار والنافع ، والخير والشر ، والضلال والهدى ، وغير ذلك من الامور التي مكن الله العباد من ادراكها بعقولهم واسماعهم وابصارهم ، وسائر حواسهم ، وجعل لهم ، سبحانه ، عملا واختيارا ومشيئة ، وأمرهم بطاعته ونهاهم عن معصيته وأمرهم بالاسباب ووعدهم على طاعته الثواب الجزيل في الدنيا والاخرة ، وعلى معاصيه العذاب الاليم ، فهم يعملون ويكدحون وتنسب اليهم أعمالهم وطاعاتهم ومعاصيهم ، لانهم فعلوها بالمشيئة والاختيار ، كما قال ــ عز وجل ــ : ( ان الله خبير بما تعملون ، وما ربك بغافل عما يفعلون ان الله خبير بما يصنعون) وقال سبحانه : ( قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكاة فاعلون ) الايات وقال سبحانه: ( والكافرون هم الظالمون )

# الاسلام .. والعلاج النفسي

تقوم هذه المدرسة الحديثة على اساس من سيكولوجية التعليم وكشوفات علم النفس الفسيولوجي والتجريبي . فالاعراض النفسية المرضية ما هي الا عادات ضارة يتعلمها المريض النفسي كما يتعلم العادات الاخرى الطيبة عن طريق ما يسمى بالتعليم الشرطي الذي قام به بافلوف الروسي وواطسن الامريكي وعلى المعالج السلوكي ان يركز في علاجه على الاعراض ذاتها ، ويساعد المريض على ان يتخلص من عاداته المرضية ، ويستبدل بها عادات صحية .

وبهذه البساطة في تفسير الاصابة بالمرض النفسي وبساطة الاساليب التي يستعملها المعالجون السلوكيون استطاعوا علاج كثير من الحالات التي فشل فيها التحليل النفسي . وباختصار كبير في وقت العلاج وفي الجهد المبذول فقد استطاع الدكتور ( ولبي ) الرائد الاول للعلاج السلوكي استطاع ان يعالج بنجاح ٩٠٪ من الحالات المرضية النفسية المختلفة ، كما استطاع غيره الحصول على نسب مشابهة تراوحت بين ٧٥٪ و ٩٠٪ من الحالات .

ومن امثلة تطبيقات العلاج السلوكي ذلك الجهاز المبتكر الذي اخترعه ( ماورر ) Morer لعلاج ( البوال ) Enuresis اي تبول الاطفال على فراشهم ليلا . فبدلا من تحليل نفسية الطفل المصاب بهذا الاضطراب والخروج باسباب جنسية لمرضه تحتاج الى اخراج مايجوفه من صراعات لا شعورية ، قام ماورر بصنع مرتبة خاصة بداخلها قطعتين من معدن البرونز بينها مادة ممتصة للسوائل كالاسفنج مثلا ، وقد وصل هذين اللوحين باسلاك كهربائية متصلة ببطارية جافة وجرس كهربائي فاذا بدأ الطفل النائم على هذه المرتبة التبول ليلا قامت اول قطرات من بوله بوصل التيار الكهربائي بين اللوحين المعدنيين فيضرب الجرس الكهربائي بصوت عال فيهب الطفل من نومه فيفرغ ما تبقى في مثانته من بول في الحمام .

وبتكرار هذه العملية يتخلص الطفل من عادة التبول اللاارادي ويتعود الاستيقاظ من نومه بمجرد احساسه بامتلاء مثانته .

وقد استطاع ماورر في دراسته الاولى ان يشفي جميع من أحيل له من الاطفال من هذه العادة ، أي أنه حصل على نسبة نجاح ١٠٠٪ في حين ان التحليل النفسي لاينجح عادة مع اكثر من ٥٠٪ — من الحالات التي قد يستمر العلاج معها شهورا وربما سنوات قد ينضج الطفل خلالها ويترك هذه العادة دون الحاجة للعلاج التحليلي .

ولم يكتف الباحثون في مجال العلاج السلوكي باحراز النجاح تلو النجاح في الجانب العلاجي بل تعدوا ذلك الى تفنيد اهم الفرضيات الفرويدية في اسباب المرض النفسي وبطريقة تجريبية . فقد برهنوا على انه مع التسليم باهمية الطفولة الاولى في تكوين الاضطراب النفسي كما يزعم الفرويديون ، الا ان المرء يمكن ان يصاب بهذا المرض من عوامل الضغط النفسي التي يتعرض لها بعد البلوغ وليس هناك من حاجة للبحث عن أي خبرات طفلية لمعالجة مثل هذا الاضطراب .

كما اظهرت تجاربهم بانه بالرغم من زوال بعض اعراض المرض النفسي عندما يتعرف المريض على الاحداث اللاشعورية التي تسببت في اضطرابه ، الا ان معرفة الاسباب اللاشعورية هذه ليست بالضرورة ذات فائدة لكل مريض نفسي ، بل ان بعض المرضى قد ساءت حالتهم بعدما تذكروا طرفا من احداث الطفولة والمراهقة المؤلمة المخزية .

كما اتضح ان الكثير من المرضى يتحسنون بعلاج اعراضهم دون التعرف على احداث ماضيهم اللاشعورية بالمرة . ومن هذه التجارب تلك التي اجريت على طفلة مراهقة كانت تخاف من استخدام النار للطبخ او لغلي الماء ، كما تخاف خوفا مرضيا Phobia من استعمال الماء الدافيء للاستحمام ، فكانت تصر على استعمال الماء البارد حتى في برد انجلترا القارس ولم تكن تعرف لهذا السلوك سببا . غير ان ابويها كانا على علم حتى باليوم الذي اصيبت به ابنتهم بهذا الاضطراب . فقد حدث عقب مصيبة مؤلمة المت بصديقة لها احترق جسدها بماء مغلي وتوفيت على اثرها . وقد حدث هذا الامر عندما كانت المريضة في سني حياتها الاولى .

قام المعالج بتعويدها على استعمال الماء الدافيء بأن تبدأ الاستحمام في ماء بارد تزداد حرارته ٥ درجات فقط بالتدرج بحيث استطاعت بعد مضي شهر من بداية العلاج ان تستعمل الماء الدافيء وتسخينه دون خوف او اضطراب ومن غير ان تتعرف على السبب اللاشعوري الحقيقي لاضطرابها . وبعد ان شفيت تماما اخبرها الطبيب المعالج بقصتها المنسية فتذكرتها بوضوح ولم يؤثر ذلك على صحتها النفسية .

مثل هذه النتائج والابحاث جعلت التحليليين الفرويديين يضطرون للاعتراف بتفوق العلاج السلوكي من الناحية العلاجية ولكنهم هاجموا هذا التحسن السريع للمرضى الذين يعالجون سلوكيا بوصفه تحسنا سطحيا في اعراض مرضية يعقبه من غير شك اضطراب نفسي اخر باعراض مشابهة Symptom Substitution ذلك لان العلاج السلوكي يستأصل العرض نفسه ولا يحل المشاكل الجنسية والعدوانية في اعماق اللاشعور . وكما هو معروف فان هذه المواد اللاشعورية كما يزعم التحليليون هي سبب الصراعات النفسية التي تؤدي للمرض



# دراسة جديدة في علم النفس من خلال معايير الاسلام وقيمه


## للدكتور مالك بدري


### الحلقة الرابعة

النفسي . فحسب اعتقادهم ان مثل ما يقوم به المعالج السلوكي هو كمثل الذي يحاول ايقاف بركان بسد فوهته الملتهبة . فان نجح في ذلك فستكون النتيجة حتما انفجار بركاني اخر في مكان اخر من الجبل .

وكرد فعل لهذا الاتهام الذي شاع بين الفرويديين قام الباحثون من السلوكيين بتتبع من تحسنت صحتهم النفسية من المرضى النفسانيين فترات امتدت لعديد من السنوات درسوا فيها بدقة ما آلت اليه امورهم من الناحية النفسية . فلم يجدوا هذه الظاهرة الا في النذر اليسير النادر الذي لا دلالة احصائية عليه بل على العكس من ذلك فقد كشفت الدراسات التجريبية هذه على ان من تحسنت احوالهم النفسية بعد العلاج السلوكي لعرض معين قد ازدادت احوالهم تحسنا باختفاء اعراض اخرى لم تكن قد عولجت من قبل .

اضرب مثالا شخصيا لذلك . فمنذ ان بدأت مزاولة العلاج السلوكي في عام ١٩٦٤ وحتى اليوم لم الاحظ حدوث ظاهرة تحول الاعراض المزعومة هذه الا في حالة مريضة واحدة فقط . كنت اعالجها في عنبر الامراض العصبية بمستشفى الخرطوم من اضطراب فقدان الصوت الهستيري
Aphonia
فعندما لم تستجب حالتها للعلاج بالعقاقير والعلاج النفسي التشجيعي
Supportive Therapy
قام الدكتور ( طه بعشر ) اخصائي الامراض العصبية السوداني المعروف ، قام بتحويلها الي لعلاجها سلوكيا . فاستخدمت معها جهاز الصعقات الكهربائية بصعقها بتيار كهربائي مؤلم في رجلها : وكنت ازيد من قوة التيار تدريجيا ولا اوقفه حتى اسمع منها صرخة خفيفة . وكلما كررت العملية طلبت صوتا اعلى من سابقه حتى استطاعت بعد مدة وجيزة ان تسمع صراخها لجميع من في الغرف المجاورة في المستشفى .

وقد استردت بعد هذه الجلسة الواحدة صوتها الطبيعي وتكلمت بشكل عادي غير انها بعد ذلك باسابيع اصيبت باضطراب هستيري اخر عولجت منه باساليب سلوكية اخرى وبالعقاقير .

هذه هي الحالة الوحيدة بين اكثر من مائتي نفس من السودان وانجلترا والسعودية والاردن كنت قد قمت بمساعدتهم عن طريق اساليب العلاج السلوكي .

ولا شك في ان هذه المريضة شاذة ايضا في سرعة استجابتها للعلاج العقابي الذي استخدمته معها . فمن النادر جدا حتى في العلاج السلوكي ان يختفي العرض النفسي من تأثير جلسة علاجية واحدة .

من اجل كل هذه العوامل التي سبق ذكرها اخذ نفوذ التحليل النفسي يتقلص كما انفض عنه كثير من النفسانيين الشباب لينضموا الى الجديد من المدارس العلاجية ويساهموا في تأسيس اساليب حديثة تستمد افكارها من تراث الغرب والشرق .

وليس في هذه المقالة بالطبع مجال لتفصيل القول عن هذا الموضوع بل يكفينا ان نذكر ان كثيرا من العلماء النفسانيين اخذوا يكتبون صراحة بان علم النفس العلاجي في اوروبا وامريكا سيشهد ازديادا في افول نجم التحليل النفسي . ولن تستطيع المحاولات اللاهثة التي يقوم بها اساطينه من امثال آنا فرويد
Ana Freud
( ابنة فرويد وخليفته في بريطانيا ) والدكتور ساندلر
Sandler
وكلاني Kline وغيرهم من علماء التحليل النفسي اعادة صياغة افكار فرويد ونظرياته في ثوب جديد وايجاد حصيلة من الدعم التجريبي لهـا .

لن تستطيع هذه المحاولات ارجاع الروح للجسد الفرويدي المحتضر ، وليس ادل على هذا الرأي من الاصوات التي بدأت ترتفع في الآونة الاخيرة بالنقد الجارح للفرويدية ، من علماء افنوا حياتهم في العلاج التحليلي ،وعملوا السنوات الطويلة ، من غير كلل ، في تدعيم التحليل النفسي والمساهمة في تطوير جمعياته العلمية .

ومن اشهر هذه الاصوات الاستقالة التي تقدمت بها العالمة
Meltta Schmideberg
من الجمعية البريطانية والجمعية العالمية للتحليل


البقية ص ٣٢

# جولة في مراكز البنات لتحفيظ القرآن الكريم

بقية المنشور ص ٩

مصطفى ذات العشر سنوات فألقت « دعاء الصباح » .

واخيرا اختتمت الطالبة صفاء عبد الحميد الحاج حسين ذات التسع سنوات نشاط الصباح بالكلمة التالية:

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا مع اصحابه ، فرأى امراة ملهوفة ، تبحث عن ابنها الصغير ، فلما وجدته حملته والصقته ببطنها ، واخذت ترضعه في حنان وعطف ورحمة . فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه :

« اترون هذه المراة طارحة ولدها في النار ؟ »

قالوا : « لا ، والله . ان هذا لن يكون ابدا »

فأعلمهم النبي صلى الله عليه وسلم بأن الله سبحانه وتعالى أرحم بعباده من هذه الام بولدها .

● وفي جولة له بين الصفوف شاهد الوفد الطالبة منى حمد عبد السيد التي اسمعتنا ما ترشد اليه سورة المرسلات من قدرة الله المحكمة والهول الشديد لمن يكذب بذلك وكانت زميلتها الاخرى الطالبة نوال عبد المجيد الشطي التي اسمعتنا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما أمرتكم به فاتوا منه ما استطعتم ... »

وكان مسك الختام في هذا الفصل الثانوي التلاوة الجيدة من الطالبة انعام عليان من سورة المدثر .

● ومما لفت نظر الوفد طفلة صغيرة عمرها أربع سنوات — غادة عزالدين مرجان — التي اسمعت الوفد سورة « الناس والفلق والاخلاص ».

● وفي فصل اخر التقى الوفد بست براعم :

١ — مها سعود محسن عبد الله القحطاني
٢ — وفاء عيسى الهاشم
٣ — مريم احمد حسن محمد
٤ — مريم مصطفى
٥ — ثناء عيسى عيسى الهاشم
٦ — لطيفة محمد حسن

وقد سر الوفد كثيرا بزيهن الشرعي ودعا لهن بالتوفيق

واخيرا استمع الوفد الى سورة القلم من الطالبة طليعة احمد يوسف سعيد التي احسنت ترتيل الايات

وبعد انتهاء الجولة شكر الوفد للاخت نوال أمين مشرفة المركز حسن ادارتها لاكبر مركز بالدورة — وتعاون زميلاتها المدرسات ودعا للجميع بالتوفيق والسداد .



اجابة موفقة من طالبة من مركز بنات الفحيحيل

الاستاذ سالم البهنساوي اثناء ...

# الندوة الدينية

**( النشاط المشترك بين ادارة رعاية الشباب بوزارة الشؤون ودورة تحفيظ القرآن )**

**كان لقاء الاستاذ سالم البهنساوي والاستاذ احمد ابو شادي مبعوثين من دورة التحفيظ مع شباب معسكر العمل الذي تقيمه ادارة رعاية الشباب في ندوة دينية مباركة**

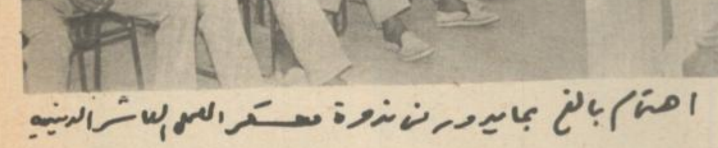
**وقد ابتدأت بترتيل لآى من القرآن الكريم ثم بكلمة من السيد كمال البهبهاني ممثلا للشباب حيث رحب بالمحاضرين وطلب منهما ان يركزا على موضوعات توجيهية تظهر القيم الفاضلة وأضرار الامراض الاجتماعية الفتاكة بالامة .**

**وقدم للشباب المحاضر الاول في الندوة الاستاذ احمد ابو شادي ( المحامي ) والموجه الديني لمركز شباب القادسية .. فتناول آفة من شر افات المجتمع « ام الخبائث » .. الخمر التي ينشأ عنها أفسد الاخلاق وأرذلها من الكذب والسرقة والقتل ومن حديثه عن ذلك ...**

**تعريف الخمر بأنها : كل ما يسكر**



القاء محاضرته عن القيم وهل هما ثابتة ام نسبيه؟



اهتمام بالغ بجماعة دارسي ندوة معسكر العمل العاشر الدينية

# الثانية بمعسكر العمل (العاشر) بالجهراء

من سائل او جامد لقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « كل مسكر خمر ، وكل مسكر حرام » وان المدمن ربما لا يسكر من القليل منها ، وذلك أمر لا ينفي عن الخمر الضرر او يرفع عنها حكم التحريم ، لان النبي صلى الله عليه وسلم قال ، « ما اسكر كثيره فقليله حرام » ثم بين المحاضر بشرح وافٍ أضرار الخمر ....

وهي :

١ — تخدير الاعصاب

٢ — اصابة اعصاب اليدين والقدمين بالتهاب

٣ — تعرض الشارب لها — لسرطان المعدة ، وتليف الكبد والكلى

٤ — تلهى عن ذكر الله وعن الصلاة

٥ — تسبب حوادث المرور كما أشارت الى ذلك الاحصائيات الرسمية .

٦ — اضعاف ارادة الشخص ، وجعله عبدا لهذه العادة السيئة

٧ — فساد البيت لفساد رئيسه .

٨ — ضياع الحياة الزوجية ،ونهايتها بالطلاق وتشتيت الاولاد من ورائها .

ثم كان دور الاستاذ سالم البهنساوي المستشار بادارة الايتام.

فحيا الشباب كما حيا القائمين على امور نشاطاتهم البناءة بوزارة الشؤون

وعرض بالشباب اللاهي المضيع لوقته في غير فائدة

ثم تحدث عن القيم الاجتماعية منحيث ثباتها وتغيرها .

فقال : ان « دور كايم » و (فرويد) وغيرهما من اسرة علم الاجتماع قد ضللوا الشباب العالمي وزعموا ان الاخلاق والقيم نسبية وليست ثابتة فهي تختلف من عصر الى عصر ومن مكان الى مكان ... وكل ذلك مغالطة وتضليل .

واذا كانت الحضارة المادية تختلف من عصر الى عصر فذلك يعود لارتباطها بالمعمار والصناعة ، وكلاهما يتطور مع الزمن أما القيم والاخلاق فهي تتصل بالضمائر والغرائز والعواطف وكل ذلك ثابت منذ ابي البشر ادم عليه السلام فلن يكون الكذب فضيلة يوما ما ولن تصير السرقة شرفا ولن يصبح الانحراف قيمة ادبية

كما ان الحق يثبت شرف الغاية مع شرف الوسيلة ويهدم نظرية « ميكافيلي » التي تبرر الوسيلة الدنيئة للوصول الى الغاية المرجوة، والتي تتفق مع ادعياء نسبية القيم .

والاسلام أراح الناس من هذا التخبط فأرسل الرسل لا ليتحكموا في الوسائل المادية للحياة كوسائل الزراعة او الصناعة او تخطيط المدن ونحو ذلك فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول : « أنتم أعلم بشؤون دنياكم »

وأوضح الرسول الكريم أن من أهم توجيهات الاسلام الحفاظ على مكارم الاخلاق وتهذيب الغرائز لتطلح شؤون الحياة ويعيش الناس في أمن واستقرار

حيث يقول : « اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن »

كما هدم الاسلام نظرية (ميكافيلي) واستشهد على ذلك بحديث الرسول: « ليتها مازنت ولا تصدقت »

كما نقض الاسلام نظرية « فرويد » التي تزعم ان الطفل شرير بطبعه بقول الرسول الكريم « كل مولوديولد على الفطرة »

وفي نهاية الندوة أجاب المحاضران على أسئلة الشباب وكانت متنوعة وكثيرة واستمر اللقاء حتى الساعة ١٠ر٤٠ مساء حيث تناول المسؤولون عن الدورة مع المسؤولين عن المعسكر طعام العشاء وودع الجمعية بعد ذلك بكل ود وترحاب على أمل اللقاء بهم في الندوة القادمة .

# تاريخ ما أهمله التاريخ

# ماذا أحدث[illegible]

## قصة الدكتاتوري[illegible]

الدكتور عبد الله رشوان من كبار رجال القانون في مصر وهو احد الذين قاسوا التعذيب في سجون حكام مصر السابقين ألقى هذه المحاضرة في جموع غفيرة من القضاة والمحامين واساتذة الجامعات الذين جاءوا الى القاهرة من المحافظات المصرية الاخرى وتجمعوا في نقابة المحامين برئاسة نقيب المحامين السيد مصطفى البرادعي والمحاضرة هي ضمن سلسلة من المحاضرات اعتادت النقابة على تنظيمها في هذه الايام .

والمحاضرة يتناقلها المثقفون لاهميتها التاريخية ولانها تكشف لاول مرة في صراحة ووضوح جانبا من تاريخ مصر بعد ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ له ابعاده الحضارية ومدلولاته التاريخية التي تخفى على كثير من الناس .

لذلك فقد رأت المجتمع أن تنشر هذه المحاضرة على حلقات تعميما للفائدة واعلانا للحقيقة وابرازا للوجه المخفى من سياسة أثرت ولا تزال تؤثر في اوضاع المنطقة .

**تعذيب الحواس :**

وانا اسير معكم خطوة خطوة ، لاننا نريد أن نحمي جسم الانسان ونريد أن نعرف ماذا حدث له ؟

**النظر :** يعصب اياما واسابيع لدرجة ان اناسا فقدوا البصر من أثر الحر والعرق وطول المدة التي تصل الى اسبوعين احيانا ..

**حرمان من النوم :**

في قلب القاهرة اماكن انا رأيتها من الخارج منذ عشرة ايام كانت ولا تزال موجودة .. اماكن في مبان فخمة متر في متر ونصف ، يقفل عليك سبعة ابواب وقد عددتها بنفسي لاني جربتها ، كنت آتيا الى النيابة العظيمة ليحققوا معي : من رأيت ؟ اين ذهبت ؟ وماذا صنعت ؟ ..

وهذه الاماكن ليس فيها نور ولا هواء ولا اكل ولا شرب ولا غطاء ولا فراش ولا اي شيء على الاطلاق ، توضع فيها . والحواس ضحية للروائح الكريهة وليس هناك علاج

# لمصر.. في غيبة الحرية!

## والقهر.. والسجن والظلام

**يحكيها الدكتور عبد الله رشوان**
**في محاضرة بنقابة المحامين بالقاهرة**

مطلقا .. وحين الشكوى .. ينادي من يشكو من شيء فليخرج ومن يريد علاجا فليخرج .. المريض يخرج . منهم تلميذ أيضا كان يتمرن في مكتبي كان مصابا «بالدوسنتاريا» الشديدة ( هو حاليا مدير التحقيقات في الوادي الجديد ) خرج طلبا للعلاج ، وفي الطريق قابله عسكري ( لااعرف ان كان قد أعطاه شيئا ) ففمزه العسكري فعاد يجري فقلت له : الست مريضا ؟ فقال : لا . اسكت ان العسكري قال : لا يوجد طبيب ولا شيء ، فأسرع ، لان هؤلاء سيعذبون ، واذا بعلاج الطبيب يا سادة ـ والطب انسانية ـ عبارة عن سياط وجري وطوابير هذا هو العلاج ، والمعذبون يتركون حتى الموت ..

أحد وعاظ ( فاقوس ) تصاب عينه في التعذيب ، يترك دون علاج حتى يفقد عينه .

العقل البشري يحتاج الى صيانة ـ ( حاجة أيضا ) يعرض الى كل تحطيم ، يعرض للصدمات ، ومن ضغط التعذيب ضحايا في مستشفى الامراض العقلية .. مثل الرجل الذي جرؤ على ترشيح نفسه للمنافسة على كرسي الرئاسة . لا . بل قال لهم : اريد أن أصبح رئيسا للجمهورية ..

واليكم هذا الحق البديهي جدا .. فكل واحد منكم من حقه أن يرى أولاده الصغار . يرى بيته ليطمئن عليه ، وربما منكم من اذا بات ليلة واحدة خارج منزله يكون قلقا على عائلته .. وفي السجن يبقى المواطن سنوات لا يدري عن أطفاله شيئا ، ولا هم يدرون عنه شيئا . وأنا جربت هذا بنفسي .

من ١١/٩/٦٥ الى ١٤ فبراير يوم الاحد ٦٨ لا أعرف عن أطفالي شيئا ولا هم يعرفون عني شيئا ، ذهبت زوجتي الى المباحث تسأل وتقول لهم : زوجي برىء .. مجرد سؤال . واذا بضابط كبير ـ وهو الان موجود أيضا ـ ولكن الان متروك جانبا . ولكنني اعرف أين هو ؟ قال لها : اذهبي الى البيت واياك ان تسألي وبلغي أمثالك بأن ترتبوا حياتكم على الا تروهم بعد ذلك ، واعتبروهم قد انتهوا .. وهل تعرفون حضراتكم أن هذا الضابط المنافق الدجال يوم حرق الاشرطة (التي لا أوافق على حرقها) بالداخلية وعرضت في التلفزيون وفي صور الصحف ، ويومها كان الضابط حريصا على أن تظهر صورته في الكاميرا ضمن من يحرقون الاشرطة حتى يراه الناس ..

هذا الضابط محجوب الان .. أنا اتكلم وهم يسمعون ويعرفون .. أحد المحامين زميلنا ربما يكون

# تاريخ ما أهمله

موجودا الان هنا . ذهبت ابنته لتراه بعد ثلاث سنين في طرة واذا بالبنت تتعلق بأبيها ولم يستطيعوا ان ياخذوها واخذت تصرخ بابا بابا لماذا اخذوك ؟ لن اتركك ابدا .. منظر مبك لا يتحمله عقل ..

جثة الانسان . ( وهي آخر حاجة في حاجات الانسان ) تنقل الى الضواري وجبل المقطم موجود هنا، وفيه اشياء كثيرة من هذا .

**الحاجات المعنوية :**

هي الامن والطمانينة ، وحرية الراي بانواعها العدل ، القضاء : نص عادل ، وقاض عادل ، ودفاع ، حق وضع القوانين ، واختيارالحكام حق العقيدة والعبادة ، التعليم كسب المال ، وتكوين الاسرة ، الكرامة الانسانية ، ماذا حدث لها كلها .. لا امن ولا طمانينة واعتقال بقوانين جزافا لكل معارض وصاحب راي ، وشبهة معارض ومخالط لمعارض ..

ولا انسى واقعة فيمباحث الجيزة مساء السبت١١/٩/٦٥ دخلتحيث كانوا يريدون ترحيلي فوجدتحوالي ٥٠ او اربعين شابا من نوابغ البلد وكانت جريمتهم انهم مخالطون وزملاء لاحد نزلاء المعتقل والاقارب ايضا: موجات ٥٤ و ٦٥ و(١٨٠٠٠)

الحاج حافظ بطل المقاومة الشعبية في السويس جاءنا حين قالوا : احضروا أئمة المساجد ومن عليهم شبهة فجاءوازرافات ووحدانا ومنهم الحاج حافظ والشيخ اسماعيل الضرير الذي يحفظ القرآن جاءوا به وقد وضعوا عصابة سوداء على عينيه وهو ضرير .

مستشار الرئاسة الذي ذهب وجاء بمليون ونصف من امريكا الجنوبية جاءني في طرة يتعرف بي فقلت له : ما حكايتك ؟ فعلمت انه ذهب بعد ٦٧ مع حسين ذو الفقار صبري وكان صاحبنا مستشارا من رئاسة الجمهورية فذهب وجمع مبالغ حوالي مليون ونصف وجاء بها الى هنا ، وقالوا له : لا بد من تسليمها الى الرئيس شخصيا ، فذهب ليسلمها الى الرئيس في البيت ، وبعد ذلك خرج ولم يجرؤ ان يطلب ايصالا .. وبعد ذلكخاف فقال في نفسه : هذه اموال وانا تسلمتها بنفسي . وبدأ يتكلم في هذا الموضوع . فأدخلوه السجن . فجلس يصرخويزعق ويريدالتحقيق، ولا تحقيق ..

**تكبيل الحريات :**

في الليمان الساعة الواحدة بعد منتصف الليل اختاروا اثنين من كل عنبر وكان حظي انا ومعي الطبيب العظيم الذي حدثتكم عنه في العنبر الذي انا فيه وذهبنا الى هناك ، فقالوا : ما رايكم ؟ هناك سؤال نريد ان تجيبوا عليه ، قلنا : ما هذا السؤال ؟ قالوا : هو عن تأليف جمعيات سرية وتكلم كل واحد منهم كلمتين بقدر معرفته ، فقلت لهم : باختصار ، لعدم وجود قانون ، ولا حرية ، ولا عدل ، والدليل هو الموجودون هؤلاء .

الصحافة كبلت ، اعتقالات ، ومصادرات ، واصدار جرائدابواق، وتاميم للصحف فأصبحت تابعة للسلطة ويوجهها الحاكم ، فياتي لها بموظفين من غير ضمان ، والفضل للحاكم . صحفي كبير في الماضي والحاضر ، اقرا له كتابا ينشر في الاهرام بأسلوب لا يوجه الا لله ، حتى يعيده الى الوظيفة التي طرد منها ويريد ان يعود اليها .

مقاله في جريدة القوات المسلحة قراتها في يولية ٥٥ وصلتنا بشكل ماوانا بداخل السجنالحربي ورئيس التحرير يقول فيها في العنوان «صدر حكم الاعدام على اسرائيل ولم يبق الا التنفيذ » واشارة التنفيذ يملكها الذي اصدر هذا الحكم والحكم هذا هو خطاب الرئيس في ٢٢ او ٢٣ يوليو سنة ٥٥ ، ويقول بعد ذلك ان هذا الحكم عندما اذيع ارتجف السياح في اسرائيل لدرجة انهم نسوا حقائبهم وملابسهم في الفنادق.

بعد ٦٧ والتي سمتها قممهم الاعلامية مجرد نكسة وهي يوم العار في التاريخ المصري كله . وقالوا ان سيناء هذه فخ لاسرائيل وستموت فيها لان فيها حر وفيها رمل فهي فخ لاسرائيل .

الكتب تصادر ، والاجتماعات ممنوعة ، والاذاعة كلها والتلفزيون لخدمة الحاكم .

العقيدة والعبادة : منع كتاب الله في الحج سنة ٥٤ ، واحد جالس مع حضراتكم الان اخذ منه الكتاب والقى .. كتاب الله ! المصحف ! والشخص موجود معكم الان ، وهو يعرف عن ذلك الان .



# التاريخ

الشيخ سليمان أحد وعاظ الازهر يأتي ليعظنا في طاعة ولي الامر في السجن الحربي ، ويأتوننا بعد الافطار في رمضان فيجدون المساجين يصلون فينزلون عليهم بالكرابيج ليخرجوهم وعذاب لانهم يصلون بعد المغرب ، اذ يجب عليهم حضور محاضرة الشيخ الواعظ محمد سليمان الذي يعظنا في طاعة ولي الامر .

في التعليم .. فصل من الجامعات والمعاهد ، وفي التوظف ، فصل ، والاموال تصادر بالاستيلاء وبالحراسات .. صهري كان يملك مكنة ضيعوا عليه احدى عشر الف جنيه .. ضيعوها بالسرقة .. مكنة ثمنها ١٣٠٠ جنيه تصلح بثمانمائة . احد المواطنين عنده ٢١٢ فدانا نهبوها منه ثم أعادوها اليها واكلوا كل شيء ثم يطالبونه برواتب الموظفين لان ايراد ٢١٢ فدانا لم يكفهم .. ضحايا العيد يبيعونها بجنيهين ،وجنيهين ونصف سنة ٦٧ .. الاسرة تطارد وتشرد ويمنع موردها ويقتل عائلها. الكرامة الانسانية عندما تأتي المعتقل ضرب وفتوات وشتائم وجلب المعتقلين في شاحنات لا تصلح لشحن الحيوانات . اهدار الجسد حيا وميتا .. كالقرية التي في اليمن احتاروا فيها فنسفوها كلها عن بكرة ابيها .. ! وروى ذلك لي ضابط حضر هذه الموقعة .. كلها تسوى بالارض .. برجالها ، ونسائها واطفالها .. ولم كان ذلك ، قالوا : لاننا نستعد لاسرائيل نريد هزيمة اسرائيل ! ما هذا يا اخواني ؟! تقتلون اخوانكم في اليمن لتستعدوا لاسرائيل .

**وضع القانون هداية بالدستور :**

الانسان سيد نفسه وهذا حق للشعب في ظل حرية وفي ظل حكم محايد لا مصلحة له واذا اختل شيء من هذه الاشياء بدأ الفساد ، اذا اختلت الحرية أو اختل الحكم بأن كان للحاكم مصلحة فستبدأ الخلل والفساد .

هناك مقدمة علمية ضرورية مرتبطة بحقوقنا وبكيان الشعوب أيضا وذلك بمناسبة ٢٣ يوليو أو حدث ٢٣ يوليو أو حركة ٢٣ يوليو ، فالشعوب حين يدب فيها الفساد ويزيد ، ولا تستطيع ان تغير هذا الفساد في الثورة بالطرق المشروعة فانها تسعى الى الطرق الاخرى ، تسعى الى القوة . والتغيير بالقوة وهذا حق للشعوب وهو وضع شاذ طبعا ، فبماذا يكون اذن ، يكون بثورة أو بانقلاب ، والثورة باختصار عبارة عن مظاهر تمرد وظاهرة مستمرة تتفشى في الشعب ، وابرز مثل لها في تاريخنا ثورة ١٩١٩ : تقطيع قضبان .. تقطيع تلفونات .. هجوم على الثكنات .. ثورة الجزائر .. ثورة فلسطين سنة ١٩٣٦ .

أو يكون التغيير بالطريق الثاني بالانقلاب ، ويكون بمجموعة مسلحة من الجيش. وهناك شرطان أساسيان حتى تكون الثورة صالحة ، واذا اختل شرط يكون الاثنان فاسدين .

الشرط الأول : الا تتعدى أحداثها القدر الكافي للتغيير ، ثم الثاني تسليم الامانة للشعب وعودة الحق اليه في حكم نفسه بأسرع ما يمكن ودون مزاحمة وهذا يتم أصلا بعناصر متجردة كالفدائي الذي يذهب بدمه فداء لعقيدته ودينه وأوطانه لا يرتجى أجرا الا عند الله .. هذا هو الثائر الصحيح .. الثائر الذي لا يعمل لمغنم ولا يسعى لمغنم أبدا .. ثائر يبحث عن التغيير ، ثم يقول : يا شعب يا صاحب الحق الاصيل تفضل ، هذه هي الامانة فاستلمها .

وعكس هذا علامة الفساد ، فالمطامع تتخفى وراء الشعارات ، والمظالم بالاعتساف واستبعاد مشورة الشعب وفرض الوصاية عليه بأي حجة بأن يقال ان الشعب لا يريد الحرية ، ونخشى عليه من الانقسام الى يميني ويساري ، فلا نريد احزابا، فمن ولاهم أوصياء على هذا الشعب ؟! فالله فوق وليس أحد غيره والشعب تحت فمن اعطاكم هذه الوصاية ؟!

وهذا يحدث أحيانا من عناصر الثورة أو يحدث ثورة على الثورة أو انقلاب على الانقلاب .

وحدث ٢٣ يوليو باختصار وحقائقه المجردة البسيطة هي مجموعة من الضباط تكتلت سرا ، وتحركوا سرا ليلة ٢٣ يوليو ، وصباح يوم ٢٣ يوليو السابعة والنصف اذاعة بيان من القائد العام للقوات المسلحة محمد نجيب يتكلم فيه عن الجيش والفساد في الجيش والاستيلاء على السلطة في الجيش ويشير الى الدستور وهزيمة فلسطين وكل هذا الكلام ، وهذه الحركة فرضت ارادتها على الملك في التغيير ، وبعد ذلك تطورت الى عزلة أو تنازله يوم ٢٦ يوليو بالضغط ، وسميت هذه حركة الجيش ولو رجعتم الى الاوراق الرسمية والجرائد لوجدتموها سميت حركة الجيش ، وبعد شهور ظهرت كلمة الثورة .. اتعرفون لماذا؟ « فأنا عشت مع الاحداث لحظة فلحظة » ذلك أن الاستاذ زين يرحمه الله كتب مقالات بحسن نية عن الفكر الثوري ، وقال ان الفكر الثوري كذا .. كذا .. فالتقطوها وقالوا : بس .. نحن اذن ثورة ، نعمل ما نشاء ، ونتسلط باسم

البقية ص ٤٨




إعداد: الأخت فاطمة زكريا

# السعادة

السعادة هى جنة الاحلام التي ينشدها كل بشر من الفيلسوف في قمة تفكيره الى العامي في قاع سذاجته ومن الملك في قصره الى الصعلوك في كوخه ، ولا نحب احدا يبحث عن الشقاء لنفسه ولكن السؤال الذي حير الناس من قديم هو اين السعادة؟

هل السعادة في النعيم المادي ام في الاولاد ام في العلم نرى ان السعادة ليست في هذا كله ولكنها شىء معنوي لايرى بالعين ولا يقاس بالكم ولا تحتويه الخزائن ولا يشترى بالدينار السعادة شىء يشعر به الانسان بين جوانحه صفاء نفس وطمأنينة قلب وانشراح صدر وراحة ضمير . السعادة تنبع من داخل الانسان ولا تستورد من خارجه .

السعادة التي شعر بنشوتها احد المؤمنين الصالحين .

« فقال انا نعيش في سعادة لو علم بها الملوك لجالودنا عليها بالسيوف » واذا كانت السعادة شجرة منبتها النفس البشرية والقلب الانساني فان الايمان بالله وبالدار الاخرة هو ماؤها وغذاؤها وهواؤها وضياؤها .

ام ابرار

الى السيد رئيس تحرير مجلة المجتمع

تحية اعجاب صادقة ملؤها الثقة والايمان برسالتكم ولجميع العاملين على رفع مستوى هذه المجلة التي تحمل بين طياتها توجيهات ومعان اسلامية سامية ترشدنا نحن الفتيات الى الطريق الذي نكسب من الدنيا والاخرة ، وما احوجنا الى مثل هذه التوجيهات والنداءات والموعظات الدينية حيث ما هى الى تنبيه الى الحياة السعيدة والسير في الطريق المستقيم .

اخي المحترم الرجاء نشر موضوعي هذا ولكم مني جزيل الشكر والى الامام والله يوفقكم الى مافيه الخير لامتنا الاسلامية .

# نداء إلى أختي المسلمة

اختي المسلمة دعيني احدثك قليلا في موضوعي المتواضع هذا لاذكرك بدينك الذي نسيته او تناسيته واستهوتك بدلا منه دور الازياء والسينما ومباهج الحياة الزائلة وقشور الحضارة ومفاسدها اختي انا لا اقصد بندائي هذا ان تزهدي الدنيا وتعتصمي بدارك وتغلقي على نفسك ابواب الحياة بل اخرجي واعملي والبسي مايحلو لك وساعدي في بناء مجتمعك ولكن بما نص عليه الله تعالى من قوانين ..

فديننا يسر وليس عسرا كمايخيل لضعاف النفوس دعيك من نظرات الناس وانتقاداتهم فان حساب الله اعظم واشد لو كنت تعلمين ..

عودي يا اختي الى حظيرة الاسلام واروى نفسك بمبادئه الطاهرة وخذي القدوة من امهات المؤمنين .

قال الله تعالى : ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى وقوله تعالى : وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ماظهر منها الى اخر الاية الكريمة .

والله تعالى : امرنا بأن نحجب انفسنا وجمالنا عن الغرباء ليس من اجل في تقييدنا — كما يصور البعض ان الحجاب قيد — بل حفاظا على عفاف الرجل والمراة وحماية للمجتمع من الانحلال ..

كوني يا اختي المفكرة متحررة عقليا وفكريا وليس مظهرا ولا تكوني آلة يحركك الاخرون وانما المؤمنون هم الذين يرتفعون الى درجة الاهداف لانهم يفكرون في تحقيق مرضاة الله التي لاتنال الا بروح العمل وليس بأطاره الفارغ ان روح الايمان هى تذليل النفس وتهذيبها حتى تنفذ التوجيهات الالهية واعلمي يا اختي المسلمة ان الشعور بالقلق والتمزق النفسي والضياع والانطواء والانهيار هى ناشئة من افتقاد البشر الى شخصية دينية واستسلامه للتيارات الخارجية وعجزه التام عن التصرف في حياته .. وقوة المؤمن كرسوخ الجبل لاتهزه الاحداث لانه يستمد القوة من الله خالق هذا الكون .

فعودي يا اختي المؤمنة الى دوحة دينك وهذبي هذه النفس الامارة بالسوء وحاربي البدع الدخيلة على الاسلام . فانت مسؤولة امام الله ونفسك عن اصلاح مجتمعك ، فعلى يديك تصنع الاجيال . وانا لا اقصد بأن تحملي السلاح وتقتلي الاعداء وانما اقصد ان علينا ان نحمل الافكار والمبادىء الدينية لنخلق به انفسنا اولا ونهدى به الاخرين ثانيا ..

واذا لم نقم بما اوجبه علينا ديننا الحنيف فتأكدي يا اختي المسلمة وصدقي بأننا سنخسر انفسنا قبل ان نخسر اي شىء .

« مريم »

## الفتاة المسلمة في ثوب الإحتشام

صورتي رمز احتشامي
وهي تدعو لاحترامي
اكسبت شخصي وقارا
واعتزازا بالتزامي
وثيابي ستر جسمي
زانه ارقى وسام
انما العرى حرام
كيف ارضى بالحرام

عن مجلة «البريد الاسلامي»

مع كتابي

# "نساء النبي وبنات النبي"
صلى الله عليه وسلم

من الخطر بمكان على التاريخ او على الفكر ان يعتقد الانسان رأيا ما ثم يحاول ان يلوي عنق الاحداث او النصوص ليساير هذا الراي . او ان تكون تصوراته خاضعة لواقع المجتمع الذي يعيش فيه ثم يسحب هذه التصورات على مجتمع قبل الف واربعمائة سنة مثلا . اقول هذا الكلام وفي ذهني ما كتبته الدكتوره عائشة عبد الرحمن عن نساء النبي وبنات النبي صلى الله عليه وسلم .

ونحن هنا لاننقص من قيمة الدكتورة كباحثة او كأديبة ولكن اعتقد انه كان عندها بعض التصورات الخاطئة عندما كتبت هذين الكتابين ولنضرب الامثلة .

١ — في كتاب نساء النبي حاولت ان تثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب زينب بنت حجش عندما كانت زوجة لزيد بن حارثةوكان اثباتها التي تلح عليه هو ان الرسول بشر ولا احد ينكر عليها هذا القول فالقرآن الكريم سجل هذا «قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا» ولا اريد هنا ان اناقش الموضوع من ناحية تاريخية فهناك كثير من رد على الدكتورةواولهم محمد حسين هيكل باشا . ولكن الشيء الذي اريد ان اقوله ان محمدا صلى الله عليه وسلم فوق هذه الاشياءوانه في مثل هذه المواضيع معصوم . نعم معصوم وان قال «انتم ادرى بأمور دنياكم» فهذا في الاشياء المهنيه البحته مثل الزراعة والصناعة . وصحيحانه اشير عليه في بدر وفي الخندق ولكن ان يحب زوجة غيره فهذا لايقوله من له ادنى فهم للاسلام ولشخصية محمد صلى الله عليه وسلم وهو سيد الرسل وسيد البشر .

وكأن الدكتوره تتصور المجتمع في المدينة كمجتمع القاهرة يعيش في اجواء الحب ؟!!

وكأن الدكتورة تريد ان تشجع موضوع تدخل المرأة في السياسة فتذكر عن عائشة رضى الله عنها انها «عاشت لتصحح راي الناس في المرأة العربية» . «عاشت لتشارك في حياة الاسلام اعنف مشاركة . فتخوض معركة الفتنة الكبرى التي صنعت التاريخ الاسلامي» كذا !!

مع انه من الثابت ان عائشةرضي الله عنها ندمت اخر حياتها عن اشتراكها في معركة الجمل .

٢ — في كتاب بنات النبي صلى الله عليه وسلم لم تتأدب الدكتورة مع الصحابي الجليل علي بن ابي طالب فتصفه بالغلظة في معاملة فاطمة رضي الله عنها .

الا يقفه حديث الرسول صلى الله عليه وسلم حاجزا بيننا وبين انتكلم على الصحابة فقد ثبت في الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم انه قال : «لاتسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو انفق احدكم مثل احد ذهبا مابلغ من احدهم ولا نصيفه» والاشد من هذا تقول الدكتورة انه بعد بيعة ابى بكر رضى الله عنه ذهب على وفاطمة الى دور الانصار وكانتفاطمة تطلب البيعة لعلي فلم يجيبوها لانهم بايعوا ابا بكر . ما ادري من أين نقلت هذا مع انه من غير المعقول ان يفعل علي هذا ففي حاشية كتاب العواصم من القواصم يقول في صفحة (٣٨) بعد ان ذكر مبايعةعلي لابي بكر بعد وفاة فاطمة «وبيعة علي هذه هي الثانية بعد بيعته الاولى» وبيعته الاولى هنا أيالبيعة العامة بعد بيعة السقيفة .

واخيرا فاني اعتقد اننا اذا اردنا ان نكتب عن الفترة الوضيئة من تاريخ البشرية فيجب ان نعيش تصورات القوم لا ان نعيش تصورات هذا العصر ثم نظن ان الصحابة كانوا على هذه الشاكله .

وأما قصة الرجوع الى مصادر موثوقة مثل الطبري . فمعلوم ان الطبري يأتي بالروايات ولا يمحصها يأتي بها على ذمة اصحابها . وانكان تاريخه من الكتب المعتمدة في التاريخ ولكن هذه هي طريقته فالقول بأننا نأخذ من مصادر موثوقة هي حجة باطلة .

والله اعلم .

**ام انس**



# الإسلام والعلاج النفسي

بقية المنشور على ص ٢٣

النفسي ، كتعبير عن خيبة املها في فشل التحليل النفسي كاسلوب للعلاج ، وتعصب المحللين

النفسانيين الذين يرفضون استخدام الاساليب العلاجية الاخرى التي قد تناسب مرضاهم اكثر مما يناسبهم التحليل الفرويدي وما شابهه من اساليب التحليل . فقد يستمر بعضهم في تحليل مرضاهم مدة تمتد الى سنوات طويلة وصلت في بعض الحالات النادرة الى عشرين عاما ،كما اضطر ذلك بعض المرضى لبيع اغلى ممتلكاته لدفع تكاليف الاستمرار في العلاج التحليلي الدقيق . بل ان بعض المرضى قد ( ادمن ) العلاج التحليلي والاعتماد على المعالجين التحليليين .

وقد نشرت هذه العالمة استقالتها مع ذكر اسبابها هذه في عددي فبراير ومايو من مجلة علم النفس الطبي البريطانية ، بعنوان (العلاج النفسي للمرضى الذين يفشل التحليل النفسي في علاجهم )

Psychotherapy with Failures of Psychoanalysis.

وقد قضت هذه العالمة اكثر من عشرين عاما في ميدان العلاج النفسي .

ومن اهم ماذكرته في مقالبها انه في خلال نصف القرن الممتد بين عامي ١٩٢٠ ، ١٩٧٠قام عدة الاف من المحللين النفسانيين الامريكيين المنتمين للجمعية العالمية للتحليل النفسي ، كما قام عشرات الالاف من المعالجين والاطباءالمتاثرين بمدرسة التحليل النفسي ، قاموا بالعلاج التحليلي لاعداد هائلة من المرضى قد تصل الى اكثر من عشرة ملايين ، وكانت نتائج هذاالعلاج التحليلي مخيبة للامال الى ابعد الحدود .فهناك اعداد لا حصر لها ممن فشل هذا العلاج في تحسين احوالهم ، بل ان الاخصائي ليقابل في العيادات والمستشفيات كل يوم اعدادا كبيرة ممن ازدادت حالتهم سوءا بعد علاجهم تحليليا وبدرجة مؤلمة وكثير من هؤلاء في حاجة ماسة للمساعدة النفسية غير التحليلية والتي يمكن ان تكون ذات فائدة كبيرة لهم .

ما هو موقف الاخصائي النفسي المسلم من التحليل النفسي :

وبعد ، فما هو موقف الاخصائي النفساني المسلم من التحليل النفسي ؟؟

بل ما هو موقف النفساني الباحث وراء الحقيقة ؟؟

أيلقى بكل ما جاء به فرويد في سلة المهملات بوصفه مجموعة من الاكاذيب التي جاء بها يهودي كافر ليفسد ويطمس معالم الفضيلة ؟؟

لو فعلنا ذلك لالقينا كثيرا من الدرر والتي قال ببعضها اسلافنا مع اطنان الزبد الغث الذي غلفها بها فرويد .

قد يكون « ايزنك » مجحفا فيما ذهب اليه حينما قال :

« ان نظريات فرويد تحتوي على جوانب من الحق وكثير من المغالطات والاخطاء ، فكل ما هو صحيح في نظرياته ليس بالجديد ، وكل ما هو جديد فيها ليس بالصحيح .

غير ان الباحثين المعاصرين قد وضحوا بما لا يدع مجالا للشك بان فرويد قد ضمن نظرياته الكثير من اراء من سبقه من العلماء والفلاسفة ابتداء من فلاسفة اليونان حتى عهد من عاصروه من العلماء .

بل هناك من يعتقد ويدلل على ذلك ، بان فرويد قد قام حتى ينقل اصطلاحاته من هؤلاء العلماء دون ان يذكر ذلك في كتاباته .

ومما لاشك فيه ان نظريات فرويد تحتوي على كثير من الحقائق العامة الهامة والتي كانت معروفة قبله بقرون طويلة . ولعل قدرته على ترتيب هذه المعلومات مع غيرها مما ادخله عليها من امور باطلة في هيكل نظري يبدو متكاملاهو الذي اعطى نظريته هذه الجاذبية مما جعل الناس وهم يسعون وراء الحقائق يبتلعون معها اطنان القشور الزائفة التي احكم تغليفها بها.

فهو في هذا الامر اشبه ما يكون بوصف الرسول صلى الله عليه وسلم للمنجمين فيما ثبت عنه عليه افضل الصلاة والسلام في رواية مسلم من انهم يخلطون الكلمة من الحق باكثر من مائة كذبة .

اذن فموقف الاخصائي النفسي المسلم هو ان يميز الخبيث من الطيب في الركام النظري والتطبيقات العلاجية المسماة بالتحليل النفسي

وان لايترك اي جوهرة فكرية لتلوثها بتفسيرات القذر الجنسي الفرويدي خصوصا اذا وجد لهذه الافكار ما يؤيدها من الادلة والبراهين المستقاة من علم النفس التجريبي والقياسي ومن العلوم البيولوجية المرتبطة بالبحوث النفسية .

فاذا تاكد له بعد التاييد التجريبي من ان هذه النظريات قد وصلت الى درجة الحقائق العلمية القطعية جاز له بعد ذلك ان يدعمها بما ورد في الاسلام من مفاهيم نفسية .

أما قبل هذه الخطوة فليس هناك مايدعو للتكلف في تفسير النظريات النفسية الفطيرة على اساس من الدين الحنيف او حتى مجاراتها في هذا الشان .

لناخذ لذلك مثلا نظرية اللاشعور .فبالرغم من ان « اللاشعور » يعتبر حجر الزاوية في البناء النظري والعلاجي لفرويد ، الا انه لايجوز لنا انكار وجوده من اجل ربط فرويد له بالشبق الجنسي في دوافع الحياة والتدمير العدواني لدوافع الموت . فمفهوم اللاشعور بشكله البرىء العام قد عرف قبل فرويد بقرون طويلة .والادب العالمي الشعبي يزخر بالامثال والحكم المعبرة عن تاثير الافكار والاعتقادات « اللاواعية » على سلوك الناس الواعي .

اما دراسات علم النفس التجريبي فقدبرهنت بما لا يدع مجالا للشك بان الاحداث والاحاسيس والدوافع اللاشعورية يمكن لها انتوجه سلوك الفرد الشعوري دون ان يكون مدركا لها .

وقد ذكرنا من قبل انه ثبت شفاء كثير من الامراض النفسية اذا تذكر اصحابها الاحداث اللاشعورية التي تسببت فيها . فهناك ضابط طبيب كان يخاف المكوث في الاماكن الضيقة والغرف المقفلة ويصاب بالتوتر النفسي الشديد اذا اجبر على هذا العمل ، فاستطاع بمساعدة الطبيب النفساني ان يتذكر حادثة تعرض لها في طفولته ، فقد هاجمه كلب شرس في مكان ضيق مغلق . وبمجرد ان خرجت هذه الحادثة من ظلمات النسيان الى نور الوعي الشعوري اختفى اضطرابه النفسي وخوفه المرضي .

وقد اصبحت هذه الظاهرة لكثرة حدوثهاعلما عاما بين المعالجين النفسانيين على اختلاف مدارسهم فحتى رواد مدرسة العلاج السلوكي من امثال ولبي

Wolpe

ينصحون باستعمال العقاقير لمساعدة بعض المرضى على تذكر احداث لا شعورية مؤلمة تسببت في اضطرابهم

Abreaction

ويقول بهذه المناسبة ان جلسة واحدة تذكر فيها مريضا نفسيا تفاصيل حادثة سيارة وقعت له كانت كافية لشفائه تماما من اضطرابه غير ان هذا الاسلوب كما اسلفنا غير مضمون النتائج في كل الحالات وقد يتسبب تذكر بعض المواد اللاشعورية في ازدياد حالة بعض المرضى سوءا .

ولم يستطع حتى الان ان يعرف معرفة يقينة مسبقة المريض الذي سيستفيد من هذا التذكر، والمريض الذي قد يزداد انهيارا وسوءا . مما جعل بعض السلوكيين يستعملون هذا الاسلوب « كآخر الدواء » .

على ان الذي يهمنا في هذا المجال هو تاكيد وجود هذه المواد القابعة في « اللاوعي » وتاثيرها على سلوك الافراد مرضاهم واسويائهم على مستوى سلوكهم الشعوري .

ومن الادلة النفسية التجريبية على تاثير الدوافع اللاشعورية تلك الطائفة من الابحاث التي انجزت في ميدان الايحاء

Suggestion

فقد استطاع اخصائي ان يشفي مجموعة من الاطفال من عادة مص الاصابع عن طريق الايحاء اثناء النوم الطبيعي العميق . فقد قسمت مجموعتان من الاطفال الذين اعتادوا مص الاصابع . ووضع للمجموعة الاولى شريطمسجل يكرر عبارات عن استقذار هذه العادة واظهار جوانبها السيئة وتركت المجموعة الثانية دون ايحاء نومي . وبعد مدة من الزمن وجد عددا كبيرا من اطفال المجموعة الاولى قد اقلعوانهائيا عن عادة مص الاصابع دون ان يعرفوا لذلك سببا في حين ان اطفال المجموعة الثانية استمروا في ممارسة هذه العادة .

على ان اهم الادلة على وجود اللاشعور هي ظاهرة التنويم المغناطيسي

Hypmosis

اي ان الاحداث التي كان قد مر بها اثناء النوم تقبع في مكان ما من جهازه النفسي نطلق عليه « اللاشعور » وقد استطاع علماء النفس ان يجعلوا النائم مغناطيسيا ان يرجع الى فترة من طفولته مبكرة ، والى سني مهده ، حتى ان احدهم ليحرك عينيه ويسترجع ردود الفعل الانعكاسية التي لاتظهر الا في فترة السنة الاولى من حياة الانسان ، والتي يصعب بل يستحيل تقليدها على الانسان البالغ .

اما ظاهرة الايحاء لما بعد التنويم المغناطيسي

Post Hypnotic Suggestion

فهي لاشك من اعظم الادلة القطعية علىوجود الدوافع اللاشعورية . ففي هذه الظاهرة يقوم الشخص بتنفيذ اوامر وارشادات دون ان يكون مدركا لدوافعها اللاشعورية والتي اعطيت له وهو تحت تاثير النوم المغناطيسي العميق .

ومن الامثلة الطريفة على هذه الظاهرة ، ان احد الاخصائيين قام بتنويم احد عملائه ،وطلب منه وكان على وشك السفر الى مكان ما ،ان يرسل منه كرتا بالبريد بعد مضي فترة حددها له بالشهر ، وان يذكر له في هذا الكرت اشياء معينة حددها له ايضا . وفي الميعاد المحدد قام العميل بكتابة الخطاب ، دون ان يكون مدركا للدوافع اللاشعورية الحقيقية لذلك العمل . واستلم الاخصائي الخطاب في الميعاد الذي توقعه من قبل .

هذه البراهين مجتمعة تجعل وجود الدوافع اللاشعورية امرا قد يصل الى حد اليقين العلمي او الامور المقطوع بصحتها في المجلات النفسية فهل يدعونا ذلك الى تقبل الراي القائل بان الشخص الكريم المعطاء انما يقوم شعوريا ببذل المال لان شعوره ممتليء بالتعظيم « للبراز والبول » الذي اخرجه لامه في مرحلة تطوره الشرجية ، فحصل على مدحها وثنائها ، فصار هذا الدافع اللاشعوري يشحذه لبذل المال لاكتساب مدح الناس كما اكتسب ثناء والدته من قبل ؟؟

وبما ان « اللاشعور » مقطوع بصحته هل نقبل الراي القائل بان هتلر عندما ذبح اليهود كان يشبع دافعا جنسيا طفليا لا شعوريا ؟

وهل نقبل تفسير الحروب والاديان واضرابات العمال على انها تعبير شعوري لعقدة اوديب

لا بالطبع ، فعندما نميز الخبيث من الطيب ، والكلمة الواحدة من الحق ، من المائة كذبة ، فسنجد انفسنا قد قبلنا بحقيقة اللاشعور واهميته ، والقينا بالغثاء الجنسي وما شابهه من اراء فرويد التي لاسند لها ، في سلة المهملات .

او لعلي اقول رمينا بها حيث تاخذها مياه المجاري . وليس هذا براي كاتب مسلممتعصب للاسلام ، فقد جاء بعض علماء النفس ، وحتى التحليليون منهم بنظريات عن اللاشعور ، نفوا عنها الخبث الفرويدي كله او بعضه ، وعلى رأس هؤلاء عالم النفس التحليلي المشهور « هنري جنترب »

Guntrip

فيقول في كتابه « العلاج النفسي والدين » :

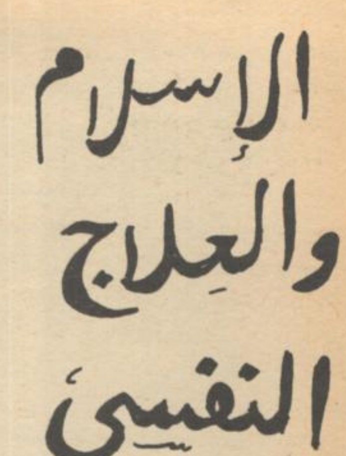
« ان العقل يعمل على مستويين ، واع ولا واع . فالواعي هو حالة ادراك النفس وصلاتها بما حولها . وكل المجهود العقلي اللاواعي هو اللاشعوري . وهذان العنصران في السلوك الفكري البشري دائما الاتصال ، والفصل بينهما يحتاج للكثير من المغالطات والافتراضات .

واللاشعور مفيد للسلوك العقلي البشري، لانه يجعله يسير في حدود مقتصرة فالاهداف المرغوب فيها غريزيا يمكن الوصول لها دون جهد دائم واع . ويحتاج الانسان في تقصيه رغائبه للاحتكاك بالناس . وعندما يعمل الانسان شيئا ويتعلمه ، يكرره بسهولة ، فتسهل عليه الكثير من اعماله ، لكون اللاشعور يساعده على القيام بها آليا . والانسان قد يدرك اعماله الآلية ولكنها لا تتطلب منه انتباها واعيا .

و حقيقة ان التجارب المؤلمة تترسب في اللاشعور ، هي حقيقة مفيدة لتقدم ونموشخصية الانسان . وكذلك لكي يتصل بالاشياء الحياتية دون عوائق من الذكريات المؤلمة ، وذلك لان الانسان المقيد بالمخاوف والالام ، لا يعمل في حياته بيسر . وليس بالضرورة ان يكون مخزون العقل الباطن كله مقرونا بالالم والغريزة .ففيه النسيان الضروري للحياة العقلية العادية ،فلا يحتاج الانسان لكل مدركاته في كل لحظة .ولو كانت كل الاشياء المتعلمة في العقل الواعي بنفس الوضوح وفي كل لحظة ، لما استطاع العقل الانصراف لتعلم الاشياء الجديدة .

ففي حالة تعلم الاشياء الجديدة يدفع العقل المواد غير المتعلقة بذلك التعلم خارج الوعي، ويستجمع العناصر المتعلقة بالتعلم الجديد لاستيعابه . والوضع الامثل للتفكير ان يلقي الانسان كل شيء في مستوى اللاشعور ،وينقل كل ما يحتاج اليه لحل مشكلة معينة للشعور ، ليساهم في حل المشكلة .

وبالرغم من الانتقادات الشديدة التي يوجهها العلماء الى مبالغة التحليليين الفرويديين في وجهة نظرهم نحو الجنس ، الا ان علم النفس ما زال يعترف ، بصفة عامة ، بان الجنس هو من اهم طاقات الانسان العضوية والنفسية كما يعتبر ان تنشئة الطفل على استقذار كل النشاطات الجنسية وكل ما يتصل بها ، حتى المباح منها ، وربطها بالعار والحياء المبالغ فيه يعتبر ان هذه التنشئة من اهم اسباب المشكلات والاضطرابات النفسية ، خصوصا تلك التي لها صلة بنشاط المريض الجنسي . فطالما ان المرء لايستطيع ان يستاصل دوافعه الجنسية الفطرية ، فان استقذاره للنشاط الجنسي ،






بطريقة شعورية او لاشعورية ، وربطه بالاثم كما تفعل المسيحية ، لابد وان يتاتى عنه ما يسمى بالصراع الذي قد يشعر به المرء ، او يكون مختبئا في اعماق اللاشعور . ويظهر في شكل قلق عصابي او اضطراب جسمي نفسي.

ولهذا قامت اتجاهات التربية الجنسية الحديثة تطالب بعدمحرمان الاطفال منالمعلومات الجنسية التشريحية والبيولوجية الصحيحة التي تخص الفروق الجنسية بين الجنسين، وعملية التلقيح والحمل والولادة . فحرمان الاطفال من هذه المعلومات ، وتغليفها بالحياء والكذب ، كان يقال للصغير الذي يسال من اين جاءت شقيقته التي ولدت لتوها ، بانها جاءت من السماء ، او وجدوها على باب الدار او جاء بها الطبيب . هذا الاسلوب سيضطر الاطفال لتقبل هذه المعلومات وبطرق خاطئة خطرة من زملائهم الصغار مغلفة بالسرية و « قلة الادب » .. فيؤثر هذا علىمفاهيمهم الجنسية في وقت مبكر من حياتهم لاتفلح في ازالته الارشادات السليمة التي تاتي متاخرة.

لكن الدراسات المعاصرة ، وواقع الغرب المعاش ، قد اظهرا بان اعطاء المعلومات الجنسية الصحيحة بمفرده ، لا يؤدي للتربية الجنسية الصحيحة ، بل ان تخصيص الحصص المدرسية للتربية الجنسية كعلم منفصل قد ياتي بنتائج معاكسة ، وقد يدخل المدرسين والطلاب في حرج يضر بتكوين مفاهيم الصغار .

وبناء على ذلك فقد اقترح ان تدرس التربية الجنسية ضمن برامج العلوم الاخرى كعلم الاحياء والصحة العامة .

على ان اعطاء المعلومات التشريحية ، ولو كان بهذه الطرق المقترحة ، قد لا يؤدي الى اتجاهات جنسية سليمة ، ما لم تدرس المادة على ضوء الرعاية الجنسية الصحيحة . وعلى الرغم من اقتناعنا بضرورة تزويد الاطفال بالمعلومات بما يتفق وسنهم ، وعلى الرغم من قبولنا لما قد يترتب على حرمانهم من هذه المعلومات من اخطار نفسية وجسمية ، الا ان الاخصائي والمربي المسلم يجب ان لا ياخذنتائج ودراسات التربية الجنسية في الغرب دون تمحيص . فهذه الدراسات يقوم بها افراد ذوو مقاييس اخلاقية مختلفة ، وتصورات للسلوك الجنسي السوي ، تختلف عن التصورات الاسلامية ، بل وتصادمها في كثير من الامور .

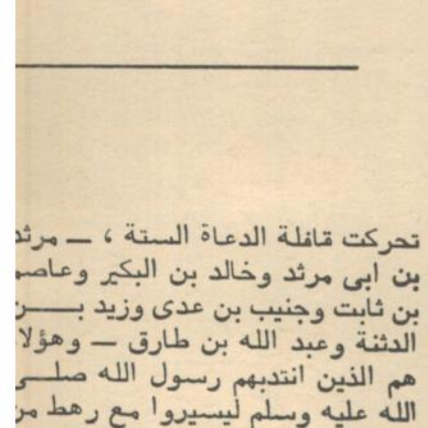
فنحن نقبل ما جاء به العلم من اظهار لاهمية تزويد الاطفال بالمعلومات البيولوجية الجنسية ، ولكنا نقدمها منبثقة عن افكارنا وعقائدنا ...

فمع اختلاف كثير من علماء النفس مع فرويد في مبالغاته في التفسيرات الجنسية ، الا انهم متفقون بشكل عام على ان الاتجاهات الملتوية نحو الجنس ، والتي يكونها الانسان في صغره قد تصبح لا شعورية في الكبر ، وقد تؤثر في سلوكه العام وسلوكه الجنسي بشكل خاص.

وفي الحقيقة فان الاتجاه الملتوي نحو الجنس هو ما يسميه علماء التحليل النفسي « بالكبت الجنسي » .

فالكبت عملية دفاعية لا شعورية ، يقوم الانسان فيها بنسيان بعض الافكار او المشاعر او الاحداث المؤلمة المخزية بالنسبة له . لذلك فان الاستعمال الشائع للكبت الجنسي ،وربطه بعدم ممارسة الجنس ، وكظم دوافعهشعوريا، هو اعتقاد باطل حتى بالنسبة للتحليليين .

فالكبت الجنسي ربما لاتكون له صلة بممارسة الجنس فعليا او عدم مارسته ، بل ان المبالغة الشديدة في ممارسة الجنس وجعله المحور الاساسي لحياة الانسان .




تحركت قافلة الدعاة الستة ، — مرثد
بن ابى مرثد وخالد بن البكير وعاصم
بن ثابت وجنيب بن عدى وزيد بن
الدثنة وعبد الله بن طارق — وهؤلا
هم الذين انتدبهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليسيروا مع رهط من
قبيلتي عضل والقارة ليعلموهم الاسلا
... ويعرفوهم بهذا الدين الذي
ارسله الله هدى ورحمة للعالمين ..
كانت الفرحة تملأ صدر كل واحد
من هؤلاء الذين شرفهم رسول الله
عليه افضل الصلاة وازكى السلا
باختيارهم لهذه المهمة الجليلة ، مهم
الدعوة الى الله وتبليغ رسالته ..
ساروا وفي نفس كل منهم شوق مزي
لبلوغ الارض التي ينزل فيها القو
الذين انتدبوا لتعليمهمالاسلام .. انه
يحثون الخطى يحدوهم ماتعلموه من
رسولهم الكريم عن منزلة من يأخ
بيد الناس الى درب الهداية يما
اسماعهم : « لان يهدى الله بك رجا
خير لك من حمر النعم » .
لكن خاطرا غامضا يمر في ذه
عاصم ... لعل هؤلاء القوم غ
صادقين فيما قالوه ، ولعلهم ينوو
بنا شرا ، والاعراب ذوو غلظ
وشراسة ... لم تشرب نفوسه
برسالة الاسلام فتغسل من ادرانه
... ولكنه يرد هذا الخاطر ، بقوله
ماخرجنا الا في سبيل الله وابتغ
رضوانه ، وما من شوكة نشاكها ا
وهى في الميزان عند من لايغيب عن
مثقال ذرة في الارض ولا في السماء .
فليكن مايكون فأمر المؤمن كله خير .
وها هى القافلة تقترب من م

# عاصم بن ثابت على درب الشهادة





**بقلم: الاستاذ عبد الرحمن العمصي**

« الرجيع » حيث تنزل قبيلة « هذيل » ... وفجأة اذ بالمجموعة من رجال قبيلتي عضل والقارة الذين كانوا مع الدعاة يستصرخون هذيلا قائلين :

هاتد جئناكم بمجموعة من رجال محمد لتشفوا غليلكم منهم .. عليكم بهم ..!

تحركت جموع كبيرة من هذيل حاملة السيوف متقدمة نحو الدعاة ، وارتفعت عقيرة رجل من سراتهم قائلا :

« انا والله مانريد قتلكم ولكنا نريد ان نصيب بكم شيئا من اهل مكة ، ولكم عهد الله وميثاقه الا نقتلكم .

وهنا علت صيحات عاصم بن ثابت ومرثد بن ابى مرثد وخالد بن بكير قائلين :

والله لانتبل من مشرك
عقدا ولا عهدا ابدا
فان المشركين لا عهد لهم
ولا امان

وانطلق عاصم منشدا :

ماعلتي وانا جلد نابل (١)
والقوس فيها وتر عنابل (٢)
تنزل عن صفحتها المعابل (٣)
الموت حق والحياة باطل
وكل ما حم الاله نازل
بالمرء والمرء اليه آيل (٤)

واغار على اعداء الله باسلا مقداما يضرب ذات اليمين وذات اليسار يقتل ويجندل لكن السيوف والاسنة تكاثرت عليه ليسقط شهيدا .

وعلى ارض الشهادة رقد جثمان عاصم الطاهر رمزا للشهادة في سبيل العقيدة ... وبالقرب من المكان يتقدم رجلان يطلبان رأس عاصم قال احدهما لصاحبه :

ان سلافة بنت سعد بن شهيد ستدفع ثمنا مغريا لمن يأتيها براس عاصم الذي نذرت ان تشرب في قحفته الخمر ثأرا لولديها اللذين قتلهما بسهامه يوم احد ..

قال له الاخر : انظر ذاك هو علينا برأسه قبل ان يسبقنا اليه احد ... لكن انظر ماهذا ؟! انني ارى مجموعة هائلة من الدبر ( الدبابير ) حوله .!

قال صاحبه : فلنتقدم غير عابئين بشيء فهذه فرصتنا .!

فرد الاخر : ان الدبر تقف حوله هائجة متربصة .. ، انها تتقدم نحونا ليس لنا الا ان نفر ..!

هيا اسرع ... واطلق الرجلان ساقيهما للريح هاربين قال الاول منهما لصاحبه : ليس لنا الا ان نأتي اذا حل الظلام فنظفر ببغيتنا ..

ـ فرد صاحبه : ذلك هو الراي .

وعندما اقبل الليل وبدأ الظلام يمد اجنحته على تلك البقعة من ارض هذيل ... تقدم الرجلان الى نفس المكان الذي يعرفانه جيدا بعلامات واضحات ...

واخذا ينظران محدقين ... قال الاول مندهشا :

اين جثمان عاصم !؟

لقد كان هنا في هذا المكان بالذات لقد رأيته بعيني هاتين في نفس هذا المكان ..!

فيجيبه صاحبه : نعم لقد كان الجثمان في هذا المكان بالضبط ... انظر ... ان سيلا جاريا قد مر من هنا من المكان ذاته ..! انه سيل جارف لقد جرف الكثير من الاعشاب التي رأيناها هنا قبل ساعات .

ـ فقال الاول : تعال نمشي مع طريق السيل علنا نجد جثمانه قريبا ... ويمشي الرجلان ثم يجريان مع طريق السيل طويلا ولكن دون ان يجدا له اثرا .

وصرخ احدهما قائلا وهو يلهث : لقد كلت قواى ياصديقي ... ولم اعد استطيع السير اكثر مما فعلت ... فلنعد فلا فائدة من بحثنا .

فرد عليه صاحبه : عجبا لهذا الرجل تحميه الدبر نهارا ويغيبه السيل ليلا ..!

**عبد الرحمن العمصي**

---

**١ ـ النابل : صاحب النبل**
**٢ ـ العنابل : الغليظ الشديد**
**٣ ـ المعابل : النصال العريضة**
**٤ ـ آئل : صائر**

نحو تصور سليم .. وتوحيد خالص

# قضايا الاعتقاد في الكتاب والسنة

# الانتقام والعقوبة

بقلم : الاستاذ عبد الرحمن عبد الخالق

## ● القاهر.. والجبار.. والمتكبر صفات مدح لله وصفات ذم للعباد

## ● والنتيجة : الخوف من الله ... الخشوع .. ثم الاستقامة

● كما وصف الله سبحانه وتعالى نفسه بانه الرحمن الرحيم فقد وصف نفسه ايضا بانه شديد العقاب ، وبانه عزيز ذو انتقام . فقد قال جل وعلا :ـ « نبىء عبادى اني انا الغفور الرحيم ، وان عذابي هو العذاب الاليم » وقال: « حم ، تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب ، وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير » وقال ايضاً: « أليس الله بعزيز ذى انتقام » وايات كثيرة كلها تدل على هذا المعنى .

● ولم يرد في اسماء الله تعالى الحسنى اسم الفاعل من الانتقام ، والعقاب كان يقال : المنتقم والمعاقب . ولكن نسب الفعل اليه سبحانه وتعالى ولذلك فلا يجوز اشتقاق اسم من هذه الافعال بل ينسب الفعل فقط اليه سبحانه كما نسبه الى نفسه جل وعلا ، ولا تشتق منها صفة لان اسماء الله سبحانه وتعالى وصفاته ، يجب الوقوف فيها عندما جاء به النص فقط .

● ولا ينفى هذا انه قد جاءت اسماء الله تعالى توحي بقهره لخلقه وغلبته وعزته وكبريائه وجبروته . كالقاهر ، والجبار ، والمتكبر وكلها مما جاء به النص عن الله تبارك وتعالى كما قال جل وعلا : ـ « وهو القاهر فوق عباده » ، وقال : « هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون » .

● وهذه الاسماء : القاهر ، والجبار ، والمتكبر « هي صفات مدح وكمال في حقه سبحانه وتعالى ، وصفات ذم ونقص في حق العبد كالتاله صفة خاصة بالله سبحانه وتعالى والمتالهمن البشرالذييدعو الناسالىعبادةنفسه وتعظيمها طاغوت فاجر كافر ، فكذلك التجبر والتكبر والقهر في البشر مذموم مقبوح كما قال تبارك وتعالى :ـ

« وخاب كل جبار عنيد » فجعل الخيبة لكل جبار من البشر . وقال على لسان نبيه هود حيث قال لقومه : ـ « واذا بطشتم بطشتم جبارين » وقال سبحانه وتعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم : ـ

« وما انت عليهم بجبار » اى لم نرسلك لتقهرهم ولتجبرهم على الايمان جبرا وانما انت مذكر فقط ولست عليهم بمسيطر . بل ان الله سبحانه وتعالى اخبر انه يحرم الهداية من حرم الرحمة واتصف بالجبروت والقهركما قال تعالى : ـ « كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار »

فقلوب الجبابرة المتكبرين من الملوك والحكام يطبع الله عليها فلا تنفذ فيها هداية وذلك انهم منازعون للرب تبارك وتعالى في اخص صفاته كما جاء في الحديث القدسي :ـ

« الكبرياء ردائي ، والعظمة ازارى ، فمن نازعني واحدا منهما القيته في النار ولا ابالي »

وخلاصة هذا المقام ان نعلم ان التاله والتجبر والقهر ، والكبر صفات خاصه بالرب جل وعلا هي صفات مدح له لانه العظيم الخالق

الباريء الذي ملك كل شيء وذل له كل شيء فالسماوات والارض ملك يمينه ، والخلق جميعا رهن مشيئته وتصرفه ، لا راد لامره ولا معقب لحكمه واما البشر فانهم عبيد مربوبون مقهورون فقراء الى ربهم وخالقهم ومن منحه الله سبحانه وتعالى شيئا من مال او ملك او جاه او رئاسة فانما هو مبتلي ومستخلف ومسؤول عن رعيته وما خوله سبحانه وتعالى .

● واتصاف الله سبحانه وتعالى بشدة العقوبة ، وقوة الانتقام لا ينافي اتصافه سبحانه وتعالى بالرحمة والمغفرة ، والرأفة والمودة . ولا تناقض بين هذا وهذا ، وذلك ان رحمة الله ومغفرته ينالها من يستحقها ، كما ان انتقامه وعذابه وبطشه سبحانه وتعالى ينزل على من هو اهل له . كما قال تعالى :— « .. عذابي اصيب به من اشاء ورحمتي وسعت كل شيء فساكتبها للذين يتقون ، ويؤتون الزكاة ، والذين هم بآياتنا يؤمنون . الايات » فرحمة الله تنزل على المتقين الذين يؤتون الزكاة ويؤمنون بآيات الله ويتبعون الرسول صلى الله عليه وسلم ، وعذاب الله ينزل على من يشاء وقد اخبرنا ان هذه المشيئة لا تنال الا الكفور كما قال تعالى :« وهل نجازي الا الكفور » وقال : « وما ربك بظلام للعبيد » وقال : — « ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما » فالله لا يعذب الا من يستحق العذاب كما انه سبحانه وتعالى يرحم من طمع في رحمته وسعى اليها ولذلك فانه لا يهدي القوم الظالمين اى الذين يظلون على الظلم لا ينفكون عنه . وأما من تقرب منه شبرا فانه سبحانه يتقرب منه ذراعا ، ومن تقرب منه ذراعا تقرب اليه باعا ، ومن جاءه يمشي اتاه الله هرولة كما جاء في حديث البخاري .

## صور من عذاب الله وعقوبته في الدنيا والاخرة

مما يدلك على اتصاف الرب جل وعلا لشدة العقوبة ، وقوة البطش ، وهول الانتقام ، هذه القرون التي اهلكها الله لما كذبوا الرسل ، وعتوا عن امره سبحانه وتعالى : قال جل وعلا عن نفسه : « وانه اهلك عادا الاولى ، وثمود فما ابقى ، وقوم نوح من قبل انهم كانوا هم اظلم واطغى والمؤتفكة اهوى فغشاها ما غشى » والمؤتفكة هي قرى لوط وكل الله بها من الملائكة من اقتلعها من اساسها ثم قلبها على اهلها ، وغشاهم رب العزة بالحجارة ثم المطر الخبيث الذي مازالت اثاره الى اليوم البحر الميت ولقد ذكرنا الله به في القرآن حيث قال : « وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل افلا تعقلون » فكم يمر عليهم من اناس يكفرون بانتقام الله وعذابه ولا يتعظون يمرون على ديار المكذبين وقد اهلكها الرب جل وعلا ودمرها ولا يحرك هذا فيهم دواعي الاذعان والاسلام لله رب العالمين .

وقال ايضا سبحانه وتعالى بعد ان ذكر تكذيب قوم عاد وثمود وتكذيب قارون وفرعون وهامان قال : « فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه ، ومنهم من اخذته الصيحة ، ومنهم من خسفنا به الارض ، ومنهم من أغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون »

وقال ايضا : — « وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ، ان اخذه اليم شديد » فالصيحة المدمرة التي لا تبقى فردا ولا تذر والطوفان المدمر الذي لا يعصم الله منه حتى ام طفل يخبر عنها الرسول صلى الله عليه وسلم انها لما احست بالطوفان طوفان نوح حملت رضيعها وصعدت به جبلا وكلما ادركها الماء صعدت حتى وقفت على قمته فجاءها الماء فرفعت الصبي حتى غطاها الماء فرفعته فوق رأسها .. يقول الرسول لو كان الله راحما واحدا من قوم نوح لرحم هذه المراة ، ولكن جاء أمره باهلاك المكذبين جميعا والخسف وقد وقع بقارون، والمسخ وقد وقع لاقوام من بني اسرائيل . وجعل الله هذه نذرا للاخرة كما قال جل وعلا : — « ان في ذلك لاية لمن خاف عذاب الاخرة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود »

وقد فصلت الحكمة في هذا العذاب المعجل عند بيان صفة الرب ( الرحمن الرحيم ) .

وقد جاء من هذه الصور اهوال الموت بالنسبة للكافر وانه تنزع روحه من بدنه كما ينتزع السفود من الصوف المبتل ( والسفود ) هو ( السيخ الذي يشوى عليه اللحم ) وانه يرى موضعه من النار قبل نزع روحه ، وانه يسال في قبره من ملائكة غلاظ شداد . وانه يعذب في قبره الى يوم القيامة وكل هذه اهوال لا يعلم عظمها الا الله ومن اطلعه الله على شيء من ذلك فانه اعظم هذا الامر وكذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : — « ان هذه الامة تبتلى في قبورها فلولا ان لا تدافنوا ، لدعوت الله ان يسمعكم من عذاب القبر الذي اسمع منه » رواه مسلم ومعنى الحديث ان الرسول صلى الله عليه وسلم أراد أن يدعو لامته ان يشاهدوا عذاب القبر وهم في الدنيا ولكنه خشي أن لا ندفن موتانا لما نطالع من شدة العذاب وهوله !!

وأما يوم القيامة فذلك يوم وصفه الله بانه شديد وانه عصيب وانه يوم تذهل فيه كل مرضعة عما ارضعت ، وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد . وقد فصل الله من هوله وشدته في القرآن تفصيلا كبيرا وفصل رسول الله طوله وشدته وهوله بما يلين اقسى القلوب لو تعى وتعقل فاخبر صلى الله عليه وسلم أن طوله كخمسين الف سنة من سنوات الدنيا ، وان الشمس تدنوا فيه من الرءوس فمن الناس من ياخذه العرق الى كعبيه ومنهم من ياخذه العرق الى ركبتيه ، ومنهم من ياخذه العرق الى ثدييه ومنهم من يلجمه العرق ومنهم من يغط في عرقه غطيطا ، واخيرا ان تارك الزكاة ان كان ماله الذهب والفضة عذب بهما حرقا لجنبيه وظهره طيلة هذا اليوم ثم يحاسب فياخذ طريقه اما الى الجنة واما الى النار ، وان كان ماله الابل او البقر او الغنم فانه يبطح لها بارض صلبة فتظل تدوسه بالاخفاف والاظلاف وتعضه بالانياب وتنطحه بالقرون طيلة خمسين الف سنة ثم ياخذ طريقه بعد الحساب وهذا العذاب اما الى الجنة واما الى النار ، وأهوال اخرى لا يتسع المقام لشرحها وبسطها والمهم ان نعلم طرفا من اثار اتصاف الرب جل وعلا بالعزة والانتقام وشدة العذاب ، وذلك ان هذا ركن من اركان العقيدة وغاية من غايات التوحيد .

● وأما النار ففيها يظهر جليا نقمة الرب باعدائه ، وعقوبته للكافرين الظالمين فهي النار ونارنا التي نعرف جزء من سبعين جزءا من تلك النار كما اخبر بذلك الرسول صلى الله عليه وسلم والمكث فيها للكافر ابدا ، ومع ذلك فانها لا تقضي على اصحابها قضاء يستريحون بعده ، ولا تفتر عنهم زمنا يهدءون فيه ، ولا يرون فيها شيئا من راحة او سرور . قال تعالى : — « ويتجنبها الاشقى . الذي يصلى النار الكبرى ، ثم لا يموت فيها ولا يحيى » لا يموت فيستريح ، ولا يحيا حياة تنفعه . وقال : — « انه من ياتي ربه مجرما فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى » واخبر تبارك وتعالى ان الموت ياتي اهل النار من كل مكان فالنار محرقة والحيات والافاعي سامة قاتلة ، والزقوم يقطع الامعاء ، والماء الحار يشوي الوجوه ، ويغلي في البطون وازواج من الشراب لا تحصى كثرة بعضها هو عصارة اهل النار ومع ذلك لا يموت الكافر بكل ذلك كما قال



# الإنتقام والعقوبة

تعالى : ـ « ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ، ومن ورائه عذاب غليظ »

وليس هذا فقط بل على راسه ملائكة غلاظ شداد بيدهم مقامع من الحديد كلما اراد الكافر خروجا من النار صائقا بحرها مستغيثا مستجيرا وقعت المقمعة على راسه فردته في الهاوية قال تعالى : « هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار ، يصب من فوق رءوسهم الحميم، يصهر به ما في بطونهم والجلود ، ولهم مقامع من حديد ، كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها ، وذوقوا عذاب الحريق »

واولئك الملائكة خلقهم الله غلاظا شدادا لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ولذلك يستغيث الكفار برئيسهم ( مالك ) الف سنة قائلين يا مالك ليقض علينا ربك .!! ولكنه لا يرد عليهم الا بعد الف سنة ، قائلا : انكم ماكثون !! هذا فقط بالجملة الاسمية المؤكدة بان والتي تقتضي البقاء والاستمرار .

ولقد فصل الله من هذا الهول في كتابه وعلى لسان رسوله الشيء الكثير والايمان بهذه الاخبار هو نصف طريق السعادة ولذلك قال تعالى عن يوم القيامة : ـ « فيومئذ لا يعذب عذابه احد ، ولا يوثق وثاقه احد !! » فلا يعذب احد اعداءه كما يعذب الله اعداءه ولا يستطيع احد ان يسلسل المجرمين ويوثقهم كما يفعل الله سبحانه وتعالى فسبحانه من اله قوى قادر جبار متكبر عزيز ذى انتقام .

## اثار هذه الصفة في قلب المؤمن

١ ـ الايمان بما وصف الله سبحانه نفسه هو اول واجب على المسلم ولما وصف الله سبحانه نفسه بانه شديد العقاب وبانه العزيز الغالب الذي لا يغلبه احد وانه الجبار الذي ذل كل شيء وقهر كل شيء وانه المتكبر سبحانه وتعالى كان اثبات هذه الصفات لله سبحانه وتعالى واعتقادها هو اول واجب على كل مسلم .

٢ ـ ولا يكاد المؤمن الحق يلامس سمعه هذه القوارع من اثار تلك الصفات حتى يخشع قلبه ويقشعر جلده كما قال تبارك وتعالى :ـ « انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم » والوجل هو الخوف مع التعظيم ، وقال : ـ « الله انزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم » وقال : « لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله » . والقرآن فيه بيان لصفة الله عز وجل وانتقامه وعذابه مما يهد الجبال لو كان موجها اليها كما قال تعالى : « ولو أن قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض أو كلم به الموتى ؟!! » اى ولو كان هناك كلام يفعل هذا الفعل لكان كلام الله القرآن هو احق الكلام بذلك ، فخوف القلب ووجله من قوارع القرآن وفيه بيان لصفة الله عز وجل الجبار ذى العزة والجبروت صفة لازمة من صفات المؤمن. وعلى العكس من ذلك الكافر والمنافق لا يابه لهذه الصفات بل قد يستهزىء بها ويردها ولا يحسب حسابا لعقاب الله وانتقامه وشدة عذابه .

٣ ـ ومن ثمرات هذا الخوف والوجل الاستقامة على أمر الله سبحانه وتعالى فمن خاف عمل على أن هذا الخوف يدفع الى أعاجيب الاعمال كما قال تبارك وتعالى عن بعض المؤمنين اطعموا اخر ما عندهم من طعام وهم احوج الناس اليه وذلك لخوفهم عذاب الله سبحانه وتعالى . قال عز وجل في شانهم :ـ « ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا ، انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا . انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا ، فوقاهم الله شر ذلك اليوم » الاية .

فهؤلاء المؤمنون ما حملهم على هذا الفعل العجيب الا خوفهم عذاب الله سبحانه وتعالى وكذلك بالمقابل لما احس الكافر عذاب الله ولم يخف مكر الله به ، اندفع في طغيانه غير عابىء بشيء كما قال جل وعلا : ـ « بل يريد الانسان ليفجر امامه يسال ايان يوم القيامة !» اى يستهزىء ويستبعد وقوع القيامة وكذلك انطلق في فجوره لا يعبا بشيء .

فالخوف من الله سبحانه وتعالى هو اكبر وازع وحامل للمؤمن على طاعته والبعد عن معصيته . كما أن رجاء ما عند الله من جنة وخير ورضوان وازع كذلك ، ولذلك قال ابن القيم رحمه الله ـ ينبغي للمؤمن أن يطير الى الله بجناحين : جناح للرغبة وجناح للرهبة !

فالمؤمن دائما راج خائف . راج رحمة ربه تبارك وتعالى لانه هو الغفور الرحمن الرحيم ـ خائف من عقابه لانه هو الجبار ذى العزة والجبروت والانتقام ، أليس الله بعزيز ذى انتقام .

وحال المؤمن هذه من الخوف والطمع هي اكمل الاحوال بل حال الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم كما قال تعالى عنهم :ـ

« انهم كانوا يدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين » وقال في حق المؤمنين المخلصين الذين أقاموا ليلهم :ـ « انما يؤمن بآياتنا الذين اذا ذكروا بهاخروا سجدا وسبحوا بحمد ربهموهم لايستكبرون تتجافى جنوبهمعن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون » فهؤلاء الذين ادخر الله لهم ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قاموا الليل ودعوا ربهم خائفين طامعين . خائفين عذابه طامعين في مغفرته .

اذا علمت ذلك فلا تغتر بما يروجه الصوفية من أقاويل انهم عبدوا الله لا خوفا من ناره ، ولا طمعا في جنته وان عبادتهم اكمل عبادة وزعموا ان عبادة الخوف عبادة العبيد وعبادة الرجاء عبادة التجار وانهم عبدوا الله خالصا!

فاذا كان الانبياء وسيدهم محمد صلى الله عليه وسلم يعبدون الله خائفين طامعين وكذلك خيار المؤمنين فمن افضل منهم !! ولما ظن اولئك القوم ذلك ابتغوا بالعمل الفناء في الله وجرهم هذا الى القول بالاتحاد ووحدة الوجود وتجد هذا مفصلا في مقام اخر .

والمهم أن نعلم هذا ان الشعور الصحيح نحو الله سبحانه وتعالى هو الخوف منه والرغبة فيما عنده مع كمال الحب له سبحانه وتعالى كما قال جل وعلا : « والذين امنوا اشد حبا لله !! » وقال ايضا : « فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه الاية »

فمن أحب الله سبحانه وتعالى وخافه واتقاه ، وطمع في مرضاته وجنته فقد عرف ربه حق المعرفة ، وعبده حق العبادة اللهم ارزقنا محبتك وخوفك وآتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة انك انت السميع العليم .

**عبد الرحمن عبد الخالق**

●● دراسات في السيرة :

يكتبها : محمد النايف

# فشل الأنظمة المعاصرة .. وحتمية الاسلام

اتضح من الحلقات السابقة ان العالم اليوم يتخبط في دياجير الفوضى والانحلال ، ويقترب من الهاوية والدمار . ولقد نقلنا ما فيه الكفاية عن الانحطاط العقائدي ، والتمزق السياسي ، والتفسخ الاجتماعي الذي يعانيه المجتمع البشري .

والناس كل الناس على اختلاف نزعاتهم وميولهم .. قد كفروا بالاوضاع والانظمة القائمة ويتطلعون بشوق الى يوم الخلاص، ويتساءلون بلهفة عن المنقذ ؟!

أما الوثنيون ففير مرشحين اصلا لاحداث تغيير في العالم ، لانهم مشغولون بما يعانون من مجاعات وسوء استغلال وعقولهم قاصرة عن كل ابتكار وابداع فما عودهم اسيادهم الانكليز والامريكان الا تنفيذ الاوامر التي يطالبونهم بها ، وما درجوا على تحمل المسئولية والتفكير بدون تبعية . واي دور ينتظر الذين يعبدون البقرة ويتباركون بروثها ؟!! .

**واليهود :**

لو كانوا يملكون وسائل الانقاذ لحجبوها عن الناس ! فهم ينظرون الى غيرهم نظرة حقد وكراهية واستعلاء ، وعندهم ان الناس ما خلقوا الا ليكونوا عبيدا لهم .

هذا ان كانوا يملكون . كيف وهم الذين غضب الله عليهم واضلهم ؟!

ولقد نقلنا في الحلقة الثانية من تلمودهم ومن التوراة الكتاب الذي وضعوه بأيديهم ، ومن البروتوكولات نقلنا من هذه المصادر مايثبت كفرهم والحادهم وسوء نظرتهم الى غير بني جنسهم ، وعملهم من أجل الافساد ، ولهذا لا يوجد في العالم من ينتظر الخير على ايدي اليهود .

وحقيقة الصراع في السيطرة على العالم ماثلة في النزاع القائم ما بين الراسمالية والشيوعية ، ولكل منهما مناطق نفوذ واسعة .. ويستحق المذهبان منا وقفة لنجيب على السؤال التالي :

هل يملك أحدهما عناصر البقاء والاستمرار وانقاذ العالم من خطر الانهيار ؟؟ .

**الراسمالية الغربية :**

كفر الغربيون بالكنيسة منذالثورة الفرنسية المشهورة، فمقتوا القسس والرهبان ، ومجوا عقيدة التثليث واسطورة العشاء الرباني .

ولقد ذكرنا في الحلقة الثانية انه في بريطانيا وحدها ومنذ الحرب العالمية الثانية اغلقت ٥٠٠٠ كنيسة، ولو كانت الكنائس قد اشبعت خواء الاوروبيين الروحي لما اغلقت ! .. وبينا أن البابا بولس السادس — الذي اعلن تبرئة اليهودمن دم المسيح وهو حق اراد به باطل — مجند في وكالة المخابرات الامريكية ، ثم نقلنا صيحة مطران بيروت للروم الكاثوليك « غريفوار حداد » ضد الكنائس .

لكن افلاس الكنائس في عالم القيم لا يمنع من بقائها سلاحا خبيثا يهدد



# فشل الأنظمة المعاصرة .. وحتمية الاسلام

العالم الاسلامي ، ورايات يحملها المستعمرون الغربيون ، الى الشرق المسلم المؤمن بالله ومن اجل التمويه كتبوا عليها « اليونسكو ، الصليب الاحمر ، المدارس ، المستشفيات ، اماكن العبادة ، الرحمة ، الجامعات »

وبعد أن تخلى الغربيون عن مسيحيتهم المشوهة ، عبدوا العقل والعلم . ورأوا أن كل شيء لا يلمسه العقل مرفوض ومردود .. وعاشوا قرنين من الزمن في هذه الاوهام الجديدة ، لكنها حياة مفعمة بالقلق والاجرام والضياع .

واليوم عاد كثير من علماء أوروبا الى الايمان بالله من جديد ، ادركوا أن العقل قاصر ومحدود ومن الخطأ الاعتماد عليه وحده .. وان هناك عالما اخر لا تدركه العقول .

والف الاستاذ عباس محمود العقاد كتابا سماه « عقائد المفكرين في القرن العشرين » حشد فيه تجارب اكثر من أربعين عالما من علماء الغرب معظمهم آمن بالله وبالغيب ، وان كانوا ما يزالون حائرين في كنه هذا الاله ويفتقدون من يرشدهم الى دعوة الانبياء . وآخرون من علماء اوروبا كتب الله لهم الخير فراحوا يبحثون واهتدوا أخيرا الى الاسلام ، ودخلوا في دين الله افواجا .

وبعضهم كتب عن حقيقة اهتدائه الى الاسلام ، ومن اراد أن يعرف شيئا عن ذلك فليقرأ :

– لماذا أسلمنا .
– رجال ونساء أسلموا بجزئيه .

وفي هذين الكتابين أكثر من مائة مسلم من كبار العلماء في مختلف انواع الاختصاصات . والامر ليس مقصورا على الذين أسلموا ولا على من تحدث عنهم العقاد في كتابه السالف الذكر .. فكل الناس في المعسكر الراسمالي يدركون خطورة ما هم عليه ويبحثون عن البديل ونكتفي هنا بشهادتين احداهما شهادة الدكتور الكسس كاريل الطبيب المتخصص في بحوث الخلية ونقل الدم والاعضاء والمشتغل بالطب علما وجراحة واشرافا على معاهد العلاج والنظريات العلاجية ، وصاحب جائزة نوبل سنة ١٩١٢ ومدير معهد الدراسات الانسانية بفرنسا خلال الحرب العالمية الثانية ، وتولى الاشراف على معهد روكفلر للتجارب العلمية ، وتولى الاشراف على معهد الدراسات الانسانية خلال الحرب العالمية الثانية . (١)

يقول الكسيس كاريل :

**« ان الحضارة العصرية تجد نفسها في موقف صعب ، لانها لا تلائمنا ، فقد انشئت دون أية معرفة بطبيعتنا الحقيقية ، اذ انها تولدت من خيالات الاكتشافات العلمية ، وشهوات الناس ، وأوهامهم ، ونظرياتهم ، ورغباتهم . وعلى الرغم من أنها انشئت بمجهوداتنا ، الا أنها غير صالحة بالنسبة لحجمنا وشكلنا .. »**

**« أن مبادىء « الدين العلمي » و « الاداب الصناعية » قد سقطت تحت وطأة غزو الحقيقة « البيولوجية » فالحياة لا تعطي الا اجابة واحدة حينما تستأذن في السماح بارتياد « الارض المحرمة » .. انها تضعف السائل ! ولهذا فان الحضارة آخذة في الانهيار لان علوم الجماد قادتنا الى بلاد ليست لنا . فقبلنا هداياها جميعا بلا تمييز ولا تبصر ! ولقد أصبح الفرد ضيقا ، متخصصا ، فاجرا ، غبيا ، غير قادر على التحكم في نفسه ومؤسساته » .**

**« ستفقد المادة سيادتها ، ويصبح النشاط العقلي كالنشاط الفسيولوجي . وسيبدو الا مفر من دراسة الوظائف الادبية والجمالية والدينية ، كدراسة الرياضيات والطبيعة والكيمياء .. »**

**ثم يمضي الكسس كاريل فيتوقع أن ياتي ذلك اليوم الذي يسأل علماء الصحة عن السبب الذي يحدوهم الى الاهتمام بالامراض العضوية دون الامراض الروحية وكيف لا يعزلون الذين ينشرون الامراض العقلية والادبية .. وان الحاجات الروحية لا تقل عن الاقتصادية .**

**وهناك صيحة أخرى أطلقها « دالاس » وزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية في كتابه « حرب أم سلام » :**

**« ان هنا شيئا ما يسير بشكل خاطىء في أمتنا . والا لما أصبحنا في هذا الحرج ، وفي هذه الحالة النفسية .. لا يجدر بنا أن ناخذ موقفا دفاعيا ، وأن يتملكنا الذعر .. ان ذلك أمر جديد في تاريخنا !**

**ان الامر لا يتعلق بالماديات ، فلدينا أعظم انتاج عالمي في الاشياء المادية ، ان ما ينقصنا هو ايمان صحيح قوي . فبدونه يكون كل ما لدينا قليلا . وهذا النقص لا يعوضه السياسيون مهما بلغت قدرتهم ، أو الدبلوماسيون مهما كانت فطنتهم ، أو العلماء مهما كثرت اختراعاتهم ، أو القنابل مهما بلغت قوتها !**

**فمتى شعر بالحاجة الى الاعتماد على الاشياء المادية ، فان النتائج السيئة تصبح أمرا حتميا . اننا لا نستطيع أن نكافح الشيوعية السوفييتية في العالم ، وأن نحبط اساليبها في الخداع والارهاب والعنف ، ما لم يكن لدينا ايمان ،**

**واستعانة بالوسائل الروحية في مجتمعنا الحديث المعقد، والتي تحول نفسها الى أعمال خالصة من الدناءة، وظروف الحياة الذليلة ، التي لا يمكن أن تنمو فيها الروح ! » » (٢).**

ولو قدر للمسلمين أن ينظموا تبليغ الدعوة الاسلامية للاوروبيين ، ويأخذوا بالوسائل الحديثة ، ثم ينسقوا ما بين الجهود المشتتة لوجدنا أن الاسلام يدخل الى كل بيت من بيوتهم .. ولكن التضليل الشيوعي خلا له الجو فكاد ان يكتسح فرنسا وايطاليا والبرتغال ووصل الى واشنطن ولندن .

**الشيوعية :**

هناك فرق واضح ما بين حقيقة الشيوعية والدعاية لها . هذا الفرق جعلني اتساءل هل هناك شيوعية حقا في العالم ؟!

لقد حاول الشيوعيون تطبيق الشيوعية ، ومع انهم قتلوا اكثر من ٢٠ مليونا من المواطنين قربانا الى هذا النظام الجديد لكنهم فشلوا في كل شيء وتراجعوا . اعترفوا بحد من الملكية الفردية ، واقروا بفارق ولو كان بسيطا في اجرة العمال ، وفي كل عام يزداد هذا التراجع ، وعاد السوفيات يعترفون بشيء ضئيل من الحرية الدينية امام ضغط الواقع ، وعجزوا خلال اكثر من نصف قرن ، عن اماتة العقيدة الدينية في نفوس المؤمنين . وتراجعوا حتى امام الرابطة القومية الضيقة ففشلت الشيوعية في القضاء على النزعات القومية والوطنية ، وليس صراع السوفيات مع الشيوعيين في الصين الا صراعا قوميا ، وكذلك كان صراعهم مع المجر .

وافقروا بلادهم اقتصاديا فلاقيمة لنقدهم ولم تعد بلادهم ــ كما كانت ــ أول دولة في سلم الصادرات الزراعية .

واذلوا مواطنيهم فلا قيمة للفرد، وليس هو الا كأداة من أدوات الانتاج . ويكفي أن تعترف الشيوعية بشيء من الملكية الفردية واختلاف الاجور لنحكم بفشل النظام الشيوعي .

لقد فر من جحيم الشيوعية :

الدكتور هردن ريفي

وتاريانا تشارنا فين

وابنة ستالين التي كتبت ما يبكي القلوب لا العيون ، ويفتت الاحجار لا الاكباد ، بينما هي لم تكن ترى الا النذر اليسير مما يقاسيه الشعب لانها كانت تعيش في نعيم الكرملين(٣)

اما الزعماء والمفكرون الشيوعيون الذين كفروا بشيوعيتهم فلمن شاء ان يقرا الكتب التالية :

- **الصنم الذي هوى .**
- **عائد من الجحيم .**
- **تجربة عربي في الحزب الشيوعي.**
- **اخترنا الحرية .**
- **تجربتي في الحزب الشيوعي .**

ولو رد الحكام الحرية للمواطنين في السوفيات او الصين لاصبحت الشيوعية في تلك البلاد اسطورة يذكرها الناس كما يذكرون اساطير اليونان القديمة . ولسوف يزداد اندحار الشيوعية وتراجعها سنة بعد اخرى .

هذه صورة لفشل الانظمة القائمة في العالم .

اما في البلاد العربية :

فلقد شهدنا والحمد لله مصرع كثير من المبادىء المستوردة التي علق الناس عليها امالا عريضة ، وافتتنوا بها ، وظنوا انها سفينة نوح في كل طوفان .

شهدنا مصرع زعماء الاستقلال والوطنية المزيفين ، الذين امتصوا جهاد الشعوب الاسلامية ، فصنع المستعمرون لهم هالة وجعلوا منهم ابطالا وسلموهم مقاليد الامور ، فكانوا أول من طعن الاسلام في الصميم ، وابعدوه عن حياة المسلمين كنظام حكم .

شهدنا مصرعهم ، ولم يعد احد يؤمن بانهم ما خلقوا الا للحكم والزعامة ، ولا يجوز أن تشق عليهم عصا الطاعة .

وشهدنا ــ بنعمة من الله ــ مصرع دعاة القومية وهم انفسهم خرجوا على معتقداتهم وصاروا اشتراكيين ماركسيين ، واستبدلوا النظرة العالمية بالفكرة القومية .

وشهدنا مصرع طواغيت عبدهم الناس ، واطاعوهم في كل شيء وظنوا انهم خالدون لا ينالهم موت ولا فناء .

لقد هزموا وتمرغت انوفهم في التراب ، وتمنوا الموت قبل ان يروه من هول ما أصابهم من ذل .. ثم أماتهم الله ، وتخلى عنهم اقرب الناس اليهم وهتكت أسرارهم، وعلم القاصي والداني انزعامتهم والوهيتهم صنعتا في واشنطن على اعين كوبلند وجيفرسون كافريه !!

وشهدنا مصرع الاحزاب « الاشتراشيوعية » . التي نهبت وسلبت واذاقت المواطنين الوانا من البؤس والفاقة .. واقفرت البلاد من خيراتها التي كانت تصدر لاقصى الغرب والشرق ، وصار رؤساء هذه الاحزاب متسولين يستجدون ذات اليمين وذات اليسار .. واستيقظ السدنة بعد احلام كانوا فيها يعيشون في جنات تجري من تحتها الانهار .. استيقظوا من شدة الجوع الذي ينهش اجسامهم .. وكفروا بالاشتراكية والاشتراكيين .

وتطلع الناس من جديد الى الاسلام ليسد فراغا في ساحة القيم والافكار، وكل الشواهد تؤكد بان المستقبل للاسلام .

لقد تكفل الله بحفظه « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » .

الحجر : ٩

والاسلام دين الفطرة الذي ليس فيه تعقيد ولاغلو .. ويحفظ التوازن في حياة الانسان فلا يطغى جانب على آخر . وهو دين أنزله الله الذي يعلم حاجات الانسان في كل عصر ومصر، ولقد جرب من قبل فكان خيرا للعالمين ونورا للمؤمنين .. والاسلام بعد ذلك لا يصطدم مع تجربة علمية قطعية وشهد له بذلك العدو قبل الصديق .. وهذه التجربة الرائدة الفريدة في سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلنعد بقلوبنا الى ذلك النبع العذب نستقي منه دروس العلم والعمل .

**(١) عقائد المفكرين في القرن العشرين .**

**(٢) المستقبل لهذا الدين .**

**(٣) عائد من الجحيم : انطوان دومازه**

# لقاءات "المجتمع"

# مع الشيخ أبو بكر الجزائري

**● معروف ان الذي فجر حركة الاستقلال في المغرب العربي هو الاسلام ، فهل هذا المد مستمر أم تسلم الراية غير المسلمين ؟**

ـ نعم الذي فجر حركة الاستقلال في المغرب العربي هو الاسلام بلا شك ، وليس غير الاسلام ، اذ هو الطاقة الروحية القادرة في كل زمان ومكان على ايجاد الحركات التحررية والاصلاحية ، وعلى تفجيرها لتدك كل حصن للباطل ، وتهدم كل سور للظلم والطغيان . بيد أن هذه الطاقة الجبارة تتوقف في انشائها وتفجيرها دائما ـ كسنة كونية على قيادة ايمانية رشيدة .

وما يزال مد هذه الطاقة سارياً في المغرب العربي سريان الكهرباء في أسلاكها ، قابلا لتفجير كل ينابيع الخير والهدى متى وجد القيادة الاسلامية التي تحسن تسييره وتفجيره ليصنع المعجزات في عالم الانشاء والبناء ، وحياة التحرر والاصلاح والخير .

**● ما الخطر المائل على الاسلام في المغرب العربي ـ في رأيكم ـ هل هو خطر شيوعي أم أمريكي ؟**

ـ أنا بحكم تصديقي بأخبار الرسول صلى الله عليه وسلم لا أومن بوجود خطر لا شيوعي ولا أمريكي لا على المغرب العربي ولا على المشرق بل الخطر كل الخطر المائل في البلاد العربية والاسلامية عامة هو خطر العرب والمسلمين انفسهم على انفسهم ، اذ اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قد وعده ان لا يسلط على هذه الامة عدوا من غير انفسها . فاعراض هذه الامة عن كتاب الله ، وذكر الله ، وفسقها عن امر الله وخروجها عن طاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم هو الخطر المائل لها وهو الذي سبب لها محنة الاستعمار الغربي حقبة من الزمن طويلة ، وهو الذي سيجر لها كارثة قد تستهدف وجودها كاملا ، وتقضي عليها بالمرة.

وليس معنى هذا انني اتجاهل سعي الشيوعية العالمية لبسط نفوذها على العالم ونشر مبدأ الالحاد والكفر بين سكانه وبخاصة المسلمين وبلادهم . ولا انني اتغاضى عن الوسائل المدمرة التي تستخدمها امريكا عميلة اليهودية العالمية فيتدمير العقائد والاخلاق الاسلامية لتؤمن لبنيتها المدللة ( اسرائيل ) المناخ الملائم لتوسعها في البلاد العربية وبقائها خطرا جاثما على صدرالعرب دائما وابدا .

وانما انا اومن بأن امة العرب أمة الاسلام متى استقامت على منهاج الله تعالى لا يقوى على ضرها اي مخلوق أبدا ، ولن يستطيع عدو لها ومهما كانت قوته أن يمسها بسوء ، أو ينالها بمكروه ، لان الله تعالى كفيل بحمايتها ، والدفاع عنها ـ ان الله يدافع عن الذين آمنوا ـ بما يضع في يديها من أسباب القوة والدفاع حتى تقهر كل عدو ، وتدمر كل ظالم يريدها بسوء .

أما اذا هي رضيت بأن تعيش معرضة عن ذكر الله هاجرة لكتاب الله ، فاسقة عن أمر الله ، خارجة عن طاعته وطاعة رسوله كما هي حالها اليوم فانها لا تبرحمتعرضة لاللخطر الشيوعيأو الامريكيفحسب بل لكل خطر في الحياة وما أكثر أخطار الحياة لمن لا يتوقاها بسنن الله الواقية منها !!

**● نشعر أن هناك قطيعة بين علماء المشرق وعلماء المغرب العربي فليس هناك جسور ثقافية ، ولا تبادل اعلامي ، فما السر في هذه القطيعة ، وكيف يمكن تلافيها ؟**

ـ أنا شخصيا لا أشعر بأن هناك قطيعة بين علماء المغرب والمشرق وان كانت هناك قطيعة ـ كما ظننتم ـ فهي القطيعة العامة التي يعيشها علماء المسلمين بينهم وفي كل بلادهم .

**فهل رأيتم تجمعا صادقا ما للعلماء المسلمين وفيأي بلد من بلادالمسلمين؟**



ولعل السر في ذلك هو ان العلماء غلبوا على امرهم لسبب وآخر حتى نسوا رسالتهم وواجبهم كقوةموجهة لامة الاسلام حافظة لها مدافعة عن مقوماتها وكيانها .

اما الجسور الثقافية بين بلاد المغرب والمشرق فانها موجودة فعلا ولكنها مهجورة لا يمر عليها احد ، لان المرور عليها يوصل المقطوع الذي امر الله به ان يوصل ، ويجمع الشمل الذي اذن الله ان يجمع ولا يفرق ، الامر الذي قد يؤدي الى هدم السدود ، وانهاء الحدود . **والمسئولون في بلاد المشرق والمغرب على حد سواء لا يريدون ذلك ابقاء على الاوضاع الراهنة التي أوجدوها لانفسهم ورأوا أنها الحق والخير ، ولا وراءها حق لاحد ولا خير .**

**وأما التبادل الاعلامي فسواء ـ في نظري ـ وجد أو لم يوجد ، لانه لا قيمة له ، اذ هو لا يخدم الا قضية معينة وهي الحفاظ على الاوضاع الشاذة الراهنة التي لم يرض بها المصلحون بين المسلمين** ، لما تهدد به الامة الاسلامية من **زوال وفناء** . ولعلي قد اشرت هنا الى سر القطيعة فلا حاجة الى ذكرها .

وأما كيف يمكن تلافيها ، فان تلافيها ممكن بالتوبة الى الله تعالى بالايمان به ، وتنفيذ شريعته ، وساعتها تنتهي القطيعة والوقيعة ايضا وكل سبب للفرقة والشر والفساد .

**● ما صور النشاط الاسلامي في المغرب العربي على المستوى الحكومي والشعبي ، وما مدى تأثير هذا النشاط في التوجيه الاسلامي ؟**

ـ في المغرب العربي انشطة اسلامية مختلفة ومتعددة بعضها على المستوى الحكومي ، وبعضها على المستوى الشعبي ، وله صور شتى واشكال متعددة ولولا هذا النشاط لا ندرس الاسلام ، ولم يثبت أمام الموجة الالحادية العاتية التي تجتاح ديار الاسلام اليوم ، ولاصبحوا تحت وطأة حكم غير اسلامي يحكم المسلمين .

ومن هنا كان تأثير هذا النشاط لا يصل الى حد التأثير على التوجيه الاسلامي ، وكان حسبه الاحتفاظ بالمد الاسلامي والطاقة الايمانية ليوم تفجرها في حركة اصلاحية لا تسعد المسلمين فحسب بل تسعد العالم اجمع باذن الله تعالى .

**● ما مصير جمعية العلماء في الجزائر ؟ وحزب الاستقلال في المغرب ؟**

ـ أما جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والتي قادت الحركة الاصلاحية زهاء الثلاثين عاما في ربوع الجزائر فقد انتهت يوم اضطر الشعب الجزائري لتكتيل قواه وتوحيد طاقاته ليجابه قوة الاستعمار الغربي التي كانت تفوقه عددا وعدة حيث اندمجت جميع احزابه وجمعياته في جبهة واحدة هي جبهة التحرير . ولما تمكن الشعب الجزائري من قهر الاستعمار وطرده عن بلاده ، حاول بعض رجالات الجمعية ان يعيدوا بناء هيكلها من جديد غير ان الحكومة التي تشكلت يومئذ عارضت في ذلك بحجة ان اغراض الجمعية قد استنفذتها بوجود الدولة الجزائرية التي ترعى كل مصالح الشعب سواء منها الدينية أو الدنيوية ، واعتاضت الحكومة عن جمعية العلماء بتأسيس مجلس اعلى للشئون الاسلامية عامة غير رجال جمعية العلماء ـ وقد مات اثناء الجهاد خيرتهم ـ لم يحسنوا استغلال هذه الفرصة التي اتيحت لهم ، فتعثر سير هذا المجلس ، ولم يقو على سد الفراغ الذي كانت تسده جمعية العلماء ، وتخلى عنه بعد التنافس عليه الكثير من بقايا جمعية العلماء ، ثم اندمجوا في اطارات الدولة طلبا للعيش وبذلك انتهت جمعية العلماء الجزائريين ودخلت في ذمة التاريخ ..

اما حزب الاستقلال المغربي فهو الحزب الذي خاض غمار المعارك التحريرية بصدق ، وقاد الامة المغربية الى حياة الحرية والاستقلال ، غير انه بعد استقلال البلاد كان المفروض أن يتحول الحزب الى جمعية اصلاحية تعمل على تطهير العقائد واصلاح النفوس وتهذيب الاخلاق ، لان العمل في هذا الميدان هو العمل الايجابي بعد الاستقلال ، اذ هو الذي يدعم الاستقلال ويحافظ عليه ولانه لم يبق من معنى لوجود حزب يحمل هذا الاسم بعد الاستقلال والا كان من باب تحصيل الحاصل . بيد أن الحزب اسرف في السياسة ونافس في الحصول على كرسي الحكم ، ومقاعد النيابة ، وبذلك ذهب ذلك السلطان الروحي الذي كان للحزب في نفوس المغاربة المسلمين ، ولم تبق له سلطة معنوية وشأن كل من يجري وراء سراب المادة الخادع ، ويطلب متاع الحياة الدنيا الزائل . ومنذ شهور نعى الى الامة المغربية وفاة زعيم حزب الاستقلال علال الفاسي غفر الله له ورحمنا واياه .

وبذلك سقط ذلك الركن الشامخ في حزب الاستقلال ، ولا يدري ماذا يكون مصير الحزب بعد افول نجمه وانهداد اكبر دعائمه . ولننتظر فان الايام كفيلة ببيان ذلك .

**● هل التصريحات البورقيبية في تونس تعبر عن رأي الشعب التونسي أم هي شيء مفروض من فوق ؟**

ـ ان كنتم تعنون بالتصريحات البورقيبية : التصريحات السياسية التي يصرح بها الرئيس التونسي في مجال السياسة العربية والعالمية

## مع الشيخ أبو بكر الجزائري

فالامر واضح ، وان كنتم تعنون بالتصريحات ما نسبته الى الزعيم التونسي بعض الصحف من طعن في القرآن والنبي صلى الله عليه وسلم فاني لا احسب ان احدا من العقلاء يفهم ان ذلك يكون تعبيرا عن راي شعب مسلم عريق في اسلامه كالشعب التونسي غير ان الذي ينبغي ان يطلع عليه الراي العام للمسلمين هو أن مثل ذلك الطعن وسواء صحت نسبته الى من نسبت اليه او لم تصح أنه ناجم عن روح الالحاد التي تجتاح طبقات معينة في البلاد الاسلامية بسبب الثقافة القاصرة والتي تصل بطالبها الى حافة الكفر وتتركه لا يرقى بثقافته المحدودة الى مستوى يحصل فيه على الايمان بواسطة المعرفة الواسعة والعلم الراسخ الذي صاحبه الى الايمان .

ولا يقوى على العودة الى ايمانه الفطري السليم الذي كان عليه قبل ان يتلوث بقشور العلم المادي الزائف .

ولكي نكون واقعيين يجب أن نذكر في صراحة أن المرء متى وجد في قلبه ايمان بالله ورسوله فان السيئة تؤلمه ، وتنغص عليه صفو حياته ، ولا يقدر بحال على استدامتها طوال حياته بل لا بد أن يتوب منها ويخلص من الامها ، وفي الحديث الصحيح : من سرته حسنته ، وساءته سيئته فهو مؤمن .

**وبناء على هذا . فهذه الطبقات من رجال الحكم والمسئولية في بلاد المسلمين وهي تبيح الربا والخمر والزنا ، وتسكت عن ترك الصلاة ومنع الزكاة ، وتستبدل بشريعة الله شريعة الانسان الظلوم الجهول هل هي مؤمنة .. ولو لم تصرح بطعن في الاسلام ، او في كتابه ونبيه !**

# مصلحة الدعوة يحددها منهج الله

بقلم : اسماعيل الشطي

كان يلقي درسا بين الشباب .. وكانوا حوله في حلقة .. يستمعون بانصات .. والحديث عن الطاعة .. والفقرة عن طاعة الله ورسوله .. كان مسترسلا في الحديث .. ومن خلال الصمت الذي يسود المجلس .. والهدوء التام .. فجاة .. رفع احدهم يده طالبا السؤال .. وكان هذا الشاب ملتحيا .. فاخذ يسال : — بما اننا مكلفون بطاعة الله ورسوله .. وفي كل الاوامر الثابتة .. سواء كان الامر اساسيا او فرعيا — هذا كما ذكرت — فلم لايزال بعض الاخوة — بلا مؤاخذة — يحلقون لحاهم بالرغم من نهى رسول الله (ص) عن حلقها .. وأمره باطلاقها .. وجمهور الفقهاء مجمعون على منع حلقها حتى بلغ احدهم الى ان حلقها كبيره ..)

ساد الصمت من جديد .. وكان الانظار محدقة صوبه .. انظار كلها دهشة .. فقد كان محدثهم حليق اللحيه .. وبعد لحظة صمت .. اجاب المحدث : ياأخي .. من ترك لحيته فقد اصاب السنة .. ومن حلقها فهو مقصر ... واذا نحن بدانا ... )

قاطعه السائل قائلا — وكان حماسا ما في حديثه — : — ولكن درسنا اليوم عن طاعة الله ورسوله .. وكما ذكرت منذ قليل ان رواد الدعاة والدعاة بانفسهم لا سبيل لهم الى التلكا في تنفيذ اوامر الاسلام .. ولا حجة لهم في التقصير .. )

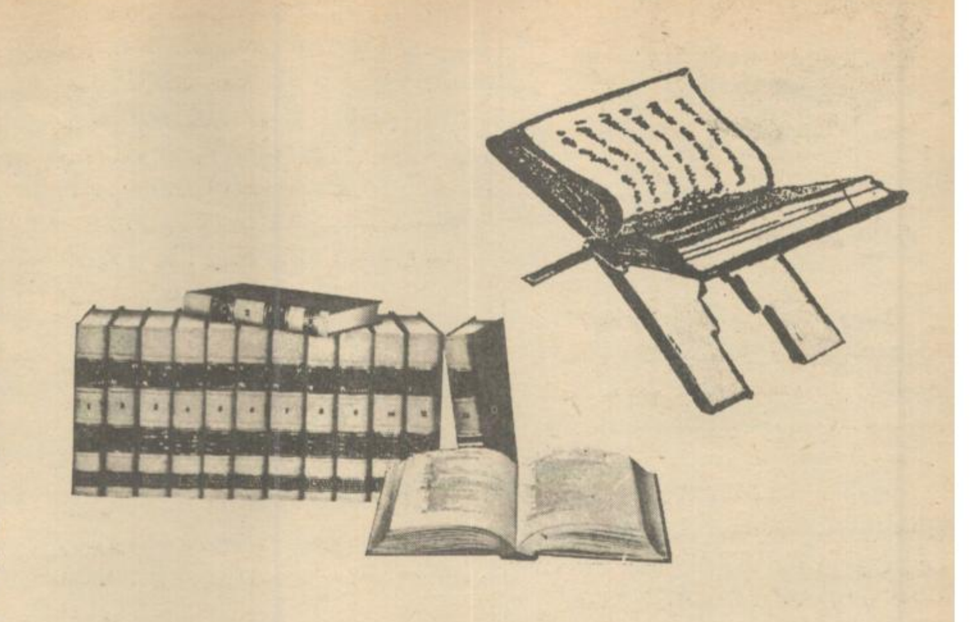
اجاب مقاطعا والغضب في حديثه : — ياأخي هذه المسالة تدخل ضمن باب مصلحة الدعوة .. ونحن ازاء مصلحة الدعوة مضطرون الى التعامل مع المجتمع بطريقة لاتنفره منا .. وانت لو كنت درست الاصول لعلمت ان الفقه ملىء بهذا .. فمن مصلحة الدعوة ان .. الخ .. )

هكذا انطلق يبين مصلحة الدعوة .. واسترسل في الحديث .. وبعدها خرج الشاب محرجا من عنف جواب المحدث .. وكما لو كان مكرها على الاقتناع .

المسالة المطروحة بين السائل والمجيب ليست هي حديثنا .. ولا شأن لنا بها حاليا .. فهذه المسالة ليست بجوهرية في اساس الدعوة بالرغم من اهميتها .. ولكن المسالة الجوهرية التي تمس الدعوة بذاتها هى الحجة التي تعلق بها المحدث .. الا وهى مصلحة الدعوة .

* من اين جاءت مصلحة الدعوة : —

من الطبيعي ان يكون العاملون بالدعوة متحمسين لدعوتهم .. وان يكون احب شىء الى نفوسهم ان يجتمع الناس على دعوتهم .. وان ينقلوهم من الواقع الاسن الذي يعيشون فيه الى الحياة في منهج الله .. وهذا ليس باليسير .. فالطريق ملىء بالعقبات وعبء الدعوة ثقيل جدا .. والدعاة بشر محدودة الاجل .. فيود اولئك الدعاة لو أنهم جذبوا الناس الى دعوتهم باسرع الطرق والاساليب.. ولكن الناس لهم عادات وتقاليد وموروثات .. قد تكون عائقا في سبيل الدعوة .. ومانعا في تحقيق تلك الرغبة .. فيود اولئك لو هادنوا الناس وسكتوا مؤقتا عن تلك التقاليد .. لعل بعدها يتضح للناس الهدى .. فان دخلوا مجال الدعوة امكن صرفهم عن تلك التقاليد ..



والناس قد تكون لهم رغبات في نفوسهم ... ونزوات .. فيود اولئك لو انهم جاروهم بشيء يسير من رغباتهم ونزواتهم .. رجاء استدراجهم الى الدعوة على امل فيما بعد ان تتم التربية الصحيحة التي تطرد تلك الرغبات .

ويودون الكثير من اجل نشر الدعوة.. ومن اجل مصلحة الدعوة . ومن جانب اخر .. يجد الدعاة انفسهم مستضعفين .. وان لاحول لهم ولا قوة اما هذا الطغيان .. وانهم مضطهدون وان الشر متبجح شرس .. منتشر في كل مؤسسات الدول .. فيود اولئك الدعاة لو انهم لجأوا الى اساليب تمكنهم من بعض هذه المؤسسات .. لتكون لهم قوة يدرءون بها الاخطار عن الدعوة .

ويرى اولئك الدعاة ان الفساد يعرقل طريق الدعوة .. وان هذا الفساد يسيل من فوق .. من السلطه فيود اولئك لو انهم تسللوا الى السلطة .. او تعاملوا مع الطواغيت بالود والاحترام من اجل تخفيف الفساد ومن اجل مصلحة الدعوة .

كل هذا يتم على حساب منهج الدعوة الاصيل .. وكل هذا من اجل مصلحة الدعوة .

ترى هل مصلحة الدعوة تستحق بان نفرط بالمنهج الذي رسمه الله للدعاة ؟

ترى هل من مصلحة الدعوة ان نحيد — ولو قليل — عن اوامر الله ؟ هذا ما سنناقشه .. وقبل كل شيء سندخل من منهج الدعوة الاصيل .. الذي انتهجه الرسول (ص) وصحابته ... ونرى بعد ذلك ..

الرسول (ص) ومصلحة الدعوة :

عن عائشة قالت « انزلت عبس وتولى في ابن ام مكتوم الاعمى ، اتى رسول (ص) فجعل يقول يارسول الله ارشدني .. وعند رسول الله (ص) رجل من عظماء المشركين ، فجعل رسول الله (ص) يعرض عنه ويقبل على الاخر ويقول : اترى بما أقول باسا ؟ فيقول : لا ، ففي هذا نزلت » (١)

ان الله جل وعلا ما اراد لنبيه ان يحيد عن منهج الدعوة الاصيل .. ورسول (ص) لم يكن يريد ان يصد عن ابن ام مكتوم رضى الله عنه .. انما كان همه الاول مصلحة الدعوة.. ونجاحها وانتصارها بكسب وجهاء قريش ... ولكن الله جل وعلا علم نبيه طريق الحق .

« وعن سعد بن ابى وقاص قال : كنا مع النبي (ص) ستة نفر ، فقال المشركون للنبي (ص) : اطرد هؤلاء لا يجترئون علينا قال وكنت انا وابن مسعود ورجل من هذيل وبلال ورجلان نسيت اسمهما فوقع في نفس رسول الله (ص) ما شاء الله ان يقع ، فحدث نفسه فانزل الله ( ولا تطرد الذين يدعون ربهم ) » (٢) هل كان من مصلحة الدعوة ان يجاريهم (ص) في رغباتهم ونزواتهم ؟ هل كان من مصلحة الدعوة ا ن يطردهم (ص) ولو للحظات بسيطة منها تكسب الدعوه وجهاء قريش ؟

انها لحظة بسيطة لتخطّى اصول الدعوة المستقيمة .. تلك اللحظة لم يرضها الله لنبيه فنزل الوحى يرسم الطريق السليم .

وهكذا رد الله كيد الشيطان ، ورد للدعوة موازينها الدقيقة وقيمها الصحيحة ، وصحح تصرف رسول الله (ص) .

وعن ابن عباس « ان قريشا دعت رسول الله (ص) الى ان يعطوه مالا فيكون اغنى رجل بمكه ويزوجوه ما اراد من النساء فقالوا : هذا لك يامحمد وكف عن شتم الهتنا ولا تذكرها بسوء فان لم تفعل فانا نعرض عليك خصلة واحده ولك فيها صلاح قال : — ماهى ؟ قالوا : — تعبد آلهتنا سنة ونعبد الهك سنه قال : — حتى انظر ما ياتيني من ربي فجاء الوحي من عند الله ( قل ياايها الكافرون لا اعبد ماتعبدون ) وانزل ( قل افغير الله تامرونى اعبد ايها الجاهلون .. ) (٣)

وعن سعيد ابن مينا مولى ابى البحترى قال « لقى الوليد بن المغيره والعاص بن وائل والاسود بن المطلب واميه بن خلف رسول الله (ص) قالوا يامحمد هلم فلنعبد ماتعبد وتعبد مانعبد ونشترك نحن وانت في امرنا كله ، فان كان الذي نحن عليه اصح من الذي انت عليه كنت قد اخذت منه حظا ، وان كان الذي انت عليه اصح من الذي نحن عليه كنا قد اخذنا منه حظا ؟ فانزل الله ( قل ياايها الكافرون ) الى اخر السورة ) (٤)

وفي حديث لابن عباس « اجتمع عليه من اشراف قريش — وعدد اسماءهم — بعد غروب الشمس عند ظهر الكعبة فقال بعضهم البعض : ابعثوا الى محمد فكلموه ، وخاصموه حتى تعذروا فيه فبعثوا اليه : — ان اشراف قومك قد اجتمعوا لك ليكلموك ، فجاءهم رسول الله (ص) سريعا وهو يظن انه قد بدا لهم في امره بدء ، وكان حريصا يحب رشدهم ويعز عليهم عنتهم ، حتى جلس اليهم . فقالوا : — يامحمد انا قد بعثنا اليك لنعذر فيك، وانا والله لا نعلم رجلا من العرب ادخل على قومه ما ادخلت على قومك . لقد شتمت الاباء وعبت الدين ، وسفهت الاحلام ، وشتمت الالهه ، وفرقت الجماعة ،وما بقى من قبيح الا وقد جئته فيما بيننا وبينك .

فان كنت انما جئت بهذا الحديث تطلب مالا جمعنا لك من اموالنا حتى تكون اكثرنا مالا ،وان

◀◀

# مصلحة الدعوة يحددها منهج الله

كنت انما تطلب الشرف فينا سودناك علينا ، وان كنت تريد ملكا ملكناك علينا ، وان كان هذا الذي يأتيك بما يأتيك رئيا تراه قد غلب عليك — وكان يسمون التابع من الجن الرئى — فربما كان ذلك ، بذلنا اموالنا في طلب الطب حتى نبرئك منه او نعذر فيك ؟ فقال رسول الله(ص) مابى ما تقولون . ماجئتكم بما جئتكم به اطلب اموالكم ولا الشرف فيكم ولا الملك عليكم ولكن الله بعثنى اليكم رسولا ، وانزل علي كتابا ، وامرنى ان اكون لكم بشيرا ونذيرا ، فبلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ، فان تقبلوا مني ماجئتكم به فهو حظكم من الدنيا والاخرة ، وان تردوه علي اصبر لامر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم » (٥) نرى من هذه الروايات كلها ان الرسول (ص) كان بامكانه التسلل الى سلطانهم من اجل تخفيف العذاب على اصحابه .. من اجل مصلحة الدعوة كان يستطيع ان يفعل كل هذا .. ولكن الله ابى ان يكون ذلك .. وشاء الله ان تسير الدعوة على طريقها القويم ..وفق موازينها الدقيقة .

* مصلحة الدعوة هى تنفيذ اوامر الله : —

ان منهج الله هو الحق وان اوامره ونواهيه نزلت بالحق .. لا مجال للوهم فيها .. فالذي يسير على نهج الله يعلم ابتداء انه يسير على بينة من ربه .. والذي ينفذ اوامر الله يعلم انه يتعامل بالحق .

والله جل وعلا عندما امر عباده ان يسلكوا منهج الدعوة الصحيح .. كان في علمه المصلحة الحقيقية .. وعندما امر ونهى كان يعلم ان المصلحة تكمن في التنفيذ المطلق .

اما مصلحة الدعوة المزعومة . فهى عبارة عن اجتهاد ظني .. بكل معانى الظن ..

وما كان لظن البشر ان ينسخ الحق المنزل مع الوحى .. ومتى كان تعطيل اوامر الله في مصلحة الدعوة ؟؟

ومتى كان الاغضاء عن بعض منهج الدعوة في مصلحة الدعوة ؟؟ ان المصلحة الاساسية في الدعوة هى ان لانعطل قول الله .. والا نتلكأ في تنفيذ اوامره .

والذين يتعاملون بمصلحة الدعوة ..ويتخطون موازينها الدقيقة مع حرصهم واخلاصهم ... يغفلون عن نقطة هامة .. وهى ان النتائج غيب من علم الله .. فما ادراهم ان النتائج ستكون في مصلحة الدعوة لو انها جاروا الناس في رغباتهم او تخطوا المنهج الصحيح ؟

ولكننا نحن نجزم ان النتائج ستكون في مصلحة الدعوة لو نفذنا مسلك رسول الله (ص) في الدعوة .. هذا ما نجزم بـه .

وفي نهاية المطاف ننبه على نقطة هامة هي ان الشيطان يبدأ عمله من مصلحة الدعوة ومن خلال التعامل معها .. فانها فرصته للكيد بالدعوة وتحويلها عن قواعدها والقاء الشبهات حولها في النفوس .. فعندما تتلكأ النفس عن تنفيذ امر ما .. يبدأ الشيطان بتزيين هذا الامر وتصويره انه من مصلحة الدعوة .. وما ادهى الشيطان في تبديل الامور والدوران حول المعانى .

وفي نهاية المطاف انقل هذه الفقره للاستاذ الشهيد سيد قطب رحمه الله .! —

« ان كلمة ( مصلحة الدعوة ) يجب ان ترتفع من قاموس اصحاب الدعوات لانها مذلة ومدخل للشيطان يأتيهم منه ، حين يعز عليه ان يأتيهم من ناحية مصلحة الاشخاص ولقد تتحول ( مصلحة الدعوة ) الى صنم يتعبده اصحاب الدعوه ، وينسون معه منهج الدعوة الاصيل. ان على اصحاب الدعوة ان يستقيموا على منهجها ويتحروا هذا المنهج دون التفات الى ما يعقبه هذا التحرى من نتائج قد يلوح لهم ان فيها خطرا على الدعوة واصحابها . فالخطر الوحيد الذي يجب ان يتقوه هو خطر الانحراف عن النهج بسبب من الاسباب سواء كان هذا الانحراف كثيرا او قليلا . والله اعرف منهم بالمصلحة ، وهم ليسوا بها مكلفين .. انما هم مكلفين بأمر واحد . الا ينحرفوا عن المنهج والا يحيدوا عن الطريق . »

(١) اخرجه مالك والترمذى وحسنه وابن المنذر وابن هبان والحاكم وصححه وابن مردويه فتح القدير ٥/٣٨٦

(٢) مختصر صحيح مسلم ١٩٧

(٣) اخرجه ابن جرير وابن ابى حاتم والطرانى فتح القدير ٥٠٨—٥

(٤) اخرجه ابن جرير وابن ابى حاتم وابن الانبارى في المصاحف فتح القدير ٥٠٨—٥

(٥) رواه يونس وزياد عن ابن اسحاق عن محمد بن ابى محمد عن سعيد بن جبير وعكرمه عن ابن عباس البدايه والنهايه ٥—٣

## بريد المجتمع

## الى القراء

**اعتاد بعض القراء مشكورين ان يرسلوا رسائل يذكرون فيها تصحيحا لما يرونه من اخطاء مطبعية في المجلة ولا شك اننا نستفيد من رسائلهم ونحاول قدر طاقتنا تلافي هذه الاخطاء، لذلك فاننا نناشد الكتاب الذين يكتبون موضوعات على مختلف المستويات أن يتحروا الدقة التامة فيما يكتبون وان يراجعوا الآيات القرآنية والاحاديث الشريفة في مصادرها قبل ارسالها الى المجلة .. وللجميع شكرنا وتقديرنا .**

« المجتمع »

## انحراف المربين

● الطالب الثانوي صلاح ابو شميس

ارسل يتندر من المسؤولين الذين لايدققون في التعاقد مع المدرسين بحيث يأتي من المدرسين من لايقيمون وزنا للاخلاق الاسلامية ، بل وللعقيدة الاسلامية نفسها وهو يتحدث عن بعض المدرسين الذين يقولون للطلبة كلاما منع نفسه من ذكره لانه كلام في الجنس حول البنات والسينما والافلام العارية .

والطالب ابو شميس يتساءل عن المدرس الذي لايحضر حتى دفتر التحضير او اي كتاب ولا يلقى الدرس الجيد الا اذا حضر المفتش .. ويرفع امره الى وزارة التربية لعلها تبحث عن التقوى في المدرسين ليصلح التلاميذ .

# من الجمعية الخيرية الاسلامية في البرازيل

رئيس التحرير الموقر والاخوة في الله القائمين على جمعية الاصلاح الاجتماعي الموقرين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

بالاصالة عن انفسنا واخواننا ونيابة عن فضيلة امامنا وشيخنا الذي تفضل بتسليمنا مجلة ( المجتمع ) ذات الاهداف الاسلامية الاصيلة نتقدم الى حضراتكم بخالص الشكر وسيكون باذن الله لمجلتكم الغراء اثرها الفعال في تجلية الرؤية امام الجالية الاسلامية هنا بالمهجر لمختلف القضايا التي تعالجونها بروح اسلامي مجرد . وفي النية عمل فهرس لموضوعات المجلة اشار به فضيلة الشيخ يوضع مع اعداد

المجلة في مكتبة الجمعية حتى يستطيع الانتفاع بالرجوع الى موضوعاتها اي مسلم .

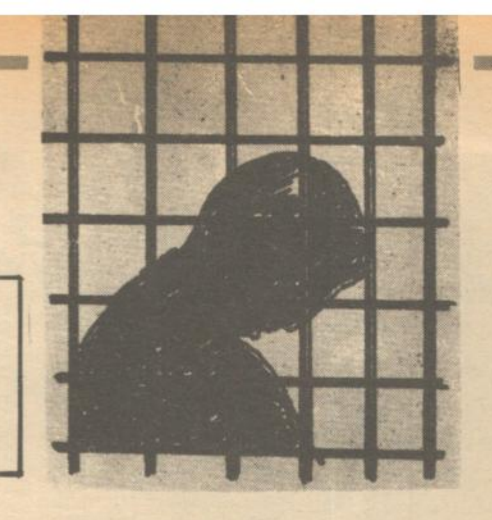
ولا يسعنا الا ان نرجوكم قبول شكرنا على ارسالكم هذه المجلة العظيمة لنا سائلين المولى جل علاه ان يسدد خطاكم وان ينفع بكم امة الاسلام والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

٨–٧–١٩٧٤ م

اخوكم : **حسين العميري**
رئيس الجمعية الخيرية الاسلامية بكورتيبا عاصمة ولاية بارانا بالبرازيل

## كلمة لابد منها

● تحت هذا العنوان كتب الطالب محمد حسن مدخلي من ابها كلمة صغيرة تحدث فيها عن فضل يوم الجمعة واختياره لاجتماع المسلمين واقامة الصلاة وضرورة الاغتسال فيه والتطيب والذهاب الى الصلاة وترك الاعمال مهما كانت اما تعمد الخروج في هذا اليوم للنزهة وترك صلاة الجمعة فبدعة ضالة مضلة ولا تجوز من مسلم فضلا عن تعمد بعض المسلمين بالذهاب الى اماكن يكثر فيها الفسق والفجور مما يضاعف غضب الله وسخطه .



# تاريخ ما اهمله التاريخ

« بقية ص ٢٩ »

الثورة . « وانا كمواطن اقول رايي قد يكون خطأ وقد يكون صوابا فليس هناك ما يمنع وهذا رايي انا » تغيرات .. والغاء الملكية .

فأين الشعب من هذه الاحداث كلها ؟! لم تظهر للشعب الا بارقة تتلوها أخرى : البارقة الاولى : وان كانت معيبة في شكلها هي تشكيل لجنة الخمسين لوضع الدستور في ديسمبر سنة ١٩٥٢ ، صحيح كانت اللجنة معينة ، ولكن لا بأس فقد كان فيها أناس طيبون من مثل العالم الذي حدثتكم عنه .

البارقة الثانية : قرارات مجلس قيادة الثورة يوم الخميس ٢٥ مارس ٥٤ والتي قالوا فيها : اطلاق الحريات العامة وعودة الضباط الى ثكناتهم وسرعة انتخاب جمعية تأسيسية تتولى وضع دستور وتضع نظام وتسلم الامانة للشعب ، وكان الدكتور السنهوري رحمه الله بعد هذه التشريعات حين ضرب في مجلس الدولة يوم الاحد ٢٨ ، فقالوا ادركوه .. ! بالاضرابات المزيفة ، وبعد ذلك جاءت قرارات يوم الاثنين ٢٩ مارس ٥٤ . ومن ذلك التاريخ ـ لله وللعلم وللحق ـ لا يوجد حاكم لمصر ولا مركز قوة ولا ارادة ولا مشارك في قرار الا حاكم واحد هو عبد الناصر . من ذاك التاريخ الى يوم الاثنين ٢٨ سبتمبر ٧٠ انما ـ للحق وللعلم وللتاريخ ـ كانت هناك محاولات جانبية الى جانبه من بعض اعضاء مجلس قيادة الثورة حتى ٢٣ يولية ٥٦ في الاستفتاء على دستور ٥٦ حين حل مجلس قيادة الثورة .

واريد ان اقول شيئا أساسيا في وضعنا السياسي أيضا كمحامي وكرجل قانون : ليس هناك شيء اسمه مشاركة في قرار ، فهذا غلط والذين قالوا هذا يدجلون على رئيس الدولة ، قالوا : انك شريك القرارات ولست شريكا في الاجراءات .. لا يا أخي فالعكس هو الصحيح فانت كنت بالأمس تتكلم وتمدح يا رجل وقد رفعتهم الى آلهة وخطاباتك محفوظة عندي في قبة الجامعة ، والان تأتي لتقول : لا حتى تبرىء وتنافق وتقول لا انك كنت شريكا في القرارات لا في الاجراءات .. لا يا أخي ، فالعكس هو الصحيح . فلم يكن هناك صاحب قرار في مصر على الاطلاق الا عبد الناصر .

ففي قرار حرب اليمن مثلا امسك عبد الناصر بالتلفون وطلب من عبد الحكيم عامر ارسال الجيش الى اليمن ، وبعد ذلك من خطاب عبد الناصر في ذات اليوم مزيد ومزيد من البرقيات .. قال له السلال أرسلت لك برقيات كثيرة ، فقال عبد الناصر .. لا .. انا أريد مزيدا ومزيدا . هذا قرار فمن الذي كان يشارك في هذا القرار الا عبد الناصر .

حرب سنة ٦٧ المتعلقة بنا وباسرائيل .. قراراتها كلها صدرت عن رئيس الدولة فقط .. وبأي دليل بدليل التفويض الذي أعطاه مجلس الامة بالكامل وذهبوا الى رئيس الدولة وتم هذا التفويض في ١٥ سنة ٦٧ وظلت تصدر به القرارات ، حتى قانون المحاماة وجدته في الديباجة ، قال فيه « استنادا أيضا لقانون ١٥ سنة ٦٧ » .

وهذا تفويض كامل ! فأين المشاركة في القرار ؟ لا يوجد .

أخطر قرار في مصر هنا في الداخل قرار الاعتقالات سنة ١٩٦٥ التي اعتقل فيها ١٨ الف ، وأذاع عبد الناصر في خطاب عام تحديا للبلاد العربية وللملوك والرؤساء العرب ، اذا كان يا هؤلاء لكم أناس في مصر فانا اعتقلت ١٨ الف في ليلة واحدة . صدر نص هذا القرار في ٩/٦ ولكنه صدر في الخطاب في ٢٧ اغسطس في موسكو ، وأذيع في موسكو ثم نشر هنا في اليوم التالي . فمن الذي كان يشارك في هذا القرار .. لا ! فالتاريخ يجب أن يوضع في وضعه الصحيح .

في ١٠ ديسمبر سنة ٥٢ الغي دستور سنة ٢٣ ، في ١٦ يناير ٥٣ صدر اعلان دستوري يقول : «عمل فترة انتقال ثلاث سنين » وفي ١٠ فبراير ٥٣ صدر اعلان دستوري قال بدستور مؤقت دستور ٥٦ الذي أعلن بخطاب في ميدان الجمهورية هنا في هيئة التحرير ١٥ يناير أعلنه رئيس الدولة واذاعه بنصوصه وعمل استفتاء عليه في ٢٣ يوليو أيضا بارادة وموضوع من السلطة في ٢٣ يونية سنة ٥٦ وكنا نحن وأساتذتنا الاعلام الكبار نعيبه فنقول لم يقل مسألة شكلية قال لا هذا فيه عيب كبير لانه ملحق وليس من الشعب مع انه لم يكن يؤثر فينا في الحال لانه نصوص نطبقها .. وحرية .. ونتكلم ونتصادم وكل شيء .. صحيح كا ن فيه عيوب ، لكن قالوا ان مجرد انه ملحق فهذا عيب من عيوب دستور ٢٣ ، وبعد هذا ماذا

حصل ؟

الدستور الذي خطب فيه رئيس الدولة وقال عنه انه قواعد لا تغير ولا تبدل .. تعرفون حضراتكم .. في ٥ مارس سنة ٥٨ صدر اعلان دستوري يعني لا جمعية ولا اي شيء مجرد اعلان دستوري .

وبعد ذلك دستور ٢٥/٣/٦٤ايضا بارادة من الحاكم ، وبعد ذلك بعد النكسة قالوا : بعد ازالة اثار العدوان ، وهل اثار العدوان تزال ؟! وهذا ايضا شعار تهريجي ودجل ! كيف تزال اثار العدوان ؟! ثلاثون الف شهيد هل سارجعهم ثانية ؟! عشرة الاف مليون جنيها هل سأرجعها ثانية ؟

اختيار الرئيس كله خطأ .. كل منافس مصيره مستشفى الامراض العقلية « وواقعة الرجل الذي من الجيزة والذي تجرا على اعلان نفسه مرشحا لرئاسة الجمهورية فذهب الى مستشفى الامراض العقلية » تفرد بالسلطة ونصوص دستورية — وانا محام اتكلم بالمنطق واتكلم بالحيثية — توضع وتفصل لتناسب رئيس الدولة ومثالها في دستور ٥٦ رئيس الدولة يجب الا يقل عمره عن ٣٥ سنة لماذا ؟ لان عبد الناصر من مواليد ١٥ يناير سنة ١٨ ولم يكن قد بلغ الاربعين ، وحالا في اعلان دستوري ٥ مارس سنة ٥٨ اعاد الشرط في عمر رئيس الدولة الى ٤٠ سنة . وهل النص يغير بهذه السهولة ؟! انما النص فصل على شخص معين .. وهذا تاريخكم ! وهذه هي الحقائق !

ثم لا خلف ولا نائب ! وهل يوجد دستور في الدنيا لا ينص على خلف لرئيس الجمهورية حين يموت ، ولم ينص دستورهم على حالة الوفاة .

واستاذ جامعي عظيم مدير اكبر جامعة في مصر وهو معنا الان هنا . قص علي حكاية في سنة وهو في بناية في الفيوم نركب معا في سيارة قال لي : تصور استاذ في الحقوق يتكلم بالفقه .. الدكتور وحيد رافت سنة ٣٨ كان يقارن — وهذا غير ما اذكره الان — المدير الذي اذكره الدكتور السعيد مصطفى ، وسأقول لكم واقعة الدكتور وحيد رافت .. تصوروا حضراتكم استاذ جامعي يتكلم في حرم الجامعة .. في منابر الجامعة .. الجامعة المحصنة بالعلم والكتب وينتقد دستور ٥٦ لانه لم ينص على حالة الوفاة لرئيس الدولة، وفورا بدات التلفونات تتكلم ، فرد مدير الجامعة ردا جميلا : قال : يا ناس حرام عليكم الاستاذ الجامعي نربيه ثلاثين سنة ونصنعه على أعيننا .. انقلوه الى مكان اخر لتستفيد منه البلد .. كيف تسجنونه ؟ ويأخذونه ، ولم ؟ لانه انتقد نصا في الدستور لم ينص على حالة الوفاة.

الدكتور وحيد رافت سنة ١٩٣٨ يخطب فينا ونحن تلاميذ في القانون الدستوري ويقارن بين النظام الملكي والنظام الجمهوري ويعدد مزايا هذا وحسنات هذا وعيوب هذا على ارفع مستوى من الاساتذية ، وكان هناك ترجيح فعلا للنظام الجمهوري فقد جعل مزايا النظام الجمهوري تغلب ، وكنا في عصر الملكية فجاءت رغبة كتبتها الجرائد ان الوزارة ترشح الدكتور وحيد رافت مستشارا للراي في وزارة الخارجية ، وهذا في زعمهم تكبير له اذ يضعونه في منصب.

فهل تعرفون ماذا حدث بعد ذلك ؟! اضربت الجامعة بعد ذلك وصممنا على عدم دخول المدرجات حتى يعاد الدكتور وحيد رافت ويبقى استاذا يتكلم بالكلمة الحرة والراي الحر .. وهذه وقائع شهودها موجودون من الاعلام الذين يحافظون على قمة الاستاذية وكرامة الاستاذية .

الاستاذ الدكتور زكي عبد المتعال لم يقبل في يوم من الايام في محاضرة من المحاضرات ان يدخل احد من المسئولين المدرج من الباب الخلفي فترك المحاضرة ..

وكان هذا الموقف درسا لنا لانساه له على الاطلاق .

هؤلاء اعلامنا ومنهم كثيرون معنا الان في المحاضرة وانا اضرب الامثلة بهم . نصوص كلها ميتة لم تمنع ظلما ولم تعط حرية ولم تعترض ارادة حاكم ، السلطات والمؤسسات الدستورية كلها مسخ للديمقراطية ، وانا اسميها من زمان فبدعة حكاية الشعار دولة المؤسسات هذه ليست الان فقد قيلت بعد سنة ١٩٦٧ حين قيل ان الناس تنبهوا للاخطاء .. اهل الحكم تنبهوا للاخطاء ، والواقع انها يجب ان تسمى دولة الهياكل لا دولة المؤسسات .

راي الشعب جاهز يا سادة .. ليس هناك راي للشعب على الاطلاق هناك ذل ، والارهاب من فوق يكبل الحريات .. ولا صحافة .. ولا شيء اسمه راي للشعب .. هناك نفاق عام .. هنا كاناس منتفعون امعات .. امية متفشية .. هناك لا مبالاة

مثل هذا الكلام كله بالنسبة لهذا الراي .. في ظل هذا البلاء كله التسعات الخمسة جاهزة .

وكما قلت يوم الجمعة الماضية للامين العام للجنة المركزية هنا ، قلت له انني سئلت في طرة بعد بيان ٣٠ مارس طلبوني في التلفون فذهبت للادارة .. قالوا ما رايك في بيان ٣٠ مارس .. قلت لهم : المسالة ليست مسالة بيانات ولا اوراق ولا كلام .. المسالة مسالة تطبيق عملي .. المسالة مسالة حرية كاملة ، وقلت انكم ستقومون باستفتاء واستفتاؤكم باطل ، وانا اقول لكم ان استفتاءاتكم باطلة الا اذا اطلقت الحريات وكان نظام الحكم محايدا حيدة كاملة ولا مصلحة له في هذا الاستفتاء ولا في هذا الانتخاب .

في شروط سلامة اي انتخاب حرية كاملة « ونحن هنا نتكلم كمواطنين للشعب كله وللجميع ولجميع الاراء هنا في نقابة المحامين»

شروط سلامة اي انتخاب : حرية كاملة وطمأنينة وهذا هو الشرط الاول .

والحكم المحايد ويقوم على اشخاص جاءوا باختيار الشعب ، اعني ان يكون المتنافسون على الترشيح كل من يريد واحد او اثنان

# تاريخ ما اهمله التاريخ

أو عشرة ويكونون بنظام وضعه الشعب أي أن تكون النصوص الدستورية برضا ممثلي الشعب الحقيقيين ، ويكون هو نابع من هذا المبدأ .. لا ان يأتي من فوق ويهبط على الشعب ، ويقال له احضر للانتخاب .. لا .. هذا مرفوض علما ومنطقا وقانونا .

مؤتمرات وتنظيمات .. لجنة تحضيرية ، ومؤتمر قومي سنة ٦٢ ، واليكم هذا المثل :

في يوم من الايام بعد انفصال سورية وحدثت الهزة قالوا : ماذا نصنع ؟ نأتي بلجنة تحضيرية تعد لمؤتمر الاربعة الاف .. أتعرفون حضراتكم هذه اللجنة التحضيرية .. لقد فوجئت بأن قريبا لي يختار في هذه اللجنة اسمه الحاج عبد القوي .. « والحاج عبد القوي هذا - حتى تؤكد المعلومات - بعد سنتين أوثلاثة رشح ليكون عمدة وأحبوا أن يعينوه لانه الشيخ عبد القوي عضو اللجنة التحضيرية عضو المؤتمر القومي فوجدوه لا يعرف القراءة والكتابة .. وحين ذهبت الى اقاربي في الشرقية، سألوني باستغراب : هل جن هؤلاء الناس ؟ قلت لهم بل انتم المجانين .. قالوا : كيف يأخذون الشيخ الامي عبد القوي ، قلت انهم يأخذونه وأمثاله ليقولوا : ان هؤلاء هم الشعب حتى يقال ان هؤلاء الجهلة هم الذين يمثلون الشعب ..

اتعرفون ماذا حدث في اللجنة التحضيرية .. الاستاذ البرادعي نقيب المحامين يقف في اللجنة التحضيرية دقائق ليتكلم عن الحرية ومعاني الحرية .. فسحبت منه الكلمة ، وقيل له : انزل .. نقيب المحامين قالوا له انزل .. قال : كيف أنزل أنا لا انزل الا رغم انفي ، ونزل رغم انفه ، ومنع عنه الكلام بعد هذا ، وكان الذين يتكلمون هم المهرجون والشيخ عبد القوي قريبي انا وبيننا قرابة قوية .

والكبار ! الكبار الذين تكلموا في المؤتمر القومي قالوا : ان كتاب عبد الناصر لا يغير لانه كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ولقد عين من قال ذلك وزيرا فيما بعد ..

والمحافظ الذي يقول لعبدالناصر : انك انت أكثر من الانبياء موسى وعيسى ومحمد « ولا أريد أن أفصل في كلامي » فأنت جئت بشيء وهؤلاء أختلف الناس عليهم وانت لم يختلفوا عليك وانت جئت بشيء لم يختلف عليه الناس فالتوراة والانجيل والقرآن اختلف عليها الناس وانت لا !!

ونقول للمحافظ الآن وهو موضوع في السجن هذا الذي وضع القانون في اجازة وكانت النتيجة من هذه المؤتمرات والتنظيمات كلام انشاء .. هيئات تتوالى عليه ، هيئة التحرير واتحاد قومي واتحاد اشتراكي ، وهكذا هيئات تتوالى .

والشيء الثالث : التطبيق السليم للقانون .. بجهاز حكم سليم ، وجهاز قضائي سليم وشرطة تطبق القانون .. نيابة .. وقضاء . وقضاة محايدون على دين وعلى علم وعلى خلق .. والشروط الاساسية في القاضي أن يكون محايدا وعلى خلق وعلى علم في القضاء .. فالشروط الاساسية للقاضي اذا اختل منها شرط لا يعود قاضيا على الاطلاق .. وتنفيذ الاحكام يجب أن تكون بضمانات .

والذي حدث : حاكم فرض نفسه .. جهاز حكم معيب .. ! انحرافات .. ! لا حريات .. ارهاب .. نيابة عامة اقتحمها كل من هب ودب من غير رجال النيابة العامة فرجالها طاروا « وانا اقول هذا الكلام ليسمعوه » والحكم بأجهزة الارهاب ، وعملوا أجهزة سنة ٥٤ .

تحقيقات داخل السجن تحت العذاب والمحققون يريدون العذاب ومساهمة في التعذيب وكان الواحد منهم يقول للمتهم «وانا أعرف وكلاء النيابة الذين اشتركوا في التحقيق بالاسماء » كان وكيل النيابة يقول للمتهم : انت ستتكلم وتعترف أو خذوه « برة وضبوه » .

وكيل النيابة يسمح لنفسه بهذا .. ونحن نعيش في دجل وتهريج فان من وكلاء النيابة هؤلاء « بعد سنتين او ثلاثة » من ظهروا وادعوا انهم كانوا ينادون بالحرية وكانوا يدافعون عنها وأعرف وقائع الحرية التي يتحدثون عنها ، ووصل بعضهم الى مناصب كبيرة في هذا التاريخ .